الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مســـار : علم الاجتمـــــاع

تخصص: علم اجتماع حضري

العلاقات القرابية وأثرها على الاندماج الاجتماعي في الوسط الحضري

دراسة ميدانية لمدينة عين وسارة ولاية الجلفة

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالب

لعجال خالد

تحت إشراف

د. أعمر فضيلة

السنة الجامعية 2018/2017

شكـــــــر و عرفـــــــان

الحمد والشكر لله أولا صاحب النعمة الذي وفقني لإتمام هذا العمل

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان

إلى الأستاذة **"أعمر فضيلة"** التي تكرمت بقبول الإشراف

متحملة أعباء هذه المهمة النبيلة، فكانت إرشاداتها وتوجيهاتها سديدة، فأوصلتنا بها

بعد الله سبحانه و تعالى إلى بر الأمان فلها منا جزيل الشكر وكامل العرفان

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكرالى أستاذي الفاضل **" بريقل الهاشمي"** على كل الدعم

والتوجيهات طيلة فترة الدراسة.

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضــع إلـــى:

أعز وأغلــى ما لدي في هذه الدنيا أمــي وأبــي.

إلى إخوتـــــي.

إلى البراعم : ميـــرال، رحـــاب، رتـــاج و عبد الصمد.

إلى كـــل من يتمــنى لي الخيــر.

خالـــد

المحتويات **الصفحة**

الشكر

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة ..... أ- ب

الفصل الأول: تقديم الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع..... 02

ثانيا: أهمية الدراسة..... 03

ثالثا: أهداف الدراسة..... 03

رابعا: صعوبات الدراسة..... 04

خامسا: الإشكالية..... 05

سادسا: الفرضيات..... 07

سابعا: تحديد المفاهيم..... 08

ثامنا: الدراسات السابقة..... 15

تاسعا: المقاربة النظرية..... 17

مـــاهية نظام القرابـــة

تمهيـد..... 20

1- التصنيفات والمصطلحات القرابية **21**

1-1 تصنيفات قرابية..... 21

1-2 أنواع المصطلحات القرابية..... 22

2- أنواع العلاقات القرابية..... 23

1-2 قرابة بالدم..... 24

2-2 قرابة اجتماعية..... 24
3-2 قرابة المصاهرة..... 24
4-2 قرابة افتراضية..... 25
5-2 قرابة طقوسية..... 25
3- أنظمة التسلسل القرابية..... 26
1-3 النظام الأبوي..... 27
2-3 النظام الأمومي..... 28
3-3 النظام الثنائي الاختياري..... 28
4-3 نظام الطوطم..... 29
4- أنواع الجماعات القرابية..... 29
1-4 العائلة الأولية..... 29
2-4 العائلة المعقدة..... 30
3-4 الأسرة المعيشية..... 30
4-4 الحمولة أو البدنة..... 31
5-4 العشيرة..... 31
6-4 البطون واتحاد العشائر..... 32
7-4 القبيلة..... 32
5- نظريات القرابة..... 33
1-5 النظرية التطورية..... 33
2-5 نظرية التحالف الطبقي..... 36
3-5 نظرية النسب –الانحدار القرابي..... 41
5 -4 نظرية ابن خلدون في العصبية..... 42
خلاصة..... 45

نظام القرابة في المجتمع الريفي

تمهيد..... 47

1- خصائص الوسط الريفي..... 48

1-1سيادة العرف..... 48

1-2القيم..... 48

1-3الدين..... 48

1-4 انتشار العادات والتقاليد..... 48

1-5 التنوع الاقتصادي..... 48

1-6 التجارة..... 49

1-7تقسيم العمل..... 49

2- العوامل المؤدية لتعزيز القرابة في المجتمع الريفي..... 49

3- أهمية النظام القرابي في المجتمع الريفي..... 51

4- علاقات الجوار في المجتمع الريفي..... 52

خلاصة..... 54

واقع القرابة في الوسط الحضري

تمهيد..... 56

1-خصائص الوسط الحضري 57

1-1اللاتجانس الاجتماعي..... 57

1-2 سيطرة الضبط الرسمي وثانوية العلاقات الاجتماعية..... 57

1-3 الحراك الاجتماعي..... 58

2- العلاقات القرابية في المجتمع الحضري..... 58

2-1 واقع القرابة بالمدينة..... 58

2-2 البناء القرابي والتصنيع..... 60

3- التحولات القرابية بالمجتمع الحضري..... 62

3-1 تحولات على مستوى بنية العائلة..... 62

3-2 تحولات العلاقات القرابية بالنسبة للعائلة..... 63

4- الممارسات الاجتماعية القرابية بالمجتمع الحضري..... 65

4-1 الزيارات العائلية..... 66

4-2 تقديم المساعدات..... 67

4-3 تبادل الخدمات والمصالح..... 68

4-4الزواج الأقارب..... 69

5- الفروق الريفية الحضرية..... 70

5-1 عدد السكان..... 70

5-2 على أساس الوحدات الإدارية..... 71

5-3 على أساس التصنيف العمراني..... 71

5-4 على أساس التصنيف المهني..... 71

خلاصة..... 73

الفصل الثاني :الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد..... 75

أولا:مجالات الدراسة..... 75

ثانيا:منهج الدراسة..... 78

ثالثا:أدوات و أساليب الدراسة..... 78

رابعا:عينة الدراسة و مواصفاتها..... 80

الفصل الثالث:عرض و تحليل و مناقشة النتائج

تمهيد..... 83

أولا :عرض وتحليل بيانات الدراسة..... 83

ثانيا :مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات 86

1. **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى 107**
2. **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية..... 109**
3. **الاستنتاج العام..... 111**

خاتمة..... 115

قائمة المراجع و المصادر..... 117

الملاحق..... 123

فهـــــرس الجـــــــداول

الجدول	عنـــــــــوان الجـــــــــدول	الصفحة
01	جدول يبين توزيع المبحوثين حسب السن	83
02	جدول يبين أسباب الهجرة إلى مدينة عين وسارة	84
03	توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة في مدينة عين وسارة	85
04	علاقة اختيار الإقامة بالحي على أساس وجود أقارب فيه	86
05	علاقة اختيار الحي بنوعية القرابة الموجودة به	87
06	علاقة وجود أقارب بالحي بوضعية حراسة الأطفال لربات الأسر اللاتي يعملن	89
07	علاقة نوع المسكن ومهنة الأم بوضعية حراسة الأطفال إثناء فترة العمل	90
08	العلاقة بين وجود أقارب بالحي وعملية اللجوء إليهم عند الحاجة	92
09	علاقة وجود قرابة في الحي باختيار المقهى لرب الأسرة	93
10	علاقة متوسط الزيارات للأقارب بشدة العلاقة معهم داخل الوسط الحضري	95
11	يبين علاقة مدة الإقامة بالوسط الحضري بالعلاقة مع الأقارب بالحي	96
12	علاقة المستوى التعليمي لرب الأسرة بوجود معارف خارج الجماعة القرابية له	98
13	علاقة المستوى التعليمي بتكوين معارف خارج القرابة	99
14	علاقة الحالة المهنية وتكوين معارف خارج الجماعة القرابية	100
15	علاقة الحالة المهنية للأب بتكوين معارف خارج الجماعة القرابية	102
16	المستوى التعليمي للام وتعليم الأطفال بالروضة	103
17	علاقة المستوى التعليمي للأب بصلة القرابة مع الزوجة	104
18	علاقة المستوى التعليمي للأب باتخاذ قرار اختيار قرين للأبناء عند الزواج	106

مقدمـــــــــــــة

مقدمـــــة :

منذ بداية القرن العشرين وأسلوب الحياة في المدينة يشغل الحيز الأكبر من اهتمامات العلوم الاجتماعية حيث اهتمت هذه الأخيرة بدراسة عدة قضايا متعلقة بالمدينة هذا لما تتسم به الحياة الحضرية من تعقد وجذب المهاجرين إليها من المناطق الريفية مما أدى إلى خلق العديد من المشكلات الاجتماعية التي تتعرض لها المدن وتتأثر بها.

إن ما تعرفه المدينة من ميزات خاصة للجذب إليها وبالأخص الجانب الاقتصادي والمهني والتعليمي، بحيث تقوم هذه الظروف والأحوال الحضرية بجعل بعض الجماعات المحلية الريفية بالانتقال إلى الوسط الحضري وهذا يتجلى بوضوح من خلال عمليات النزوح المفرطة نحو المدن والتي تشهدها مدن العالم عامة والمدن الجزائرية خاصة وبدرجات متفاوتة وهذا حسب ما تكتسبه كل مدينة من ميزات وقدرات للجذب.

يعد النزوح من أهم الظواهر المسببة للعديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية وأولى هذه المشاكل مشكلة صراع المعايير والقيم الثقافية بين المهاجرين الذين يحملون جذور ثقافية تقليدية في الريف وبين ما يتفاعلون معه من معايير وقيم ثقافية مستحدثة في نطاق المدينة، أين نجد نوع من التضارب في طرق الحياة بين النموذجين المحليين وهذا راجع لاختلاف البيئة الاجتماعية لهذين النمطين الريفي والحضري.

ومنه ومن خلال التباين القائم بين النمطين في أسلوب المعيشة الريفي والحضري وجدت مشكلة تكيف النازحين في البيئة الحضرية وكيفية اندماجهم داخل الوسط الجديد، إذ يبقى السعي دائما إلى إتباع أساليب معينة للتكيف والاندماج اجتماعيا وثقافيا داخل المدينة والأخذ بالنمط المعيشي كأسلوب لاستمرارية وكذا تحقيق ما يرغب فيه من طموحات في ذلك الوسط الحضري.

إن الاندماج الحضري يعتبر من ضمن العوامل المؤثرة في العديد من الجوانب المتعلقة بالحياة الاجتماعية وبالأخص منها ذلك الجانب المتعلق بالعلاقات الاجتماعية داخل المدينة بحيث أن الانتقال إلى الحياة الحضرية يصاحبها بالضرورة تفكك في العلاقات الاجتماعية وقلة التماسك الاجتماعي وانتشار روح الفردية التي تعد من ابرز خصائص الحياة في المدينة.

وتساعد القرابة في عملية انتقال النازحين إلى المدينة، إذ يلجا الأفراد هنا إلى أقاربهم وذويهم ومعارفهم في المدينة وقد يستقر المهاجر كذلك في نفس الحي لتلك الجماعات مما يشجع رسوخ العلاقات الاجتماعية الأولية بين هؤلاء المهاجرين.

إن القرابة تعد من أهم العوامل المساعدة على التكيف داخل الوسط الحضري والاستقرار فيه هذا من جهة، و من جهة أخرى كذلك يمكن أن يعد من ابرز معيقات اندماج المهاجرين

الريفيين اجتماعيا وثقافيا داخل المدينة هذا لان عملية الاندماج تكمن من خلال تكوين علاقات اجتماعية جديدة بالمدينة ومنها اكتساب أسلوب جديد خاص بالحياة الحضرية.

ونظرا لبروز ظاهرة التجمعات القرابية سواء عائلية أو عشائرية قائمة في مختلف المناطق الريفية التابعة لولاية أو لبعض الولايات الأخرى ارتأينا أن نسلط اهتمامنا حول هذه الظاهرة ومحاولة الكشف عن بعض من الجوانب الهامة والمتعلقة بطبيعة العلاقات القرابية للأسر النازحة داخل المدينة وتأثيرها على اندماجهم اجتماعيا.

وتعتبر هذه الجوانب والمسائل تجسيدا لجهود انجاز هذه الدراسة والتي تم تقسيمها إلى ثلاث فصول.

و قد اشتمل **الفصل الأول** على تقديم الدراسة و ما تضمنه من أسباب اختيار الموضوع و أهمية وأهداف التي نصبو إليها واهم الصعوبات التي تعرضنا لها خلال انجاز هذه الدراسة كما أبرزنا الأشكال المطروح للدراسة و تحديد الفرضيات التي انطلقت منها والمفاهيم الأساسية والدراسات السابقة التي تعرضت لدراستنا والمقاربة النظرية للدراسة.

ثم قمنا بمعالجة ماهية نظام القرابة حيث تعرضنا إلى أهم المصطلحات القرابية وأسس تصنيفها وأنواع العلاقات القرابية وأنظمة التسلسل القرابية وأنواع الجماعات القرابية واهم نظريات القرابة.

ثم قمنا بمعالجة نظام القرابة في المجتمع الريفي حيث تعرضنا إلى خصائص الوسط الريفي والعوامل المؤدية إلى تعزيز القرابة في المجتمع الريفي وأهمية النظام القرابي في المجتمع الريفي وعلاقات الجوار بالمجتمع الريفي.

ثم قمنا بالتطرق إلى واقع القرابة في الوسط الحضري حيث تحدثنا عن خصائص الوسط الحضري والعلاقات القرابية في المجتمع الحضري والتحولات القرابية بالمجتمع الحضري وأهم الممارسات الاجتماعية القرابية بالمجتمع الحضري والفروق الريفية الحضرية.

أما **الفصل الثاني** فقد خصص للإجراءات المنهجية للدراسة حيث تعرضنا المجالات الدراسة وهو المجال الزمني إلي استغرقه انجاز الدراسة والمجال المكاني والتي كانت مدينة عين وسارة مجال للدراسة والمجال البشري والذي يشكل إطار العينة ثم تعرضنا إلى منهج الدراسة والأدوات والأساليب الدراسة وعينة الدراسة ومواصفاتها.

أما **الفصل الثالث** فكان مخصص لعرض وتحليل ومناقشة النتائج حيث تعرضنا إلى عرض وتحليل بيانات الدراسة ثم قمنا بمناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات وذلك بتحليل المعطيات الميدانية ومحولة معرفة مدى تحقيق كل فرضية في ميدان الدراسة قصد الخروج باستنتاجات ونتائج موضوعية تساعدنا أكثر على فهم الظاهرة التي نحن بصدد دراستها.

الفصل الأول: تقديم الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

ثانيا: أهمية الدراســـة

ثالثا: أهداف الدراســـة

رابعا: صعوبات الدراســة

خامسا: الإشكاليـــــة

سادسا: الفرضيـــــات

سابعا: تحديد المفاهيـــم

ثامنا: الدراسات السابقــة

تاسعا: المقاربــة النظريـة

أولا: **أسباب اختيار الموضوع:**

عادة ما يكون للباحث دوافع لاختيار موضوع بحث محدد يكون محل دراسته واهتمامه دون غيره من المواضيع والذي يسعى الباحث من خلاله الوصول لأهداف معينة.

وقد أدت بنا جملة من الأسباب والدوافع إلى اختيار هذا الموضوع دون سواه:

- اهتمامنا بانتشار جماعات قرابية بمدينة عين وسارة.
- وكذا تواجد أحياء تأخذ اسم هذه الجماعات والوحدات العشائرية جراء نزوحهم من الريف نحو المدينة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان بروز مثل هذه الظاهرة فتح أمامنا بابا واسعا للبحث والتساؤل حول هذه الظاهرة وهذا بتسليط الضوء على مختلف الانعكاسات التي تخلفها ظاهرة النزوح على مختلف العلاقات الاجتماعية,لاسيما مدى اندماجهم الاجتماعي .
- كما لفت انتباهنا العلاقات الحميمية خاصة إن كان النازح بنفس الحي، ولذلك أردنا أن نعرف واقع القرابة والعلاقات القرابية في الوسط الحضري.
- معرفة مدى تأثير العلاقات القرابية بالوسط الأصلي على اندماجهم الاجتماعي و الكشف عن ما إذا كان للمستوى التعليمي تأثير على هذه العلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري.
- محاولة إثراء المكتبة بدراسات في علم الاجتماع الحضري التي نرجو أن تسهم في زيادة إدراك القارئ و من ثقافته

ثانيا :أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول بالبحث والتحليل ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ألا وهي العلاقات القرابية في الوسط الحضري، فإلقاء الضوء على هذه الظاهرة في هذا الظرف له أكثر من أهمية، فالمدن الجزائرية تشهد علاقات قرابية متينة تصل في بعض الأحيان لتكون تجمعات قرابية في مجال معين من المدينة يعطي صبغة وهوية لتلك الوحدات القرابية بالرغم من التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال، وهذا ما يبين أهمية القرابة في مختلف الأوساط الحضرية، إضافة إلى ما يمكن أن تلقيه على الجوانب المختلفة لهذه الدراسة، وهو ما يبرز قضايا ومسائل عديدة.

وإذا كان أي بحث يتجه نحو تحقيق أهداف ذات قيمة علمية، فان الهدف العملي من هذا البحث هو أن يعالج موضوعات ذات اهتمامات أساسية بعلم الاجتماع، بدراسة الأسس النظرية لظاهرة القرابة، وكذا نظريات القرابة والدراسات والبحوث ذات العلاقة بدوافع القرابة ومحاولة الكشف عن بعض الجوانب الهامة والمتعلقة بطبيعة العلاقات القرابية للأسر النازحة من منطقتهم الأصلية الاجتماعية، وفي محاولتنا إلى تعميق الفهم في بعض الجوانب للوصول إلى استخلاصات عامة في العلاقات الاجتماعية.

ومن ناحية أخرى فان أي بحث يتجه نحو الهدف العملي التطبيقي وتحقيق الاستفادة منه من منطلق العلم في خدمة المجتمع، عن طريق الوصول إلى طرح المشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمعات والوصول إلى حلها، من ثمة فان الباحث قد سعى لنفس الغرض بعرض نتائج دراسته التطبيقية والإسهام في حل مشكلات المهاجرين الذين يحملون المعايير والقيم الثقافية التقليدية الخاصة بالريف وبين ما يتفاعلون معه من معايير وقيم ثقافية حديثة بالوسط الحضري.

ثالثا: أهداف الدراســـــة

لكل دراسة و بحث علمي غاية أو مجموعة من الأهداف يقوم الباحث برسمها مسبقا ويستمدها من حقائق الواقع الاجتماعي وفي هذه الحالة يكون البحث العلمي السبيل الوحيد للوصول إلى المعرفة العلمية وتجسيدها في ارض الواقع، ومن خلال هذه الدراسة العلمية نطمح إلى الوصول إلى بعض الحقائق الموضوعية لإحدى الظواهر الاجتماعية ومعرفة مدى تأثيرها وانعكاسها على عملية الاندماج الاجتماعي للأسر النازحة من الريف إلى المدينة كما نهدف أيضا من خلال هذه الدراسة العودة إلى الرصيد العلمي النظري الذي تثرينا به مختلف المصادر والكتب لأجراء هذا البحث ولتدعيم ما نكتسبه من معارف علمية وكذلك الكشف عن خبايا هذه الظاهرة و أبعادها .

البحث عن العوامل التي لعبت دورا في تعزيز بعض وظائف النظام القرابي و التي ساعدته على الاستمرارية و أداء مهامه في الوسط الحضري للمجتمع الحديث بالرغم من التغيرات الثقافية و الاجتماعية التي طرأت على البناء الاجتماعي ككل، كما نطمح من خلال هذه المساهمة العلمية تسليط الضوء على مثل هذه المواضيع الاجتماعية ولمختلف الظواهر التي يشهدها الوسط الحضري في عديد المدن الجزائرية والتي ربما تثير اهتمام العديد من الباحثين و الشغوفين لهذا النوع من المواضيع.

رابعا: صعوبات البحث

مثل كل البحوث الميدانية التي تمر بمراحل صعبة، فان بحثنا أيضا لا يخلو من العراقيل والصعوبات والتي يمكن تقديمها في النقاط التالية:

- صعوبة ندرة الدراسات حول العلاقات القرابية والاندماج الاجتماعي في مجتمعنا والمماثلة لموضوع دراستنا.
- قلة المراجع والدراسات على مستوى المكتبة الجامعية.
- عدم تقبل المبحوثين لمثل هذه الاستجوابات وذلك لعم تعودهم عليها حتى وان كانت في إطار البحث العلمي.
- صعوبة قراءة الاستمارة لدى بعض المبحوثين (أرباب الأسر) ما جعلنا نستعين بأبنائهم أو حتى اللجوء إلى بعض أقارب هؤلاء العائلات.
- صعوبة اخذ إجابات صريحة من المبحوثين لكونهم لا يحبون سرد خصوصياتهم، حتى وان كانت في إطار بحث علمي.
- اضطرارنا لاستعمال الوساطة لاستجواب أفراد الجماعات القرابية ما أطال نوعا ما مدة القيام بالبحث الميداني.

خامسا:الإشكاليـــــــة

تعد الحياة الاجتماعية الحضرية أو المدينة ظاهرة اجتماعية تتميز عن نمط الحياة في الريف، كونها تعرف نوعا من التمايز السكاني وهذا التمايز ينجم عنه تمايز ثقافي بين أفراد وجماعات المدينة وتحدث هده التناقضات القائمة في الحياة المدنية من جراء عملية التحضر حيث يجد المتحضر الجديد صعوبة في التكيف خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية، وتقل بتكيفهم التدريجي مع طرق الحياة وأنماط العلاقات الاجتماعية الموجودة في المدن ومع مرور الوقت.

إن أغلب المشاكل الاجتماعية داخل الحياة في الوسط الحضري ناجمة عن ذلك التنوع في التعاملات والاتصالات بين السكان بداخلها حيث أن الفرد المدني يتمتع بظروف خاصة به تجعله يعيش هذا النوع من المشاكل المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية في حياته اليومية وتتسم هده العلاقات إما بالبعد أو القرب الاجتماعي بين أفرادها، مما يؤدي بالكثير منهم بالتعامل والتفاعل مع الذين يقربونهم اجتماعيا وثقافيا أو متجانسين معهم كونهم من نفس المنطقة الأصلية أو تجمعهم فيما بينهم صلة القرابة، بحيث أن الفرد النازح لا ينفصل إلا نادرا عنهم وهذا ما نلاحظه في اغلب الأوساط الحضرية، وكما يقوم الفرد النازح بالتركيز على المجال أو المكان الذي تكون فيه الضغوطات الاجتماعية منخفضة و العلاقات والتعاملات ملائمة ومفضلة لديه للاستقرار والعيش.

كما أن انتقال الأسرة النازحة إلى الوسط الحضري الذي يختلف تماما عن الوسط الريفي اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وحتى نفسيا يؤدي إلى عدم تبنيها للقيم الحضرية بسهولة بل يعملون على مقاومتها، وبالتالي ظهور ازدواجية في العلاقات الاجتماعية. ورغم ما تطرحه هذه الازدواجية من تناقضات ومشكلات داخل الوسط الحضري في بعض الأحيان، إلاّ أنّها تقدم بعض الدعم للحياة الحضرية عندما تعوض تلك العلاقات العجز الوظيفي لدى بعضها البعض، خاصة عندما تصبح المدينة عاجزة عن استيعاب وإدماج سكانها في نظامها الحضري الحديث، أمام تعدد الصعوبات والمشكلات التي تواجه هؤلاء النازحين في حياتهم الحضرية.

ولكن الأسر النازحة في الوسط الحضري ليس بالضرورة أن تعيش هذه المشكلات حتى يتأثر أفرادها بها بل شعورهم فقط بأنها تشكل عليهم أو على أسرتهم تهديدا في المستقبل كفيل بالتأثُر بها وهو ما يطلق عليه في التراث السوسيولوجي الغربي بالمسألة الاجتماعية.

فعندما يتعلق الأمر بالأسر النازحة تطرح قضية الاندماج الاجتماعي بشدة لأنه أمر لا يتعلق بإحلال الحضرية مكان ما هو ريفي فحسب بقدر ما يتعلق بمواجهة الآثار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترتبة عن ذلك التحول الفيزيقي، من حيث مقاومة المتحضرين الجدد لخصائص الحياة الحضرية ومحاولتهم الانسجام والتأقلم مع الإطار الجديد للحياة الحضرية

باعتبار الأسرة الريفية عند نزوحها إلى المدينة تنتقل بقيمها وعاداتها وتقاليدها واتجاهاتها في الحياة تحول دون تبنيها لقيم الحياة الحضرية بسهولة.

وللتعايش والتكيف مع الحياة الحضرية يقوم الكثير من المهاجرين باللجوء والاستقرار بجانب أقاربهم وذويهم أو معارفهم بالمدينة، حيث تعد الشبكات القرابية والجماعات المحلية - التي هي من نفس المنطقة الأصلية في المدينة - عاملا يساعد على تخفيف العزلة في البيئة الجديدة وعامل مساعد على التكيف والاندماج شيئا فشيئا بالمجتمع الحضري، ومنه يصبح التجمع المجالي للجماعات القرابية مرحلة انتقالية للتعايش والتكيف وفي الأخير الانصهار والاندماج داخل الوسط الحضري، كما أكدته بعض الدراسات.

و تعتبر العلاقات والروابط القرابية من ابرز العوامل المعيقة والمؤثرة في عملية الاندماج الاجتماعي أين يصبح النازح من خلالها محصورا ومنغلقا ضمن حلقة من العلاقات والتعاملات الاجتماعية والثقافية داخل فضاء مجالي معين بالمدينة مع بقائه محافظا على ثقافته التقليدية.

و تعد العلاقات القرابية من أهم العوامل المؤثرة في عملية الاندماج الاجتماعي للأسر المهاجرة من الريف إلى المدينة حيث يتضح هدا من خلال بعض الأحياء التي تشهد تجمعات عائلية أو عشائرية والتي تطغى فيها هده العلاقات بقوة، أو من خلال الروابط بين مختلف أفراد الشبكة القرابية الموزعة عبر كافة مجال المدينة أو بالمنطقة الأصلية للمهاجرين وتتحدد هده الأخيرة من خلال بعد أو قرب منطقتهم الأصلية عن وسطهم الحضري، ليصبح عامل القرابة من أهم العوامل والمتغيرات المؤثرة والمتحكمة في عملية الاندماج الاجتماعي بالأوساط الحضرية.

وعلى ضوء ما سبق تسعى الدراسة للكشف على أهم المتغيرات المتعلقة بعلاقات القرابة وأثرها على الاندماج الاجتماعي في الوسط الحضري وبهذا جاءت تساؤلاتنا كالتالي:

- **ما مدى تأثير علاقات القرابة على الاندماج الاجتماعي للأسر النازحة من الريف إلى المدينة؟**

التساؤلات الفرعية:

1- ما مدى تأثير تمسك و ارتباط النازحين بالموطن الأصلي على اندماجهم اجتماعيا؟
2- ما مدى تأثير المستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة من الريف على اندماجهم الاجتماعي في الوسط الحضري؟

سادسا: الفرضيات

إن علاقات القرابة من العوامل المؤثرة على عملية الاندماج الاجتماعي للنازحين من الريف إلى المدينة ومن هدا الطرح للفرضية العامة ندرج فرضيتين جزئيتين مجيبة على التساؤلين:

1. تمسك وارتباط النازحين بالموطن الأصلي يؤثر على اندماجهم اجتماعيا في المدينة.
2. يؤثر المستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة على اندماجهم اجتماعيا في الوسط الحضري.

سابعا: تحديـــد المفاهيـــم

إن تحديد المفاهيم مرحلة منهجية أساسية مرتبطة بإشكالية البحث وفروضه وهذه العملية ليست بالأمر اليسير والهين حيث يصعب تحديد بعض المفاهيم تحديدا واضحا ودقيقا.

و لذا يبقى تحديد المفاهيم ضروريا لكل بحث علمي بغرض إزالة الالتباس و الغموض لأن الكثير من المفاهيم تحمل معاني مختلفة تختلف من باحث إلى آخر و تعد حالات الاتفاق بين المفكرين حول تعريف موحد نادر جدا، وهذا لانعدام تعاريف دقيقة و قاطعة، لذا اعتمدنا على تعاريف مختلفة لمجموعة من المفكرين و الباحثين ثم بعدها قمنا بانتقاء التعريف الذي يتلاءم مع طبيعة البحث لتكون نتائج بحثنا مرتبطة بهذا التعريف الإجرائي، وأهم مفاهيم الدراسة هي كالآتي:

القرابة لغة:

نجد في لسان العرب لابن المنظور (القرابة والقربى والدنو في النسب ، القربى في الرحم وهي الأصل مصدر، و أقارب الرجل وأقربوه عشيرته، الأدنون، والتقرب التدني إلى الشيء والتوصل إلى إنسان بقربه أو بحق[1].

ورد في تعريف ابن منظور مصطلح العشيرة، وهدا أمر طبيعي لان العشيرة تمثل جماعة من الجماعات القرابية الأكثر انتشارا في المجتمعات العربية، خاصة إذا علمنا أن هده المجتمعات ذات تقاليد قبلية عريقة، وتركز هذه التعاريف على أن القرابة هي الدنو في النسب، إي الاشتراك في مصدر واحد.

المفهوم البيولوجي للقرابة: يمكن تعريف القرابة من الناحية البيولوجية على أنها انتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد واعتقادهم إن لهم جدا واحد انحدروا منه[2].

مثل هدا التعريف يوضح أهمية العلاقات الدموية أي الجانب البيولوجي للقرابة والتركيز على الانتماء المشترك إلى جد واحد، أي النسب المشترك، وهذا يوحي إلى بصمة الانقساميين في نظرية القرابة المعروفة بنظرية الانحدار القرابي.

التعريف الانثروبولوجي

تعريف القرابة علاقة اجتماعية تقوم على أساس رابطة الزواج أو رابطة الدم أو المصاهرة [3].

---

[1] جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن المنظور,لسان العرب, بيروت, دار صادر,1994, ج10, مجلد ,1 ص 665-666.

[2] اعداد نخبة من الاساتدة المصريين والعرب المتخصصين,معجم العلوم الاجتماعية,مصر, الهيئة العامة للكتاب, 1975,ص 466.

[3] دينكن ميتشل,معجم العلوم الاجتماعية ,ترجمة :احسان محمد الحسن , بيروت,دارالطليعة,1989 ,ص130.

هذا التعريف نوع هذه العلاقة التي تبنى من خلالها القرابة، حيث ميز صاحب التعريف بين علاقات الدم وهي علاقة الأصهار.

ويوضح **فوكس** بين هذه العلاقات قائلا: ولا تعني القرابة في علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع علاقات العائلة و الزواج وإنما تعني أيضا علاقات المصاهرة فالقرابة هي علاقة دموية، و المصاهرة هي علاقة زواجية فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابية وعلاقة الزوج بزوجته هي علاقة مصاهرة، والطفل ولـيد أبويه وعلاقـته القرابية يمكن أن تقتفي من خلالهما [1].

ويعرفها "كلود ليفي ستراوس " بأنها (تعتبر مؤسسة اجتماعية تقوم على روابط دموية أو روابط المصاهرة حيث يعتبر الأب والابن أقارب تجمعهم صلة الدم، ويعتبر الزوج والزوجة أصهار[2].

أما مارتن سيقلان فتقول (إن القرابة تعني في آن واحد: الأقرباء الدين يعنون الأب، إلام، الأخت، الأخ، الأعمام، الأخوال، أبناء الأعمام، أبناء الأخوال، وسواء كانت هذه القرابة عن طريق الدم أو عن طريق المصاهرة، وكما تعني أنها مؤسسة تنظم في إطار سيرورة الحياة الاجتماعية) [3].

فيما يرى ابن خلدون أن صلة الرحم أمر طبيعي لدى البشر " ومن صلتها النعرة علة ذوي القربة وأهل الأرحام ..." حيث يرى أن القريب يلجا إلى إغاثة أهله من ظلم أصابهم وهي نزعة طبيعية في البشر مهما كانوا كما يرى أن النسب إذا كان قريبا جدا حصل به الاتحاد والالتحام [4].

المفهوم الإجرائي للقرابة

يقصد بالقرابة هي علاقة اجتماعية أساسها الروابط الدموية وكذلك علاقة المصاهرة لتكون القرابة في علاقة الأب الأم والأبناء والأعمام والأخوال وكذلك علاقة الأنساب (الأصهار) من خلال الزواج وتعرف بالقرابة الحقيقية وكما قد تتعدى القرابة هذه الحدود لتكون أيضا تلك العلاقات بين الأفراد الذين هم من نفس المنطقة الأصلية أو من نفس الوحدة العشائرية وهذا ضمن ما يعرف بالقرابة الخيالية.

[1] احسان محمد الحسن ,العائلة والقرابة والزواج,دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في العالم العربي, بيروت, دار الطليعة , 1981ص19 .

[2] c, levi-strauss :Structures Elementaires de la parent,PUF ,paris,1949,p42.

[3] segalen , martine/sociologie de la famille ;armond colin ;Edition paris ;1981pp40-41.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة،دار الكتب العلمية،لبنان،ص102.

الشبكة القرابية:

إن مصطلح الشبكة القرابية قد أصبح متداول في الكثير من الدراسات الاجتماعية وخاصة المختصة في العلاقات الاجتماعية، حيث يقول "Firth" فرث " كل علم لابد أن يكون له مميزاته من المصطلحات"[1].

ويقول " هانرز" Ulf Hannerz " ان الفرد الذي له علاقة مع أشخاص مختلفين في السن،والطبقة،الانتماء العرقي، وكل الاختلافات الأخرى تكون له شبكة اكبر من الشخص الذي له علاقات محدودة وليست واسعة"[2].

كما استعمل مصطلح شبكة من طرف " راد كليف براون" عند تعريفه للبناء الاجتماعي" ما دعم هذا البناء الاجتماعي حسب تصوره هو التقاء وعدم تصادم المصالح، حيث أن البناء الاجتماعي في الاجتماعات العشائرية يستمد قوته من الروابط القرابية والتفاعل الشخصي غير الرسمي المباشر القائم على التعارف الشخصي الصميم والذين يشكلون شبكة قرابية"، كما استخدمه "بوت" "Bott " عند دراستها للأسرة الحضرية حيث ان " الأسرة تدخل في روابط صداقة وقرابة وجوار مع عدد محدد من الأسر الأخرى، وهذه الروابط تؤلف شبكة الأسرة"[3]، والروابط القرابية التي تشكل فيما بينها شبكة تفرض على وحداتها التزامات أخلاقية لكن هذه الالتزامات تظل مجرد شعارات نظرية ولا تكون حقيقية ما لم تتحول إلى أنشطة فعلية ينتفع بها الأقارب في ظروف معينة"[4].

التعريف الإجرائي للشبكـــة القرابيـــة:

هي تلك العلاقات والروابط إلي يشكلها الفرد مع أقاربه سواء صلة الدم، أو من نفس الوحدة العشائرية له أو منطقته الأصلية والتي تتسم بالتواصل وتبادل العون بينهم، أين يمكن اعتبار هذه الشبكة كنسق قرابي قائم سواء بالمدينة عبر كافة مجالاتها أو خارجها بالريف أو بمختلف الأماكن.

العلاقـــة الاجتماعيـــة:

العلاقة الاجتماعية قسمان:" علاقة"و " اجتماع".

---

[1] Hannerz.(ULF):Explorer La Ville, Elements d'anthropologie urbaine. Edition de Minuit, Paris,1983,p60.

[2] Ibid,p61.

[3] قيس النوري:الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة،ط1 مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، الأردن 2001نص90.

[4] نفس المرجع، ص93.

العلاقة لغة: عي جمع علائق ويقابلها باللغة الفرنسية والانجليزية مصطلحRolation وحسب ما يشير إليه معجم (رائد،طلاب) أن العلاقة مصدرها علق وهي ارتباط وصداقة[1].

أما العلاقة اصطلاحا: فيعرفها احمد زكي بدوي" أنها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم احدهما تغير الأخر"[2].

أما " ماكس فيبر" "M.Weber" العلاقة الاجتماعية بأنها" مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين وأيضا كل منهما في اعتباره سلوك الأخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس"[3].

والعلاقة الاجتماعية قد تكون أولية كما هو موجود في جماعة الأسرة والأصدقاء، جماعة اللعب والجيران وقد تكون ثانوية وهي الاتصال والتفاعل مع عدد كبير من الناس الذين ينتمون إلى المجتمع الكبير وقد تكون عمودية وهي علاقة شخصين مختلفين في الوظيفة،وقد تكون أفقية وهي علاقة شخصين أو أكثر لهم نفس الوظيفة.

التعريف الإجرائي للعلاقة الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشا استجابة لنشاط أو سلوك مقابل والاستجابة شرط أساسي لتكوين تلك العلاقة، إذن هي عبارة عن روابط متبادلة بين الأفراد والجماعات بالمجتمع تنشا عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض مثل روابط القرابة والجيرة والروابط التي تنشا بين أعضاء الجمعيات التعاونية.

مفهوم الاندماج:

الاندمـاج:

يعرف بارسونز Parsons الاندماج على أنه " تقسيم القيم العمومية التي تتناقض فيما بينها و المنظم من طرف نظام ثقافي "[4].

كما أن "التحرك في الوسط الحضري من خلال استعمال مختلف التجهيزات و بمختلف أنواعها، هو نتيجة تكيف بمختلف الممارسات في الحياة المدنية "[5].

---

[1] جبران مسعود:رائد طلاب، دار الملايين،1978،ص649.

[2] احمد زكي بدوي:معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان ، بيروت،1982،ص352.

[3] د جابرعوض سيد: التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،1996،ص180.

[4] Panoff .M , Tripier. P , Dictionnaire des sciences humaines,Nathan ,(S,D) ,p167

[5] Remy. J et Voye . L, La ville vers une nouvelle définition ,Edition L'HARMATTAN,paris,1992,

كما أن مصطلح الاندماج Intégration " يعني ملائمة الفكر و السلوك الاجتماعي للوسط الاجتماعي و مشاركة الأقلية في الأنساق الاجتماعية لأغلبية" [1].

كما ترى **"مادلين قرافيتش"** أن مصطلح الاندماج غامض و معقد يعني: " أن جزء أو جماعة تدخل في الكل ولكن بدرجات متفاوتة و بشكل مختلف حسب كل ميدان"[2].

أما فريدريك بريك تولون الذي يفصل بأكثر دقة و تحديد هذه العملية و يرى أنها : "سيرورة ضم فرد في جماعة ، مجتمع محلي ،أو مجتمع و الاندماج يفترض أن المندمج يقبل بقواعد جماعته الجديدة و في نفس الوقت تعترف به الجماعة كعضو فيها"[3].

كما يعرف الاندماج على "أنه التكامل الذي يحدث بواسطة القبول الاجتماعي ، ويتمثل في درجة تفاعل الفرد مع زملائه"[4].

و قد جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن الاندماج هو "مزج بين وحدتين أو أكثر مع بعضها البعض أو انضمام جماعات أو زمرة ذات أهداف متجانسة إلى حد ما إلى بعضها، لكن بينهما بعض الفروق فيما يتعلق بأساليب قادتها و قد يكون الاندماج مؤقت لمواجهة حالة طارئة"[5].

الاندماج الاجتماعي:

يعرفه **yves Grafmayer** بالمعنى الحرفي كالتالي:

- انه العملية التي بتم بمقتضاها إدخال العنصر في مجموعة ما.
- وانه حالة الانسجام أو العلاقة المتبعة المتبادلة الناتجة عن هده العملية.
- وكل عملية تحضر تتضمن يعدا اندماجيا الذي صمم بمقتضاه إحكام العلاقة مابين السكان والمجال و النشاط[6].

وكما أن الاندماج في غالب الأحيان يعني جماعات المهاجرين حيث يرى **yves Grafmayer** كذلك أنها تميل إلى الالتحاق بطريقة التقبل والتكيف وهي الطريقة التي تؤدي بالآخر إلى التغير الذي يشبه الطرف الآخر والدي يشاركه نفس الأنماط الثقافية والاجتماعية، وعند **Maurizino Gribaudi** فانه تبنى مفهوم الدورة لتحليل اندماج العائلات القادمة من

[1] بدوي احمد زكي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، 1978 ، ص 221.

[2] Grawitz .M ,L exique des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1991, p225.

[3])Teullon. F, 100 mots clés en sciences économique et sociale , Ellipse, paris, 1999, p34.

[4] محمد علي محمد ، المجتمع المصنع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1975 ، ص 79.

[5] بدوي احمد زكي ، المرجع السابق ، ص 171 .

[6] yves Grafmayer : sociologie urbaine,NATHAN,paris,1994,p78

الريف إلى المدينة، واستعمل هدا المفهوم للدلالة على أهم تنظيمات المسار الداخلي والخارجي للأجيال،إي تندمج العلاقات الاجتماعية والمهنية العائلية في القضاء أو المجال داخل المدينة[1].

وكما يعرف كل من (سبنسر) و(دوركايم) الاندماج الاجتماعي انه عند اعتبار الثقافة والمجتمع ككل يجب أن نحل مشكل اندماج الأجزاء داخل الكل ويصبح الاندماج مضمون بالتقسيم المنظم للعمل الذي يسمح لعناصر مختلفة للمساهمة في التطوير المنسجم للمجتمع.

أما **بارسونز Parsons** فبعرفه على انه تقسيم القيم العمومية التي تتناقض فيما بينها والمنظم من طرف نظام ثقافي وحسب بارك Park في الهجرة هي التي تطرح مشكل الاندماج ودا بالنسبة للفئة المستقبلة، وأيضا المجتمع المهاجر وهذه المشاكل تحل في الجيل الثالث.[2]

أما فريديريك تولون الذي يفصل بأكثر دقة وتحديد هده العملية ويرى أنها " سيرورة ضم فرد في جماعة، مجتمع محلي، أو مجتمع والاندماج يفترض أن المندمج يقبل بقواعد جماعته الجديدة وفي نفس الوقت تعترف به الجماعة كعضو فيها".[3]

أما احمد بدوي زكي فيعرف الاندماج " التوازن المتبادل بين مختلف الجماعات والذي قد يسمح بقيام مجتمع منظم".[4]

ويرى محمد عاطف غيث فيما يخص العلاقات بين الجماعات (إن الاندماج يحدث بين الجماعات تتميز بنفس الإطار الثقافي العام.[5]

المفهوم الإجرائي للاندماج الاجتماعي:

هو تلك العملية التي من خلالها التي يتكيف الفرد أو الجماعة المهاجرة بتبني النسق الحضري السائد وهدا بالتفاعل مع محيطه الاجتماعي الجديد وتكوين علاقات خارج الشبكة القرابية، مكتسبا منه مختلف سلوكات الحياة الحضرية.

المستوى التعليمي:

ويشمل المرحلة الدراسية التي اجتازها الوالدان بنجاح وينقسم المستوى التعليمي للوالدين إلى أربعة أقسام:

- أمي: الوالدان اللذان لم يتعلما الكتابة والقراءة.
- ابتدائي: يشمل الصفوف الدراسية الابتدائية التي اجتازها الوالدان بنجاح.

[1] ibid :op cit pp 83-84.

[2] Miechel.Panoff.Pierre Tripier : Dictionnaire des sciences humaines.NATHAN.(S.D) P167.

[3] Toulen(F) 100mots clés en sciences economique et sociales. Ellipse.paris.1999.p34.

[4] رشيد فكار :معجم مزسوعي عالمي , دار النشر العالمية,فيشر, باريس,1980 ,ص 264.

[5] محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع , دار المعرفة,الاسكندرية ,1989,ص 251.

- المتوسط: تشمل الصفوف الدراسية المتوسطة التي اجتازها الوالدان بنجاح.
- ثانوي: وتشمل الصفوف الدراسية الثانوية التي اجتازها الوالدان بنجاح.
- عال: تشمل سنوات الدراسة في المعهد أو الجامعة أو الحصول على مؤهل علمي بعد الإجازة من الماجستير ودكتوراه[1].

الوسط الريفي:

كلمة ريف بالفرنسية تعني "Rural" ونعني بها "قرية"، إذا عدنا إلى البحث عن معانيها في اللغات الأخرى، نجد في اللغة اليونانية أن "Rus" تعني الريف.

لعل تعدد المجتمعات الإنسانية وتفرعها هو الذي أدى إلى تعدد وجهات النظر بين العلماء والباحثين. فقد ذهب البعض إلى اعتماد حجم السكان، في حين اعتمدت مجتمعات أخرى على المهنة الغالبة على سكان المنطقة،حيث كانت أغلبية السكان يمارسون الزراعة فهي ريفية، واستخدم الجغرافيون هذه الكلمة بمعنى خاص وقصدوا بها البيئة التي يعيش فيها الفلاحون ويمارسون فيها نشاطهم.

وقد عرفه **دوايت ساندرسون** "هو صورة الرابطة القائمة بين الأشخاص ومؤسساتهم في منطقة محلية يعيشون فيها على الزراعة وفي القرية تمثل عادة محور نشاطاتهم الجمعية[2].

كما عرفه عبد المجيد عبد الرحيم على انه " ذلك المجتمع الجزئي الذي تقوم فيه الحياة على استغلال الأرض أو الطبيعة بشكل مباشر، ويقوم على القرابة

كما من يذهب إلى أن الريف " مناطق قليلة السكان والكثافة السكانية وكذلك الحجم وهو منعزل نسبيا، واقتصاده في معظمه قائم على الإنتاج الفلاحي، وتجانس السكان إلى حد كبير [3].

التعريف الإجرائي للوسط الريفي:

هو منطقة قليلة السكان والكثافة بشكل نسبي، اقتصادها قائم على الزراعة كنشاط رئيسي، سكانها متجانسون يشيع بينهم التضامن الآلي، ويقوم فيه الأعيان بدور رئيسي.

[1] زيد عبد الكريم الدباس: اثر المستوى التعليمي في تحصيل الطلبةوفي عاداتهم واتجاهاتهم نحو الدراسة في الاردن،رسالة ماجستير،كلية التربية، الجامعة الاردنية،1979.

[2] نخبة من اساتذة علم الاجتماع، مرجع سابق،ص391.

[3] احمد كمال احمد:تنظيم المجتمع، دار وهدان للطباعة والنشر،القاهرة،1973،ص103.

الوسط الحضري:

لقد وضع علماء الاجتماع عدة تعاريف للوسط الحضري تختلف باختلاف وجهات نظر كل منهم.

حيث نجد **ردفيلد** يعرف الوسط الحضري بأنه " وحدة حضرية سكانية كبيرة وغير متجانسة تعتمد على الصناعة والتجارة ومختلف الخدمات، وذات تنظيم اجتماعي خاص فالحياة في المدن تختلف كل الاختلاف عن الحياة في الريف"[1].

كما يعرفه **لويس ويرث بأنه"** المركز الذي تنتشر فيه تأثير الحياة المتحضرة إلى أقصى جهات في الأرض والتي منها ينفذ القانون الذي يطبق على كل الناس، ولذلك فان أكثر المشاكل الملحقة في المجتمع تأخذ شكلا جادا في المدينة"[2].

التعريف الإجرائي للوسط الحضري:

عبارة عن وحدة حضرية أو تجمع سكاني يتميز بكثافة سكانية، تقع في منطقة جغرافية معينة، ويتجه نشاط السكان فيه إلى الأعمال الغير زراعية.

ثامنا: الدراسات السابقة:

تكمن أهمية الدراسات السابقة في أنها تسمح بتكوين إطار أكثر ثراء للمعلومات، فهي تعين الباحث في تحديد المفاهيم والمصطلحات،وتوجهه حتى يطلع عل المناهج المتبعة والأدوات المستخدمة والفروض المنطلق منها ثم النتائج المتوصل إليها، ومن هذه البحوث والدراسات مايلي:

الدراسة الغربية

الفلاح البولوني 1918-1920

دراسة سوسيولوجية من جامعة شيكاغو من طرف وليام إسحاق توماس بالمشاركة مع الفيلسوف البولوني زنانيكي والتي اهتمت بموضوع اندماج المزارعين البولونيين داخل مدن في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (مدينة شيكاغو) حيث ركزت الدراسة على العائلة التقليدية البولونية الممتدة عاداتها في الزواج وعلاقاتها الاجتماعية ثم قاما بتحليل العوامل الثقافية والاقتصادية والسياسية التي ساهمت في تفكك العائلة التقليدية وانتهت الدراسة إلى:

المهاجرين البولونيين يعتبرون جماعة اجتماعية منظمة مبدئيا، وبعدها ينتقل من مرحلة من خلالها يعيد تنظيمه الاجتماعي وذلك بالتنازل وتغيير بعض قيمه الاجتماعية التقليدية وتبني قيم

[1] بن قطيب عائشة:التحضر وتغير بناء الاسرة الجزائرية، رسالة تخرج غير منشورة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر،1994،ص4.
[2] محمد عاطف غيث:التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة ، الاسكندرية،1987، ص179.

جديدة وهذا التفكك اخذ أشكالا عديدة منها النزعة الفردية وضعف العلاقات العائلية [1]، وقد صنفت هذه الدراسة من أهم الدراسات الحضرية التي يمكن تطبيقها على مختلف المهاجرين الجدد والذين يقيمون داخل أوساط و مجتمعات جديدة غريبة عن مجتمعهم الأصلي.

الدراسة الجزائرية :

دراسة الطالبة بن سعيد سعاد 2006 - 2007

هي دراسة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع تخصص علم اجتماع حضري من جامعة منتوري قسنطينة تحت عنوان **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة دراسة ميدانية في المدينة الجديدة على منجلي الوحدة الجوارية رقم 06 خلال السنة الجامعية 2006-2007.**

حيث تطرقت إلى أن السكان تربطهم علاقات الجيرة تخضع لاعتبارات القرابة والصداقة بسبب الأنماط والأنواع السكنية، والتي كانت على شكل تجمعات سكنية وفق قيم نشأت من ورائها علاقات التضامن والصداقة، والجزائر في محاولتها القضاء على ذلك النمو الغي متوازن والغير منظم، عمدت إتباع سياسة جديدة وهي إنشاء سكنات جديدة، إلا أن هذه السكنات بتنوع الأنماط بها، أدى إلى حدوث فسيفساء في اللغة والثقافة والعلاقات، هذا ما وجد علاقات جيرة مبنية على صداقة أو قرابة، وهي علاقات جديدة أقاموها مع وصولهم إلى تلك المنطقة انطلقت الباحثة من سؤال مؤداه:

- ما اثر الوضع الجديد في الإقامة والسكن على علاقات الجيرة وعلاقات القرابة؟

- وهل نقص العلاقات الحالية يرجع إلى تغيير السكان لنوع السكن أو ترجع إلى علاقات القرابة؟

وكانت نتائج بعد تحليلها كما يلي:

- العلاقة بين الجيران عادية تخلوا عن الود والمحبة لكن لا ينفي أن هناك تبادل الزيارات بينهم، وهدا ما يخلق علاقات جديدة فيما بينهم.
- مازال سكان المدينة الجديدة مرتبطين بالمدينة الأم قسنطينة رغم كون المدينة الجديدة صنعت متكاملة من كل الجوانب، هذا الارتباط يكون عند قضاء الحاجيات أو زيارة الأقارب والأصدقاء السابقين.
- ظهور الأسرة النووية وطغيانها علة العائلة والعشيرة، نتيجة حتمية فرضها السكن الجديد الجماعي لان تلك العلاقات القرابية أصبحت اقل تماسكا وارتباطا[1].

[1] coulon alain ;l'ecole de checago PUF,paris,1992 ,p24-28-31

تاسعا:المقاربة النظرية

نظرية ابن خلدون في العصبية

يرجع الفضل الكبير لعبد الرحمن ابن خلدون، إذ سبق له أن انتبه إلى نسق القرابة في مجال حديثه عن العصبية، واستطاع أن يدرك بفكره الثاقب أثناء معالجته لموضوع العصبية أهمية القرابة وعلاقتها بالسياسة والحكم والدفاع في المجتمعات التي عايشها، واعتبر العصبية محرك التاريخ، و هي الرابطة المعنوية التي تربط ذوي القربى والأرحام بعضهم ببعض، وتعني الترابط والاتحاد.

هذه الصورة التي اهتم بها ابن خلدون، اتخذ منها (رابطة العصبية) موضوعا لدراسة شاملة وعميقة يستعرض أشكالها وصورها المختلفة،من اجل تحقيق هذا الغرض، وتنطوي العصبية في مستواها الأول على عناصر ثلاثة متطابقة، عنصر بيئوي (البادية)، وعنصر إحيائي (النسب الثنائي) وأخيرا العنصر الأخلاقي (الوقار).

فالعصبية في شكلها الأول حسب نظرية ابن خلدون هي المبرر للترابط والالتحام أين يكون فيها النسب واضحا وصحيحا وليس موهوما أو متخيلا.

أما الشكل الثاني للعصبية فينتقل فيها النسب إلى الاجتماعي، فابن خلدون في هذه الحالة غير معني بقضية النسب في موطن حديثه عن العصبية " وقد أوضح في مواطن كثيرة أن الغاية من النسب ثمرته وليس حقيقته وثمرته هي الالتحام، فإذا تحقق ذلك الالتحام برزت العصبية، وتجاهلت الأجيال اللاحقة حقيقة النسب واصله وأقرت مبدأ تساقط الأنساب عن طريق القرابة والحلف والولاء والفرار من قبيلة إلى أخرى بسبب بعض الجنايات.

أما الشكل الأخير من العصبية وهو شكل خاص بالمدينة، أو "العصبية داخل الأسوار"بالمعنى الحديث للعبارة ولكن هذه الحالة سرعان ما تتحول إلى اصطدام بين العصبية القبلية الآتية من الصحراء بعصبيات الحضر المشتتة والظفر هنا يكون للبدو مواليهم.

إن القرابة التي تحدث عنها ابن خلدون في حديثه عن العصبية في مجتمعات المغرب العربي، تناول تطوراتها لكي تشكل في الأخير ما يعرف بالدولة، أي الانتقال من المجتمع البدوي، إلى المجتمع الحضري، فظاهرة النسب في المستوى الأول للعصبية تميزها (القرابة الدموية) أين يظل الفرد محتفظا بنسبه الأصلي، أما المستوى الثاني من العصبية، فان الفرد

[1] سعاد ين سعيد: علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة,دراسة ميدانية للمدينة الجديدة علي منجلي (الوحدة الجوارية رقم 06),مذكرة الماجستير ,علم اجتماع حضري,جامعة منتوري,قسنطينة, 2007

يظل محتفظا بنسبه الأصلي ويتضامن مع القبيلة الحليفة وهذا ما يولد عصبية مزدوجة، وبطبيعة الحال فان العصبية الأولى اقوي من الثانية لأنها تستند إلى روابط الدم على الرغم من أنها وهمية، وهي ضرورية لتشكيل روابط اجتماعية، فالفرد ينظر إلى الآخرين بمنظورين في آن واحد،منظار العصبية (القبيلة الحليفة)، ومنظار الجماعة التي ينتمي إليها، فالجماعة والفرد بعد أن كانا منكمشين على ذاتيهما قد أصبحا منفتحين على الخارج، ويعني أن هذا النسب يفقد مبرر وجوده في حالة التضامن الاجتماعي، أما العصبية المبنية على التماسك الاجتماعي المبني هو الآخر على قرابة العصب الحقيقية أو الوهمية لا يجسد العصبية بالمعنى السياسي للكلمة، فهو شرط من الشروط التي يجب أن تتوفر لتتمكن العصبية التي تشكل نقطة اتصال بين البداوة والحضارة من الظهور والبروز.

و العصبية التي تساعد على بناء وتأسيس الدولة عبارة عن تأليف بين الالتحام الاجتماعي من جهة وعلاقات التبعية من جهة أخرى، وفي هذا المستوى نكون بعيدين كل البعد عن القرابة بالعصب والقرابة بالرحم،وهنا تبرز أهمية العوامل الدينية والاقتصادية لتوحيد القبائل أو بالأحرى السيطرة على القبائل، فانصهار عصبيات القبائل الولاء في عصبية واحدة هي عصبية جماعة الزعيم المفدى الذي يكون الألفة داخل البادية، ويؤدي هذا الأمر إلى تكوين عصبية يميزها أساسا العامل السياسي الذي ينطوي على اعتبارات اقتصادية.

مـــاهية نظام القرابـــة

تمهيـد.

1- تصنيفات والمصطلحات القرابية
1-1 تصنيفات قرابية
1-2 أنواع المصطلحات القرابية
2- أنواع العلاقات القرابية.
1-2 قرابة بالدم
2-2 قرابة اجتماعية.
3-2 قرابة المصاهرة
4-2 قرابة افتراضية
5-2 قرابة طقوسية
3- أنظمة التسلسل القرابية
1-3 النظام الأبوي.
2-3 الأمومي
3-3النظام الثنائي الاختياري
4-3 نظام الطوطم

4- أنواع الجماعات القرابية
1-4 العائلة الأولية
2-4 العائلة المعقدة
3-4 الأسرة المعيشية
4-4 الحمولة أو البدنة
4- 5العشيرة
6-4 البطون واتحاد العشائر
7-4 القبيلة
5- نظريات القرابة
1-5 النظرية التطورية
2-5 نظرية الانحدار الطبقي.
3-5 نظرية النسب –الانحدار القرابي-
4-5 نظرية ابن خلدون في العصبية.

خلاصة

تمهيد :

إن القرابة نظام للعلاقات الاجتماعية يقوم على علاقة ورابطة الدم أساسا،وهذا النظام للعلاقات الاجتماعية يخضع لمجموعة من القواعد والمبادئ المنظمة للعلاقات فيما بين أفرادها، كما تعتبر القرابة من العلاقات الاجتماعية التي تقوم على أساس ارتباط اسري تحدده ثقافة المجتمع، حيث تختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لاختلاف الثقافات واللغات، كما أن العلاقات القرابية موجودة في كل المجتمعات البشرية، حيث يقول العلامة عبد الرحمان ابن خلدون".....**صلة الرحم طبيعي بين البشر..."[1].**

إن النظم التي تحدد أعضاء الجماعة القرابية الدموية تختلف بصورة كبيرة من مجتمع إلى آخر ، وهذه النظم من صنع المجتمع وليست من صنع العلاقات البيولوجية التي يدرسها علم الوراثة، كما أن العلاقات القرابية تخضع لمجموعة من القيم التي تختلف من عصر لآخر التي تتأثر بدورها بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية والتاريخية، كما يحدث أن تتنازع هذه القيم في حالة وجود تصورات ومعتقدات جديدة تتعارض مع القيم القديمة التي أخذت بها أجيال معينة، والعلاقات القرابية تؤدي إلى اهتمام الفرد وميله إلى أقاربه وبدرجات متفاوتة حسب نوعية العلاقات القرابية.

[1] عبد الرحمن ابن خلدون:مرجع سبق ذكره،ص102.

1- التصنيفات والمصطلحات القرابية

1-1 التصنيفات القرابية:

كل مجتمع إنساني يميز بين الأقارب ويضع لكل واحد أو مجموعة منهم مركزا أو اصطلاحا خاصا حيث يلاحظ كروبر أن "المصطلح القرابي يستخدم للدلالة عن قريب واحد بالذات"[1] مثل اصطلاح"أب"و"أم" وتختلف المصطلحات باختلاف المجتمعات والثقافات واللغات، حيث صنف اغلب الباحثين هذه المصطلحات إلى ثلاثة أنماط:

أ- المصطلحات النوعية المحددة: وهي تخص الوحدات القرابية الصغيرة مثل الأسرة النووية التي تشمل (أب، أم، أخ، أخت، ابن، بنت، زوج، زوجة) وهي مصطلحات تشير إلى علاقة محددة.

ب - المصطلحات الوصفية: وهي عبارة عن إضافات للمصطلحات المحددة مثل (ابن الأخ، ابن الأخت، ابن أخت أم...) وهي مصطلحات تصف بدقة درجة القرابة خارج الأسرة حتى الجد الرابع، أو الخامس أحيانا.

ج - المصطلحات التصنيفية:وهي مصطلح يشير إلى الأقارب مثل الأعمام والأخوال[2] وهذا النمط يسود في المجتمعات العربية، أما المجتمعات الغربية نجد مصطلح"oncle" يشير إلى عدد كبير من الأقارب مثل (العم ،الخال،زوج العمة،...) ومصطلح " tante " يطلق على (العمة، الخالة،زوجة العم،زوجة الخال...)كما بين"égo" أن أبناء العم وأبناء الخالات في مجموع المعاني التصنيفية للقرابة في غالب الأحيان يسمونهم إخوة وأخوات، ليصبحوا منظمين في صنف المصطلحات القرابية المحددة ويعتبرون أنفسهم المقربين أكثر من أبناء الخال وبناء العمات، ومنه فان " العبارات والمعاني التصنيفية للقرابة، تعتبر كقاعدة للتصنيف والتميز بين الأقارب كما يقول **مردوك**[3].

---

[1] عاطف وصفي: الانثربولوجيا الثقافية،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1981،ص204.

[2] محمد الدين عمر خيري:العائلة والقرابة في المجتمع العربي،دراسات في المجتمع العربي،الطبعة الاولى، اتحاد الجامعة العربية، المملكة الاردنية الهاشمية،1985،ص192.

[3] Phlippe.L'aburthe-Torla et Jean-PierreWarnier :Ethnologie Anthropologie.PUF.paris ,p91.

2-1 أنواع المصطلحات القرابية:

تتباين مصطلحات القرابة مع تباين المجتمعات فعلى سبيل المثال مفردة " الأب" و" الأم" أو " البنت" ليس لها نفس الدلالة في كل المجتمعات، حيث يصنف المجتمع(الأقارب) إلى فئات لكل منها اسم خاص حيث حصر " الفريد كروبر" تسعة أسس للقرابة يمكن اعتبارها إطار نظري لأنواع المصطلحات القرابية، والتي تفيد المهتم بموضوع القرابة وهي:

1- أساس الجيل والذي ينطوي على التمييز بين أقارب كل جيل مثل(الجد، الأب،الابن، الحفيد).

2- أساس تمييز القرابة الدموية عن قرابة المصاهرة، حيث تضم الأولى الذين ينتمون إلى أسرة الشخص نفسه وأسرة أجداده وأحفاده، أما قرابة المصاهرة فتضم أولئك الأقارب من خلال رابطة الزواج.

3- أساس الفروق بين الأقارب المباشرين وغير المباشرين،فالنوع الأول (المباشر) يضم أولئك الذين يرتبطون ببعضهم في خط واحد، أما النوع الثاني (غير المباشرين) فهو يضم الذين يرتبطون بشكل غير مباشر من خلال احد الأقارب الذي يصل بينهم، فمثلا العم و الخال بالنسبة للفرد في مجتمعنا العربي يعد قريب غير مباشر لأن الأب توسط بينه وبين العم،وتوسطت الأم بينه وبين الخال، وهكذا بالنسبة لأبناء إخوة الأب وأبناء إخوة الأم.

4- أساس اختلاف نوع الأقارب(ذكر أو أنثى) ففي مجتمعنا العربي نميز بين الأب ،الأم ،العم والعمة، الخال والخالة ،الأخ والأخت.

5- أساس نوع الشخص الذي عن طريقه تكونت علاقة القرابة فمثلا عند العرب اصطلاح خال دال على شقيق الأم والعم دال على شقيق الأب، أما المجتمعات الغربية يستعمل مصطلح "oncle" للدلالة على العم والخال معا[1].

6-أساس الفروق حسب نوع القريب والذي يعتبر همزة وصل في القرابة، وكما ذكرنا سابقا أن الأقارب الغير المباشرين يرتبطون بالشخص من خلال وسيط وقريب معين، و والملاحظ أن

[1] عاطف وصفي:مرجع سبق ذكره،ص ص205-206.

المجتمعات الغربية أن نوع القريب الذي هو همزة وصل لا تترتب عليه تبعية وآثار، إذ أن بنات و أبناء العم أو الخال يجمعون تحت مصطلح واحد هو "Cousin"[1].

أما بالنسبة لبعض المجتمعات يقول"égo""إذا كان القريب الوسيط من نفس نوع القريب مثل(أخ الوالد، العم وأخت الأم، الخالة) فان أبناءهم يعتبرون أبناء عمومة وخؤولة متوازنة،ولكن عندما يختلف نوع القريب أي(أخت الوالد العمة،وأخ الأم الخال)، فأبناؤهم يعدون أبناء عمومة أو خؤولة متقاطعة"[2]، حيث يطلق مصطلح الإخوة على أبناء العمومة أو الخؤولة المتوازنة، في حين تطلق على أبناء العمومة والخؤولة المتقاطعة مصطلحات مختلفة تمام الاختلاف[3] .

7- أساس الفروق بين نوع المتكلم نفسه، حيث يختلف استعمال المصطلحات اتجاه قريب معين عند كل من الذكور والإناث حتى إذا كان المتحدث إليهما هو نفس الشخص، حتى ينعدم هذا الأساس في المجتمعات العربية.

8- أساس ظروف الوفاة حيث يختلف مصطلح القرابة في بعض المجتمعات عند وفاة الأم ليتغير اصطلاح الخال إلى مصطلح آخر" ففي بعض شعوب وقبائل **شيريكاوا الاباتشي** أين يتزوج الرجل بأخت الزوجة المتوفاة ومنه يتغير مصطلح الخالة إلى مصطلح آخر باسم معين"[4].

9- أساس الفرق العمري أي تصنيف الأقارب في نفس الجيل تبعا لفروق العمر حيث يكون تمييز بين الأخت الكبرى والأخت الصغرى باصطلاح خاص مثل المجتمع المصري الذي يطلق مصطلح " أبله" على الأخت الكبرى و"أبيه" على الأخ الأكبر وهذه القاعدة لا تعم المجتمعات العربية.

2- أنواع العلاقات القرابية

الدراسات الانثروبولوجية أكدت أن للقرابة أنواع:

---

[1] معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،،ص151.

[2] Philippe L'aburthe-Torla et Jean-Pierre Warnier ,op,cit,p91.

[3] محمد الجوهري: الانثربولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات علمية،دار المعرفة الجامعية،مصر،1996،ص223.

[4] معن خليل عمر:علم الاجتماع الأسرة، مرجع سبق ذكره ،ص156.

1-2 العلاقات القرابية بالدم :

نستطيع القول أن قرابة الدم هي التي تكون بين الأشخاص الذين ينتسبون إلى نفس السلف سواء أكان هدا السلف ذكرا أو أنثى، وفي القرابة الدموية نميز بين القرابة الأولية والقرابة الثانوية " فالقرابة الأولية هي العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء أو تلك التي تربط بين الأم، والأب والأخ، بينما القرابة الثانوية هي التي تشخص من خلال الجد المشترك,فالمنحدرين من سلف أو جد مشترك هم أعضاء الجماعات الدموية، فانتماء الفرد لأبويه يخوله أن يكون عضوا في جماعتين مختلفتين[1].

2-2 العلاقات القرابية الاجتماعية:

إلى جانب العلاقات القرابية الحقيقية الدموية توجد العلاقات القرابية الاجتماعية غير الحقيقية، إذ يميز علماء الانثروبولجيا بين العلاقات التكوينية، والعلاقات القرابية التي هي من وضع المجتمع بحكم النظم الثقافية القرابية، والتي تبنى عليها التزامات مماثلة لتلك التي تبنى على روابط الدم في بعض المجتمعات، فقد يحتل إنسان في منزلة الأب لشخص أخر يطلق عليه كلمة أب دون أن يكون أبا حقيقيا ودون أن يكون له حق في اتصال بالأم، وإنما المسالة تتعلق بالتقاليد والآداب العامة كما يحدث الآن في بعض القرى المصرية، حيث يطلق الإنسان لفظ (أبويا فلان) على من هم في سن الأعمام وغيرهم[2].

3-2 **على أساس المصاهرة:**

وهي العلاقات الناتجة عن الزواج، والقرابة في هده الحالة تقوم على أساس المصاهرة، والأقارب هم الأصهار وهم ينقسمون إلى مراتب قرابية مختلفة، أي تختلف في درجة قربها من الشخص، ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسات القرابة حتى عهد قريب لم تكن تدرس إلا ما يعرف بالقرابة الدموية فحسب، "لدلك لم يكن الأصهار يعدون أقاربا بالمعنى الدقيق للكلمة، غير أن تطور دراسات علم الاجتماع العائلي وكذلك تطور الدراسة الانثروبولوجية للقرابة قد ألقت الضوء حديثا على فئة الأصهار.

ومن الواضح أن اللغات والثقافات تتفاوت فيما بينها في تحديد فئات الأصهار، أي في تحديد فئات الأشخاص الذين تقوم بينهم وبين الشخص على أساس الزواج، ويبدو هدا الاختلاف واضح بمعانيه في المصطلحات الدالة على الأصهار بأنواعهم المختلفة، ولكنها تبدو بنفس

---

[1] محمد عبده محجوب :طرق البحث الانثروبولوجي:الإسكندرية .دار المعرفة الجامعية ب.ت.ص 10.

[2] نبيل السمالوطي :الدين والبناء العائلي:جدة. دار الشروق 1981 ص 131

القوة في تحديد فئاتهم ودوائرهم ثم تبدو بعد ذلك في الحقوق والواجبات التي ترتبها علاقة المصاهرة.

ومن الواضح أن هدا النوع من القرابة يسهم كثيرا في تكوين الجماعات الاجتماعية عن طريق الزواج، وتشكيل التحالفات السياسية وتوسيع دائرة التعاون والتضامن الاجتماعي الذي لا يمكن أن يحققه سوى نسق القرابة وهذا تعبير واضح للبعد السياسي لمصطلح القرابة.

4-2 القرابة الافتراضية : و هي (ذلك النوع من العلاقات التي يخلع عليها المجتمع طبيعة العلاقات القرابية الحقيقية، ويترتب عليها كافة حقوقها وواجباتها، ويطلق عليها أيضا اسم العلاقات القرابية الافتراضية أو الطقوسية)[1]، ومن ابرز نماذج هدا النوع من العلاقات القرابية، ما يعرف بالتبني,حيث(كان التبني والقبول والادعاء من الظواهر الهامة في نظام الأسرة الإنسانية، وكانت من الحقوق التي يمارسها رب الأسرة، وبمقتضاها كان يلحق من يشاء إلى نسب الأسرة، ويترتب عليها درجة قرابة لا تقل عن قرابة الدم والعصب [2]، وكانت أوضح ظهورا عند عرب الجاهلية، حيث كانت (القرابة عندهم تستند على الادعاء وليس على مجرد صلات الدم، فلقد كان الولد –الابن الفعلي-لا يلحق بابيه إلا إذا رضي الأب أن يلحق به، وقد ظهر نظام الادعاء والتبني عند كثير من الشعوب البدائية والحضارات القديمة، ومازال مأخوذا به في كثير من المجتمعات المعاصرة)[3]، ويتضح مما سبق فان لمصطلح القرابة بعدا اجتماعيا – دينيا.

5-2 القرابة الطقوسية : ومن بين أمثلة القرابة الطقوسية ما وجد عند علماء الانثروبولوجيا عند بعض المجتمعات القبلية في شرق أوروبا وعند الهنود الحمر وبعض جزر المحيط الهندي ، وبعض القبائل في استراليا وهو نظام طبقات العمر Age sets،ويقوم على أساس ترتيب أعضاء المجتمع –خاصة الذكور-على أساس السن، فكل طبقة أو جماعة تضم جميع الأفراد الدين ينتمون إلى فئة عمرية محددة وهذا ما يحيل المجتمع إلى فئات عمرية مرتبة بعضها فوق بعض[4]

وتتألف طبقة العمر من جميع الذكور الذين يمرون معا بشعائر التكريس Initiation Cérémonies ويمنحون اسما مشتركا ويكون لهم جميعا نفس المركز الاجتماعي ويسلكون نفس السلوك إزاء بعضهم البعض ويتخذون موقفا واحدا إزاء غيرهم من الناس ممن ينتسبون

---

[1] علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1996،ص62.

[2] مصطفى الخشاب:دراسات في علم الاجتماع العائلي،دار النهضة العربية، بيروت،1985،ص74.

[3] نبيل الساملوطي: مرجع سابق ، ص121.

[4] المرجع نفسه، ص119.

إلى طبقات من العمر المختلفة [1]، و هذا يعني أن أبناء طبقات عمر معينة – كما يقول **إيفانز برتشارد** E-Pritchard الذي درس هذا النظام عند النوير Nuer بجنوب السودان يكون لهم نفس الحقوق و الواجبات والامتيازات و الوظائف الاجتماعية و تنشأ بينهم أخوة و روابط انتماء مشترك تتخطى حدود العشيرة والجماعات القرابية و تفوق قوة هذه العلاقات الأخوية التي تفرض عليهم قيودا في مجال الزواج و وممارسات الجنس – تماما كما تفرضها علاقات الدم – لا تقوم على أساس بيولوجي و إنما تقوم في جوهرها على أساس اجتماعي مستمد من ثقافة و تقاليده و نظمه. [2].

و قرابة العمادة في الديانة الكاثوليكية المعاصرة إذ تتحقق القرابة الطقوسية في مجتمعات غرب أوروبا و الولايات المتحدة عن طريق إطلاق أسماء العراب (أبو العماد) على الأطفال الجدد، و قد تطورت مثال هذه العلاقات إلى حد بعيد في البلاد الكاثوليكية على وجه الخصوص و بالذات جنوب إيطاليا. [3] .

هذه بعض الأمثلة عن القرابة الطقوسية وهي موجودة في كثير من المجتمعات وتتخذ أشكالا متعددة وكثيرا ما تتخذ صورة الانضمام إلى عضوية الفرد في الجماعة، وتهدف في معظم الأحيان إلى زيادة الصلات الرسمية بين أفراد المجتمع وتزيد من درجة التضامن بين أبناء المجتمع المحلي..

3- أنظمة التسلسل القرابية :

يوجد النظام الأبوي:ي كل مجتمع إنساني و كل حضارة، و لذلك يعتبر نظاما عالميا فلا يوجد مجتمع إنساني بدون نظام يحدد العلاقات القرابية بين أفراده، فالقرابة هي بداية كل نسيج اجتماعي قوامه الأنثى و الذكر وبنيته العائلة، ونظامه التبادل الدائم بين قوى المجتمع و القرابة من منظار الأنثروبولوجي والاجتماعي أنواع :

---

[1] المرجع نفسه، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص119.

[3] علياء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة،دار المعرفة الجامعية،1996 ، ص 83-84 .

1-3 النظام الأبوي:

يعني المصطلح تتبع علاقة الفرد بأقاربه وحدهم عن طريق خط الذكور من أجل بعض الأغراض الاجتماعية ، كما يستعمل مصطلح أخر مرادف له هو الانتساب للأقارب العاصبين في خط الذكر[1]، و لذلك فإن الشخص الذي ينتسب لأبيه يعتبر قريبا عاصبا له في خط الذكور.

و تعتمد القرابة وفق هذا النظام على الأب وحده دون الأم، فالولد يلتحق بأبيه و أسرة أبيه ، أما أمه أسرتها فيعتبرون أجانبا عنه لا تربطهم به أية رابطة قرابية، و ظهر هدا النظام في العشائر البدائية في استراليا و أمريكا. [2]

حاول كثيرمن العلماء تفسير نظام الانتساب إلى الأب و انتشاره، و يرجع دلك حسب اعتقادهم إلى اعتبارات كثيرة مثل قوة الرجل الجسدية و فرض سيطرتها على المرأة و اتساع الحرب بين العشائر و ظهور قوة الرجل و انتشار المعتقدات الخرافية التي تنسب النساء إلى الأرواح الشريرة و انتشار وأد البنات، و يلاحظ أن الشعوب التي تمارس هدا النظام تكون فيها مكانة المرأة أدنى من الرجل و تخضع له خضوعا تاما.

و يتخذ نظام الانتساب للأب صورتين اثنتين تقريبا، يمكن أن نسمي إحداهما الصورة المخففة للأسرة الأبوية (و هي التي ينتشر وجودها عند كثير من مجتمعات الصيادين البدائية) و الأخرى صورة متطرفة تقوم على تركيز السلطة في يد الأب بحيث تتخذ شكل نظام سلطة الأب Patriarchie، و دلك عند مجتمعات رعاة الحيوانات الكبيرة، ومن الجدير بالذكر أن ترك السلطة في يد الأب على هدا النحو يرتبط بوجود عبادة الأسلاف (الذكور طبعا)، و عرف هدا الصينيين القدامى و اليابانيين القدماء ، و عند الهندوس و العبريين القدامى و الجرمان (أسلاف الألمان)، و الإغريق و الرومان و العرب القدماء ، حيث نلاحظ لدى كافة الشعوب أن المرأة تحتل مكان أدنى من الرجل من الناحيتين الاجتماعية و القانونية على السواء [3]، و يجب أن نلفت النظر إلى أن سلطة الأب في النظم الأبوية لم تكن متساوية في جميع المجتمعات فهي تختلف من مجتمع لآخر. [4]

---

[1] عبد الهادي الجوهري :معجم علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 17

[2] محمد النبيل الساملوطي: مرجع سابق ، ص 89 .

[3] علياء شكري : مرجع سابق ، ص 41 .

[4] علياء شكري :مرجع سابق ن ص 42 .

2-3 النظام الأمومي:

ينسب الأفراد في هدا النظام بنسب قرابي في خط واحد كما هو الشأن في النظام الأبوي، و يمكن تتبع النسب من خلال خط واحد " عبر الروابط الأمومية التي تنتسب إلى جدة مشتركة من خلال سلسلة نسب معروفة و في أنظمة الانتساب إلى فرع الأم، يتم التوريث من الأخوال إلى أبناء الأخت الذكور و يهدف دلك إلى الحفاظ على الهوية الاقتصادية و السياسية للجماعة القرابية، و تنطوي الوسائل التي يتطلبها تأمين دلك على السيطرة على عمل المرأة و سلوكها الجنسي و قدرتها الإنجابية من خلال توزيعها في ما بين الأزواج و الإخوة، ومن ثم فإن نظام فرع الأم لا يمكن أبدا أن يعتبر نسقا يفضي إلى تمكين المرأة كما لا ينبغي أن يتم بينه و بين نظام سلطة الأم [1].

و يلاحظ في المجتمعات الأمومية التي تقوم فيها القرابة على الانتساب للأم ذاتها ، أن الرجال هم أصحاب السلطة و هم الذين يشغلون مواقع المسؤولية الاجتماعية بأنواعها، كل ما في الأمر أن طبيعة هؤلاء الرجال (أي درجة قرابتهم للفرد) تختلف عن طبيعتهم في النظام الأبوي ، فنجد بدلا من الأب (في النظام الأبوي) الخال هو المسؤول عن الطفل وتوجيهه ، أما عن نظام السلطة فيوصف هدا النظام باسم صلة الخؤولة Avunculat أي العلاقة الخاصة بين الخال و ابن الأخت [2].

3-3 **النظام الثنائي الاختياري:**

يعد هدا النظام من الأنظمة القرابية الأكثر انتشارا في العالم المعاصر وعند الغالبية العظمى من المجتمعات، وهو لا يقوم على فكرة الانتساب في خط واحد، سواء خط الأب أو الأم، وإنما الانتساب إليهما معا ،وأوضح نموذج له شكل شجرة النسب وشجرة العائلة التي تتخذ شكلا متناسقا بحسب الانتساب إلى الوالدين في نفس الوقت، وفي الانتساب المزدوج يصبح الفرد من خلاله ملكا لأبيه وأمه في نفس الوقت والذي يحاول رد نسبه الشخصي الواحد إلى جميع أقاربه عن طريق التعرف على العلاقات القرابية التي تربطه بأجداده الأربعة سواء من ناحية الأم آو من ناحية الأب، فكان الفرد ينتمي إلى جماعتين فرابيتين وهدا النمط من مميزاته انه يؤدي إلى توسيع دائرة القرابة بشكل لا يمكن إيجاده في أي من النظامين الأحاديين.

---

[1] جوردان مارشال: موسوعة علم الاجتماع،تر:احمد زايد وآخرون،المجلس الأعلى للثقافة:المشروع القومي للترجمة،2000، مجلد2،ص 1058 .

[2] علياء شكري : مرجع سابق ، ص 39 .

4-3 النظام الطوطم :

إن محور القرابة في هذا النظام يتمثل في الطوطم فهو"الرباط القدسي الذي يؤلف بين أفراد العشيرة ويجعل منهم وحدة روحية واجتماعية وبالتالي يعتقد الأفراد الدين ينتمون إلى نفس الطوطم بأنهم منحدرون من أصلابه فالآباء و الأبناء و الأحفاد والأجداد أو الأسلاف سواسية، حيث انه لا يقل أحدهم عن الآخر في درجة القرابة"[1].

وفي العشائر الطوطمية يعتقد أعضاء العشيرة الواحدة أنهم من نسل جد مشترك سواء أكان ذكرا أو أنثى تبعا لشكل العشيرة وأحيانا يكون هذا الجد خرافيا ،فمثلا في قبائل " داهومي" بغرب إفريقيا نجد عشيرة يعتقد أفرادها أن مؤسس عشيرتهم هو ابن حصان، وتروي أسطورة هدا المؤسس أن حصانا جامحا خرج من النهر واتصل جنسيا بأنثى بشرية ، وخنزير، وعشيرة ثالثة تعتقد أن مؤسسها احد أبناء أنثى بشرية وكلب، ويجب ملاحظة أن أفراد تلك العشائر يعاملون تلك الحيوانات بطرق خاصة تتمثل في طقوس معينة، وغالبا ما يطلقون على عشائرهم اسم ذلك الحيوان، فيقال عشيرة الحصان وعشيرة الخنزير وما إلى ذلك [2].

ويرى علماء الإنسان أن هدا النظام ارتبط ظهوره في مجتمعات تتميز بصفة معينة مثل وجود نظام الزواج الخارجي،حيث أن هده القبائل تحرم قتل أو أكل طوطم الجماعة الذي تقدسه و تتخذه رمزا لها،ولهذا وجب على كل رجل أن يبحث له عن امرأة خارج القبيلة، وعلى كل امرأة هي الأخرى أن تبحث عن رجل خارج القبيلة.

4- أنواع الجماعات القرابية:

لا يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من جماعات يرتبط أعضاؤها بروابط القرابة والجماعات القرابية هي جماعات تحدث عن طريق روابط الدم والزواج، ومن بين الجماعات القرابية نذكر:

4-1 العائلة الأولية:

تعتبر العائلة الأولية المكون الأول لنسق القرابة وتشمل العائلة الأولية على ثلاثة أنواع من العلاقات الاجتماعية، النوع الأول وهي العلاقات التي توحد بين الوالدين والطفل، والنوع الثاني وعي العلاقات التي توحد بين الأشقاء من نفس الوالدين، وأخيرا النوع الثالث وهي العلاقات التي توحد بين الزوجين لنفس الأطفال كوالدين ولهم والفرد الذي يولد في الأسرة يكون فيها إما ابنا أو ابنة أو أخا أو أختا،وعندما يتزوج الرجل وينجب أطفالا فهو ينتمي في

---

[1] مصطفى الخشاب:مرجع سابق، ص ص 50-51 .

[2] عاطف وصفي:الانثروبولوجيا الاجتماعية،بيروت:دار النهضة العربية ب.ت،ص ص 109-110.

هده الحالة إلى أسرة أولية ثانية، أي يكون وجا وابنا[1] بوفاة الوالدين وهو ما يصدق أيضا أن معظم الأشكال الممتدة من الأسر النووية، إما الجماعات القرابية الأخرى، فتتميز بأنها اتحادية بمعنى أنها تتجاوز حياة الأفراد، ويمكن في كثير من الحالات أن تظل قائمة إلى ما لها نهاية [2].

وترجع خاصية عدم الاستقرار إلى نظام المحارم العالمي الذي يحرم زواج الأصول (الآباء والأمهات) من فروعهم أي نسلهم ويحرم كذلك زواج الرجل من شقيقته وهكذا على الأبناء أن يتزوجوا من خارج الأسرة الزوجية وكذلك الحال بالنسبة لشقيقاتهم ،وتبدأ الأسرة الزوجية في الانهيار عندما يتزوج الأبناء وفي حالة وفاة الزوج أو الزوجة تنهار تماما وتختفي بموت الزوجين[3].

2-4 العائلة المعقدة:

تتخذ العائلة المعقدة أشكالا كثيرة أهمها نوعان هما :العائلة المركبة Complex Family والعائلة الممتدة Extend family وهما تقومان على أسس مختلفة تنشان نتيجة لبعض نظم الخاصة بالزواج أو الإقامة، وتوجد الأسرة المركبة في كثير من المجتمعات وهي تقوم على نظام تعدد الزوجات لزوج واحد وإخوة غير أشقاء ،وتتضمن الأسرة المركبة أنماطا مختلفة، منها عندما تتوفى أو تطلق الزوجة، ويتزوج الزوج من زوجية أخرى، أو يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة وتتزوج من رجل آخر ، وفي كلتا الحالتين يتواجد في الأسرة أطفال غير أشقاء [4].

والشكل الثاني من العائلة المعقدة هي الأسرة الممتدة، وتتكون الأسرة الممتدة Extend family من عائلتين زواجيتين أو مركبتين أو أكثر ويشترط توافر رابطة القرابة الدموية الأولية بين بعض أعضاء تلك الأسر، ويعيش أفراد الأسرة الممتدة في وحدة سكنية واحدة ويسود بينهم التعاون الاقتصادي، ومن صورها أب وزوجته وأبناؤه الذكور وعائلتهم وبناته، وهناك مصطلحات أخرى تطلق على الأسرة الممتدة منها الأسرة المشتركة Joint Family [5].

3-4 الأسرة المعيشية (Domestic Family)

ويشتمل النسق القرابي أيضا على وجود جماعات اجتماعية يطلق عليها الأسرة المعيشية وهي " تتكون من مجموعة من الأسر الأولية، وتتبع نوعا معينا من التنظيم الاقتصادي يطلق

---

[1] محمد حسن العامري: مرجع سابق،ص 85

[2] محمد الجوهري:مرجع سابق،ص 58

[3] محمد الخطيب، الانثروبولوجيا –دراسة المجتمعات البدائية–، دمشق،منشورات علاء الدين، 2000 ص185 .

[4] محمد حسن غامري:مرجع سابق،ص 88 .

[5] معن خليل عمر:مرجع سابق ،ص 161

عليه اسم الوحدة المعيشية، وتقيم الأسر المعيشية في مسكن واحد أو في مجموعة من المساكن القريبة من بعضها البعض، وعموما فالإقامة المشتركة هي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة المعيشية ويصاحبها التزامات اقتصادية واجتماعية مشتركة"[1] .

4-4 الحمولة أو البدنة:

وقد ترتبط الأسر ببعضها البعض من خلال سلف مشترك أبعد من الأب يطلق عليها اسم البدنة و الانثروبولوجيون يقصدون بها " تلك الجماعة المتعاونة المتماسكة التي تربط بين أعضائها روابط القرابة في خط معين ونجد أن البدنة تتمتع دائما بنسق السلطة التي تقوم على نفس ذلك الأساس القرابي وهي جماعة تعبر عن وحدتها وتماسكها واستقلالها في وفائها بالتزاماتها ومطالبها بحقوقها[2].

"ويكون للبدنة رئيسا يمثلها واسم يميزها وينضوي أعضاؤها في نسق للعلاقات في علم الأحياء يتضمن الأحياء والموتى منهم وربما انقسمت البدنة إلى وحدات أو جماعات أخرى متمايزة ولكنها جميعا تكون ككل وحدة متضامنة ومتماسكة"[3].

4-5 العشيرة:

العشيرة وحدة اجتماعية تعتبر امتداد للأسرة وتتميز بتسلسل قرابي معين يتفق مع نظام سكني خاص ولدلك فهي وحدة مكانية، ويعتقد أفراد العشيرة الواحدة بوجود جد مشترك قام بتأسيس العشيرة وأحيانا يكون دلك الجد شخصية أسطورية [4].

ووفقا للاستخدام الانثربولوجي العشيرة هي " جماعة من أهم خصائصها الانحدار من جد مشترك أو عام، فربما يكون الأفراد مرتبطين ارتباطا وثيقا من ناحية البيولوجية، ولكن كل عضو يعتبر كل الأعضاء الآخرين أقاربه وان الانحدار يمكن أن تتبعه سواء في خط الأم Matrilineal من خلال الأم وإخوة الأم ، اوجد الأم ، أو من خلال الانحدار في خط الأب Patrilineal من خلال الأب والأعمام أو الجد[5].

---

[1] محمد حسن غامري :مرجع سابق،ص 89

[2] محمد عبده محجوب:محمد احمد غنيم،فاتن محمد شريف،دراسات في المجتمع البدوي،الازاريطة:دار المعرفة الجامعية،1998،ص45

[3] المرجع نفسه،ص46

[4] عاطف وصفي:الانثربولوجيا الاجتماعية،مرجع سابق ،ص107

[5] محمد عبده محجوب:رجع سابق،ص44

4-6 البطون واتحاد العشائر:

ويشتمل النسق القرابي كذلك على تجمعات الاجتماعية أكبر من العشيرة، ففي بعض المجتمعات ترتبط عشيرتان أو أكثر معا لتكون ما يعرف بالبطن، ويشعر أعضاء العشائر أن بينهم روابط خفية تربط بعضهم ببعض، ثم يتبادلون الخدمات في المناسبات الدينية أو الحفلات.

أما الفخذ فهو احد فروع العشيرة الذي يعتمد على النسب الأحادي (نسب الأم أو نسب الأب) يستطيع فيه أعضاؤه تتبع علائقه القرابية في حلقات السلالة المرتبطة بخط النسب بدرجة أدق مما في العشيرة[1].

4-7القبيلة:

"القبيلة هي وحدة اجتماعية تجمع عشائر عدة و تنتشر في المجتمعات البدائية، وتتميز بوحدة اللغة والمكان والثقافة"[2]. كما أن القبيلة هي " اكبر الوحدات القرابية المعتمدة على وحدة النسب وتتكون من مجموعة من عشائر وقد تتواجد العشائر في أقاليم متجاورة أو أن بعضها قد يقطن في أقاليم بعيدة نسبيا، إن القبيلة تظل واحدة مادامت العشائر التي تتألف منها تنظم في بناء أحادي للقرابة الدموية النابعة من النسب المشترك"[3].

وتمثل القبيلة مفهوما قرابيا وسياسيا في الوقت نفسه، ومعروف تاريخيا أن بعض القبائل قامت بدور الدولة قبل ظهور الدولة الحديثة، وقد اتحدت في العصور القديمة أن بعض القبائل في أحلاف سياسية لزيادة قوتها الحربية ضد القبائل التي شعرت بتهديدها الأمني.

وفي هذا الصدد يقول " **ماكيفر**" :" إن القرابة هي التي أوجدت المجتمع، والمجتمع هو الذي اوجد الدولة"[4]."ولقد أمدتنا البحوث السوسيولوجية و الانثروبولوجية بشواهد بالغة القيمة حول دور القرابة كعامل هام في تطور الدولة، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولية، واتخذت الأسرة أشكالا مختلفة، ويربط بين أعضائها روابط الدم ومن ثم فان القرابة نتاج لهذه الروابط، وكلما تعددت الأسرة وتعقدت شبكة هذه الروابط ازدادت ظاهرة القرابة تعقيدا ولقد عملت

---

[1] معن خليل عمر :مرجع سابق،ص157 .

[2] عدنان احمد مسلم:محاضرات في الانثربولوجيا-علم الانسان-،الرياض:مكتبة العبيكان،2001 ،ص213.

[3] عاطف وصفي:مرجع سابق،ص 157.

[4] محمد علي محمد:أصول الاجتماع السياسي والمجتمع في العالم الثالث،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،ب ت ،ص 143.

روابط القرابة هذه على تدعيم مشاعر الوحدة والتضامن بين الناس، تلك المشاعر التي تعد أساس الحياة السياسية[1].

5- نظريات القرابة:

تعد القرابة نظاما اجتماعيا محوريا في كثير من المجتمعات الإنسانية ، وخاصة المجتمعات التقليدية البدوية و الريفية،ولذلك حظيت باهتمام كبير من علماء الانثربولوجيا الذين تناولوا القرابة كأحد الأنساق الرئيسية في البناء الاجتماعي لارتباطها بكل المجالات و الأنشطة الاجتماعية في تلك المجتمعات وسنعرض الآن أهم النظريات التي عالجت القرابة.

5-1 النظرية التطورية:(هنري مورجان،بخوفان،ماكلينان ،هنري مين)

عنيت الأسرة والقرابة باهتمام متزايد من طرف الفلاسفة والمؤرخين والرحالة و المفكرين والعلماء، ووجدت عبر التاريخ محاولات لنظريات معروفة لدينا، ولكن طريقة تناول هذا الموضوع اختلفت كثيرا عما يتناوله العلماء حاليا ، وجدت هذه المحاولات عند قدماء مصر وحكماء الصين وفلاسفة اليونان.

وهذه النظرية هي جوهر ما عرف في تاريخ العلم بالنظرية التطورية التي سيطرت على ميادين عدة خلال القرن التاسع عشر، "وبدا ظهور الانثربولوجيا الحديثة مفهوما وموضوعا ومنهجا، وفي الفترة 1860-1880 انبثقت التطورية الثقافية اتجاها رئيسيا في الانثربولوجيا ،وكان مؤلف ياخوفن "حق الام"، ومؤلف هنري مين اللذان اصدرا كلاهما في عام 1861 باكورة مؤلفات المدرسة التطورية في الانثربولوجيا، أعقبهما في عام 1865 مؤلف تايلور "أبحاث في التاريخ المبكر"، وفي عام 1869 ظهر مؤلف مورغان" أنظمة القرابة والمصاهرة في الأسرة البشرية" [2].

ويعتبر لويس هنري مورجان (1818-1888) الانثربولجي الأمريكي واحد من العلماء الذين تأثروا بالنزعة التطورية،"حيث قدم 139 نسقا للقرابة من أجزاء مختلفة من العالم، واستخلص من تلك الدراسة إن العائلة الإنسانية والبشرية في عمومها قد مرت بثلاث مراحل

[1] المرجع نفسه،:ص 144.

[2] عبد الرحمان أسامة النور:البدايات الأولى للتنظير الانثربولوجي، www.Arkamani.Org 2018/03/18 ،17: 19 ،ص2.

أساسية وهي مرحلة التوحش Savagery، ومرحلة البربرية Barbarian ثم أخيرا المرحلة المدنية Civilization [1].

وضع مورجان تصورا تطوريا موضحا خمسة أنماط عائلية وهي:[2]

1 .عائلة رابطة الدم، وهو نمط العائلة يشيع بداخله الزواج الجماعي.

2.العائلة البوليياندرية وهو نمط عائلي متطور.

3. نمط العائلة الزوجية وهو يقوم أساسا على الزواج بين الرجل واحد وامرأة واحدة.

4. نمط العائلة الأبوية، أي انتساب فيها للأب، وهذا النمط يعني زواج رجل واحد بعدد كبير من الزوجات.

5.مرحلة العائلة الأحادية وهو يعني زواج الرجل من زوجة واحدة،وكذلك زواج المرأة من رجل واحد فقط.

كما نجد نظرية باخوفن، الذي اشتغل بالدراسات القانونية و الأساطير واللغويات واصدر كتاب **"حق الأم"** سنة 1861 [3]، وضع باخوفن في هذا الكتاب تتابعا زمنيا لنظم الزواج والأسرة والميراث والتركيب الاجتماعي، وتتلخص أراء باخوفن في انه كانت هناك عدة مراحل أقدمها مرحلة الاختلاط الجنسي، تليها مرحلة ثورة المرأة على الأوضاع وتأسيسها لما يسمى بمرحلة النظام الأمومي الذي تثبت فيه صلات الأمهات بالأبناء، ويسمي باخوفن هذه المرحلة بالأمازونية، ويربط باخوفن هذا النظام بمجموعة من الوظائف الاجتماعية للأسرة الأمومية،والنسب الأمومي، والإرث الأمومي، ونظم دينية تسيطر عليها آلهة الأرض وتقوم فيها النساء بدور رئيسي في النظام الكهنوتي، بالإضافة إلى شيوع عادات وطقوس الخصوبة، وأخيرا يسيطر القمر (بصيغته مؤنثا) على الشمس، ثم تأتي المرحلة الثالثة حيث تسقط وظيفة

---

[1] احسين عبد الحميد احمد رشوان:الانثربولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،الاسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،2003 ،ص137.

[2] المرجع نفسه:ص137.

[3] نبيل السمالوطي:مرجع سابق، ص103.

المرأة السياسية والدينية ويحل محلها النظام الأبوي،وتظهر في هذه المرحلة الأسرة الحقيقية وتسيطر آلهة السماء على آلهة الأرض والشمس على القمر[1].

يرى نبيل السمالوطي أن باخوفن هو الأخر افترض مثل مورجان مرور البشرية بمرحلة الإباحية الجنسية وحاول الاستدلال على صحة فروضه على شواهد استمدها من الصور الكلاسيكية والمجتمعات البدائية، كما استمد أفكاره من بعض الأساطير التي سادت المجتمعات القديمة، ولا شك أن تلك المراحل الثلاث هي مجرد تركيب نظري بحت وخاصة المرحلة الأولى، وقد اعتمد باخوفن على كتابات هيرودوت عن النظام الأمومي في ليكيا[2].

ويرى ماكلينان " انه لابد أن نفترض أن الإنسان الأول كان يحيا حياة إباحية مطلقة ،ثم لم تلبث هذه المجتمعات الأولى أن انتقلت إلى المرحلة البولينارديةPolynardy، أو تعدد الأزواج بالنسبة للمرأة الواحدة، ومنها نظام الانتساب إلى الأب الذي حل محل النظام الأمومي ،بينما اخذ شكل العائلة المألوف لنا يظهر في نفس الوقت بالتدريج، فكان القبيلة تأتي أولا، ومن بعدها تأتي العشيرة، أو البيت الكبير، وأخيرا العائلة[3]، وحاول ماكلينان الاستدلال على صحة نظريته بالرجوع إلى النظم السائدة حاليا في بعض المجتمعات البدائية مثل نظام الزواج الليفراتي.

وكانت هذه إشارة لإسهامات الانثربولوجيا التطورية في مجال الزواج والأسرة والقرابة، ووجهت إلى هذه النظرية التطورية بعض الملاحظات والانتقادات منها:

إن ما يلاحظ على بعض أعمال أصحاب النظريات السابقة أنهم بدؤوا مخططاتهم التطورية بالشيوعية الجنسية، مستندين في ذلك إلى بعض الممارسات عند المجتمعات البدائية، وعمموا هذه الظاهرة على التاريخ البشري، وفي هذا خطا كبير،" كما اعتمدوا على مادة غير يقينية، هذا فضلا عن الطريقة التي فسر بها هذه المادة، حيث درج التطوريين على ترقيع مخططاتهم التطورية بشواهد من هنا وشواهد من هناك وجميعها شواهد منزوعة من قياسها التاريخي هذا إن كانت صحيحة أصلا"[4].

" أما فيما يخص الادعاء أصحاب هذه النظريات أن الزواج الأحادي هو أرقى من أنواع الزواج، لم يظهر إلا بعد مرور البشرية بمرحلة الزواج التعددية والشيوعية الجنسية، فقد ذهب

---

[1] عبد الرحمان أسامة نور:البدايات الأولى للتنظير الانثربولوجي ، مرجع سابق، ص3.

[2] نبيل السمالوطي:مرجع سابق،ص105.

[3] حسين عبد الحميد رشوان:الثربولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،مرجع سابق،ص138.

[4] احمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،ب ت،ص80.

السير **هنري مين** في كتابه "القانون القديم " إلى أن نظام القرابة الأبوي اسبق في الوجود من مختلف النظم القرابية الأخرى، ويذكر في تبرير ذلك بان الفطرة الإنسانية تجعل الرجل لا يسمح لأحد أن يشاركه في زوجته، وقد سار وستر مارك في نفس هذا الأخير، حيث قال يسبق النظام الأحادي في الزواج على غيره من أشكال الزواج "[1].

تعاني النزعة التطورية من الناحية المعرفية حيث تعتقد بحتمية المسار الواحد لجميع المجتمعات، هذا فضلا عن أنها تعاني من كثير من مظاهر التحيز، حيث اعتبرت المجتمعات الغربية أكثر تطورا بناء على المعيار التكنولوجي.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية، فقد كان لها الفضل في تسليط الضوء على قضايا كثيرة مثل القرابة وما يتعلق بالنسب والانحدار القرابي و مصلحات القرابة.

2-5 نظرية التحالف الطبقي لكلود ليفي ستراوس Claude–Levi Strauss

غالبا ما يعتبر الأنثربولوجيون أن أنظمة القرابة هي المؤسسات الأساسية في تلك المجتمعات التي يدرسونها، وكتاب ليفي ستروس الأول اللبنة الأولية 1949 كان كتابا في هذا الموضوع، "فقد أقام الانثروبولوجي الفرنسي المعاصر الانثربولوجيا البنيوية التي اشتهر بها في دراسة أنظمة القرابة، قادت به أبحاثه إلى مفهومين أساسيين هما ذرة القرابة ونظرية الاتحاد والزواج، وقد لعب هذان المفهومان دورا جوهريا في تحديد فهم مسالة القرابة من منظار حديث[2].

قبل الخوض في عرض أفكار ليفي ستراوس حول نظرية الزواج، نود أن نوضح المنهج الذي استخدمه في أضخم أعماله كالطوطمية، الأساطير والمحرمات، والذي استخدمه أيضا في دراسة أنظمة القرابة.

"اعتمد هذا الأخير على مفهوم الإشارة عند سوسير، حيث يمكن التعرف على المعنى من خلال العلاقة بين الرموز أو الإشارات، لكن بنيويته أو ما يعرف بالانثربولوجيا

[1] نبيل السمالوطي: مرجع سابق،ص 111.

[2] فرديريك معتوق:مرجع سابق،ص207.

البنيوية Structural Anthropology أضافت أبعادا هامة جدا في دراسة الرموز من منظور جديد"[1].

انطلق ستراوس من موضوع جوهري يمثل محور أعماله، ويتمثل هذا الموضوع في العلاقة بين الطبيعة والثقافة، إذ انه نظر إلى هذه العلاقة على أنها تؤلف جوهر البحث الانثروبولوجي البنيوي، ونظر إلى الثقافة على أنها نسق من الإشارات والرموز ذات الدلالات والمعاني المستترة، التي لا يمكن الوصول إليها والتعرف عليها إلا من خلال المنهج البنيوي، وهذه المعاني اللاشعورية والعميقة والمستترة هي التي تقف وراء المعاني الظاهرة والسطحية المألوفة لدى الأفراد والتي تؤلف جوهر الثقافة وهي الهدف الذي يسعى إليه الانثروبولوجي البنيوي[2].

والبناء عند ستراوس هو " نسق من العلاقات القائمة بين الوحدات أو الرموز المؤلفة له وان أي تغير في تلك العلاقات القائمة بين الوحدات ينجم عنه تغيير في البناء ككل، المنهج البنيوي إلى الكشف عن العلاقة بين الرموز أو الوحدات أو الظواهر أكثر من اهتمامه بالرموز والوحدات أو الظواهر في حد ذاتها"[3]، ويبدو أن ليفي ستراوس لا يهتم بالواقع كما يراه المراقبون من الخارج بقدر ما يهتم بتمثلات الذهنية معينة للواقع في عقول المساهمين فيه[4].

لذا عمد إلى " استخلاص معاني الرموز من الأفراد أنفسهم الذين يستخدمون الرموز، كما اعتمد على انساق رمزية معينة مثل الطوطمية، الأساطير، والمحرمات، ويرى أن المنهج البنيوي يفترض وجود منطق أو معنى مستتر خفي ولا شعوري وراء المظاهر السطحية أو الرموز الشخصية أو الظواهر الاجتماعية[5].

"وطبق المنهج اللغوي- البنائي عند **سوسير وياكبسون jackopson** مع بعض التوجهات من نظرية المعلومات،بالإضافة إلى الاستعانة ببعض المفاهيم و التصورات الاقتصادية خاصة المتعلقة بعملية التبادل وذلك لتحديد انساق الاتصال المتجانسة"[6].

تزعم ستروس نظرية (الزواج، التحالف) من خلال دراسته للبنيات الأساسية للقرابة القائمة على مبدأ المصاهرة أو الاتحاد. و "استخدام الانثربولوجيون البريطانيون هذه التسمية لوصف

---

[1] السيد حافظ الاسود: الانثربولوجيا الرمزية، الاسكندرية، منشاة المعارف،2002،ص84.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[4] ليونارد جاكسون: البنيوية في طورها الفرنسي، تر: ثائر ديب ،www.Alwatan.com، 2018/03/21، 19:41،ص2.

[5] السيد حافظ الاسود:مرجع سابق،ص84.

[6] الرجع نفسه:ص84.

نظريته، فنظرية الزواج خلافا للنظرية التي كانت منتشرة في بريطانيا لعقود عدة، تؤكد أن الزواج لا التناسل حتى ولو كانت تكامليا هو الذي يجمع ويربط التجمعات الأساسية لتشكيل ما نطلق عليه تسمية المجتمع الكلي " .[1]

وتقوم نظرية الزواج على **"ذرة القرابة"** ويقصد بها ستروس اصغر وحدة في القرابية التي يمكن أن نلاحظها عند الإنسان، تقوم ذرة القرابة هذه- ذات الدور الأساسي- على ثلاثة أنواع من العلاقات : [2]

- العلاقة بين الزوج و زوجته.
- وبين أخ وأخت (من زوج واحد)
- وبين والد ووالدة من جهة،وولد من جهة أخرى.

هذا هو الشكل الأساسي والذري للعلاقات القرابية عند البشر، وتتفرع عن هذه الذرة القرابية العلاقات الاجتماعية بشكلها الأوسع، ويقوم النظام الاجتماعي إلى حد بعيد على هذه المعادلة،" وركز ستراوس على الدور الجوهري الذي تلعبه الزوجة في عملية التبادل، وقد توصل قانون الزواج وخاصة الخارجي منه والذي ما هو إلا نوع من المحادثة فهو مجموعة من العمليات التي ترمي إلى ضمان نوع من الاتصال بين الأفراد والجماعات".[3]

" وفعل ذلك من خلال الحديث عن متصل عند احد أقاربه يقف الكلام وعند الطرف الأخر المقابل توجد القرابة ووقف لمنطق التبادل فانه من الطرف الأول في الكلام – يحدث تبادل الكلمات والتي هي إشارات ذات معنى محدد- بينما في الطرف المقابل – أي القرابة –فيكون التبادل مركزا على النساء اللاتي مازلن يحملن الإشارات والقيم".[4]

" فالعلاقة الاجتماعية القرابية تستند إلى مجيء الزوجة إلى بيت زوجها مع ما تحمله من ارث مادي وقرابي وثقافي ورمزي واتصالي، في الانثربولوجيا الكلاسيكية هذا الدور الجوهري المحسوب على التناسل البنيوي، وعلى الأولاد الذين يؤمنون بقاء وانتشار العلاقات الاجتماعية".[5]

---

[1] François Gresle et autres ; Op.cit. p10

[2] فريدريك معتوق: مرجع سابق ، ص ص 52-53

[3] مصطفى السخاوي:النظم القرابية في المجتمع المحلي، الازاريطة:دار المعرفة الجامعية،1996،ص46.

[4] السيد حافظ الاسود:مرجع سابق،ص85.

[5] فريدريك معتوق:مرجع سابق،ص52.

" أما في نظر ليفي ستراوس، الابنة لا تترك أهلها وليس الابن حاملة ارث عائلتها المادي والقرابي والثقافي والرمزي والاتصالي ذلك أن العلاقات الاجتماعية تتم مع الخارج، أي مع المجتمع لا مع الداخل في بقاء الابن في أحضان عائلته".[1]

أن هذا التوضيح النظري الذي أتى به ليفي ستراوس لعب دورا هاما في تفسير العديد من الظواهر الاجتماعية الانثربولوجية، " فخلافا للنظريات الرائجة والقائلة مع راد كليف براون أن العائلة البيولوجية المكونة من الأب والأم والأولاد يكفي لتشكيل النواة الأساسية والأولى للقرابة في النظام الاجتماعي".[2]

يقول ليفي ستراوس" أن بناء القرابة يحتاج دائما إلى رجل يتخلى عن ابنة أو أخت لصالح رجل أخر يتزوجها، فالبنيان القرابي يقوم على الزوجة القادمة من خارج العائلة البيولوجية أو على الأخت أو الابنة التي تقوم بالزواج من خارج عائلتها البيولوجية، فالزواج يلعب دور الركيزة الأساسية في بناء القرابة الموجه نحو الخارج في جميع الحضارات العالمية.[3]

والفكرة الثانية المكملة لنظرية الزواج عند ليفي ستراوس هي قانون زنا المحارم Prohibition De L' inceste، ويعتبر أن مفهوم الزنا الذي تأسست عليه الثقافة منذ أقدم العصور، فالزنا هو الحد الفاصل بين العالم الإنساني والطبيعة.

وهذا المبدأ " يعبر عن مرور فعل طبيعي إلى فعل ثقافي للمصاهرة، وعلى هذا فمن الخطأ أن ننظر إلى العائلة وخاصة الأولية منها و البسيطة من حيث تنظيماتها الاجتماعية والاقتصادية على أنها مجرد مجموعة من الأشخاص تربهم صلة قرابة دموية، وتعفى روابط المصاهرة التي كان الزواج أداة نواة لها، فزنا المحارم هي قانون عام للتبادل بين الجماعات القرابية والتي تفرض الزواج الخارجي، وتمنع الزواج الداخلي بين أفراد نفس الجماعة"[4].

من هذه الفكرة ينظر ستراوس إلى المجتمع على انه مبني على المحظور زنا المحارم الذي هو " علاقة جنسية بين أفراد تربطهم قرابة تصل إلى مستوى التحريم، وكل المجتمعات الإنسانية تمنع هذا النوع من الزنا، الكل يحرم زواج الأب من ابنته والأم من ابنها والإخوة من الأخوات"[5] أي على حظر الجنس ضمن العائلة، مما يدفع الرجال إلى تبادل النساء، من عائلة

---

[1] المرجع نفسه:ص52.

[2] المرجع نفسه،:ص53.

[3] المرجع نفسه :ص53.

[4] مصطفى السخاوي:مرجع سابق،ص46.

[5] Alain beitone ;Sciences social :France ;campus ;Dalloz ;2ed ;2000 ;p174.

إلى أخرى، بغية الزواج وهذا ما يخلق بنية اجتماعية إجمالية اكبر من العائلة النووية (المؤلفة من أب وأم وأولادهما)وتشتمل هذه المجتمعات على ثلاثة إشكال للتبادل هي التي تجمع المجتمع معا وتؤمن تماسكه، الشكل الأول هو تبادل الهبات الذي يناظر البنية الاقتصادية في مجتمع اشد تعقيدا، والثاني هو تبادل النساء تبعا لقواعد بالغة التعقيد والتكلف تخلق بنية قرابية، والثالث هو تبادل الرسائل الكلامية الذي يخلق معظم ثقافة المجتمع، إلي هي في أعمال ليفي ستراوس اللاحقة عبارة عن بنية رمزية أو نظام دواليل"[1].

كما يجب الإشارة إلى أن ليفي ستراوس يرى أن نظم القرابة إما أن تكون أولية أو مركبة، ففي ظل النظم الأولية يختار الفرد شريك العلاقة الزوجية وفقا لقواعد اجتماعية محددة محكومة بقانون زنا المحارم، فمثل هذا التنظيم الذي يقال عنه انه ثنائي يؤدي بالمجتمع إلى انقسام إلى طائفتين مختلفتين تخضع في بعض الأحيان إلى قاعدة الزواج الخارجي، فهي تلزم الرجل الزواج من الطائفة المنافسة، فالأشخاص من نفس الطائفة هم أقارب متوازون، إما الأفراد من طائفة أخرى هم أقارب بالتقاطع، فمجموع مفردات القرابة تترتب بالدرجة الأولى من جماعة الإخوة والأخوات الذي بمنع الزواج فيما بينهم، بينما الأقارب بالتقاطع فعكس ذلك، فهم الأقارب الأوائل الذين بإمكان الزواج منهم[2] .

"وهذا ما نعبر عنه بالتبادل الضيق، فالابن عليه أن يتزوج من نفس الأقارب، الذي تزوج منهم الأب، فهناك تبادل غير مباشر يحدث من خلال التزاوج بين الأقارب المتقاطعين، والقانون يحث البنت على الزواج من أقارب إلام، فالقرابة هنا تحمل خاصية الازدواجية أين يلزم الفرد أن لا يتجاوز قوانين القرابة، فهو يتزوج وفق القوانين المتاحة له، وهي قوانين يشترك فيها القانون الفطري العالمي الخاص بزنا المحارم، فهو نوع من النسق القرابي الأساسي[3].

أما النمط الثاني هو النسق المركب الذي يحتوي على قوانين سلبية للزواج ،حيث لا يقوم بتحديد التصنيف القرابي للزواج، وهو ما نلاحظه جليا في مجتمعاتنا اليوم، وهو أنها تقوم على مثل هذه الأنساق المعقدة، لكن المجتمعات الأوروبية والأجنبية بصفة عامة نجدها تفرض الزواج من خارج العشيرة، إلا أن الفرق يكمن في درجة التصنيف وليس في طبيعتها، فالأنساق المركبة للزواج تميز بين الإفراد من خلال المركز الاجتماعي سواء كان مبنيا على

[1] مصطفى السخاوي : مرجع سابق،ص46.

[2] Encyclopédie Microsoft Universalise , « La théorie de L'alliance »

[3] Claude-Levi Strauss ,Les structures élémentaires de la parenté ;Paris :PUF ;1949 ;P497.

تصنيفات أو مصالح اجتماعية أو اقتصادية، أي يمكن أن نوضح أكثر، ونقول أن ستراوس يحاول أن يميز بين نظامين للقرابة الأول المتمثل في النظم الأولية للقرابة يميز المجتمعات البدائية والتقليدية، أين يختار الشخص شريك العلاقة الزوجية وفقا لقواعد اجتماعية محددة غالبا ما تكون متمثلة في قواعد القرابة، بينما على العكس من ذلك لا يختار هذا الشريك في النظم المركبة التي تميز المجتمعات المتقدمة وفقا للقواعد السابقة، وإنما وفق لهوى الاختيار الشخصي.

بينما نلاحظ أن تلك التحديدات أمنا هي مبادئ تجريدية أكثر منها أوصافا لواقع امبريقي ماثلا فعلا، إذ نجد في الواقع أن لدى كافة المجتمعات قواعد معينة لتحريم الزنا بالمحارم هي التي تحدد شركاء العلاقة الزوجية وفقا لنظم أولية، كما أن لديها جميعا بعض الجوانب المركبة التي تسمح للفرد من الاختيار وفقا لظروفه وأحواله[1].

3-5 نظرية النسب (الانحدار القرابي) La théorie de la filiation

سيطرت النسب(الانحدار القرابي)طوال الفترة بين الثلاثينات والستينات، وارتبطت أساسا بأعمال عالم الانثربولوجيا المتخصص في الدراسات الإفريقية " ماير فورتس" والدراسات النظرية " لراد كليف براون"[2].

"ويري أصحاب هذه النظرية أن التناسل لا الزواج، هو الذي يضمن استمرارية وتماسك المجموعات البشرية الأساسية التي يتألف منها المجتمع، فاستمرارية وتضامن المجموعات البشرية يقومان على أنظمة القرابة المنبثقة من سلالتي الأب وإلام، من هنا يلعب النسب البنوي الدور الأساسي في تشكيل ما نطلق عليه اسم النظام الاجتماعي بأبعاده الاقتصادية والثقافية والرمزية والاتصالية"[3].

ويذهب أصحاب نظرية النسب أو الانحدار الثقافي إلى إن نظم القرابة هي التي تضمن استمرار وجود الجماعات القرابية ككيانات سياسية عبر الزمن، ويعني هذا أن العلاقات داخل الجماعات القرابية يجب أن تتأسس وتستمر من خلال صلات الانحدار القرابي الحقيقية أو

[1] جوردن مارشال:مرجع سابق 1116.
[2] المرجع نفسه:ص1115.
[3] فرديريك معتوق:مرجع سابق،ص116.

المتخيلة التي يمكن إرجاعها إلى الوالدين أو كليهما، فبؤرة الاهتمام هنا هي العلاقة بين الأب والابن والعلاقات بين الإخوة[1].

"وتولي تلك الدراسات الأهمية الأولى للانحدار القرابي و الخلافة، وتتسم بأنها دراسات امبريقية إلى حد ظاهر كما تتسم بارتباطها تاريخيا بالنظرية الوظيفية، حيث يذهب أصحاب الانحدار القرابي إلى أن نظم القرابة إنما توجد لكي ترسم وتعين الحقوق والواجبات داخل المجتمعات"[2] .

4-5 نظرية ابن خلدون في العصبية

يرجع الفضل الكبير لعبد الرحمن ابن خلدون، إذ سبق له أن انتبه إلى نسق القرابة في مجال حديثه عن العصبية، ووضع بذور نظرية متكاملة نقلها عنه الكثير من المستشرقين وخاصة " روبرتسون سميث "لكي تنقل بعد ذلك إلى علماء الانثربولوجيا البريطانيين وخاصة " ايفانز بريتشارد"[3].

واستطاع أن يدرك بفكره الثاقب أثناء معالجته لموضوع العصبية أهمية القرابة وعلاقتها بالسياسة والحكم والدفاع في المجتمعات التي عايشها وخبرها تماما، واعتبر العصبية محرك التاريخ، والعصبية هي الرابطة المعنوية التي تربط ذوي القربى والأرحام بعضهم ببعض، وتعني الترابط والاتحاد، وهذه الصورة التي اهتم بها ابن خلدون، فاتخذ من (رابطة العصبية) موضوعا لدراسة شاملة وعميقة يستعرض أشكالها وصورها المختلفة، من اجل تحقيق هذا الغرض، فان ابن خلدون وفاء منه لمنهج الاستقصاء وحرصا منه على أن يفهم لا أن يصف فقط، يستخدم بغية الوقوف على مفهوم العصبية، مجموعة من المفاهيم الفرعية التي لها علاقة مباشرة بديناميكا الألفة، ونذكر من بين هذه المفاهيم الفرعية، النسب (قرابة السلف، قرابة النسل، والالتحام والشرف والحسب والحلف والولاء و البيت و الرئاسة...[4].

ولاحظ ابن خلدون على المجتمعات المغربية أن الحي المغربي الذي تتجلى فيه العصبية في طورها الأول هو" مساكته بالنسبة للخارج، فالحي المغربي حي منطو على نفسه فهو جمهورية أبناء العم، والزواج يتم بين إفراد الجماعة الأصلية(...) فالأمر في هذه الحالة يتعلق

---

[1] جوردن مارشال:مرجع سابق،ص1115.

[2] المرجع نفسه:ص1115.

[3] الفضيل رتيمي: القرابة والعمل في المؤسسة الصناعية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر:معهد علم الاجتماع، 1992_1993،ص15.

[4] عبد الغني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون،تر: محمد الشريف بن دالي حسين،الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986،ص143.

بقرابة العصب الثنائية، قرابة من جانب الأم وقرابة من جانب الأب الذي ليس سوى ابن العم الشقيق لزوجته"[1].

وتنطوي العصبية في مستواها الأول على عناصر ثلاثة متطابقة، عنصر بيئوي(البادية)، وعنصر أحيائي (النسب الثنائي) وأخيرا العنصر الأخلاقي(الوقار)[2].

فالعنصر البيئوي أي البادية تولد العصبية، "وتصبح حاجة ضرورية للبدو للدفاع عن النفس وهو سلاح دفاعي ذاتي ووقائي، يهدف إلى حماية المجتمعات القبلية في إحياء البادية ونواحيها حيث تنعدم حماية الدولة مما يفرض على السكان أن يوجدوا التنظيم المناسب لحماية أرواحهم وأموالهم وأعراضهم"[3].

أما العنصر الإحيائي فيتمثل في قوة النسب الذي يحدث الالتحام والتواصل من اجل النعرة والتصدي للعدوان والظلم في بيئة تتسم بالقسوة.

أما العنصر الأخلاقي فيتجلى في وجود أفراد طاعنين في السن يوحون على الدوام بالوقار.

فالعصبية في شكلها الأول حسب نظرية ابن خلدون هي المبرر للترابط والالتحام أين يكون فيها النسب واضحا وصحيحا وليس موهوما أو متخيلا.

أما المستوى الثاني للعصبية فينتقل فيها النسب إلى الاجتماعي، فابن خلدون في هذه الحالة غير معني بقضية النسب في موطن حديثه عن العصبية " وقد أوضح في مواطن كثيرة أن الغاية من النسب ثمرته وليس حقيقته وثمرته هي الالتحام، فإذا تحقق ذلك الالتحام برزت العصبية، وتجاهلت الأجيال اللاحقة حقيقة النسب واصله وأقرت مبدأ تساقط الأنساب عن طريق القرابة والحلف والولاء والفرار من قبيلة إلى أخرى بسبب بعض الجنايات[4].

وتصبح العصبية في ظل مفهوم التحالف مفهوما للتجمع في مجتمعات البداوة تفرضه ضرورة الحماية والدفاع عن النفس، ثم تتطور ليصبح ذلك التجمع مظهرا من مظاهر التنظيم السياسي[5]،والذي يستلزم إنكار مذهب المساواة الخاص بأفراد القبيلة، وإخضاع أفراد الجماعة لنظام تسلسلي وجود زعيم لا يكوم محترما فحسب فقد(تخطينا مجتمع- الوقار)، بل إنه ينظر

---

[1] المرجع نفسه:ص146.

[2] المرجع نفسه:ص148.

[3] محمد فاروق النبهان: الفكر الخلدوني من خلال المقدمة،بيروت: مؤسسة الرسالة.1998،ص158.

[4] امرجع نفسه:ص159.

[5] عبد الغني مغربي:مرجع سابق،ص153.

إليه كذلك نظرة إعجاب، ويخشاه سكان القبيلة كلهم، وسيعتمد هذا الزعيم بالضرورة على أسرته الشخصية وعلى مواليه، وفي هذا الإطار فان العصبية ما زالت غير قادرة على ذلك تشكيل العمود الفقري للدولة، ولكنها تعتبر وسيلة التي لابد منها لبناء الدولة"[1].

ولكي يكون لهذه العصبية وجودا حقيقيا من اللازم أن نضم إليها مفاهيم أخرى، كالرياسة والحسب والولاء.

أما الشكل الأخير من العصبية وهو شكل خاص بالمدينة، أو "العصبية داخل الأسوار"[2]بالمعنى الحديث للعبارة ولكن هذه الحالة سرعان ما تتحول إلى اصطدام بين العصبية القبلية الآتية من الصحراء بعصبيات الحضر المشتتة والظفر هنا يكون للبدو مواليهم.

[1] المرجع نفسه ،ص154.

[2] المرجع نفسه،ص154.

خلاصة:

تعد القرابة اجتماعي أو نظام للعلاقات الاجتماعية يقوم على علاقة ورابطة الدم أساسا، حيث يخضع كأي نظام اجتماعي إلى مجموعة من القواعد والمبادئ المنظمة للعلاقات فيما بين أفرادها، كما تعد القرابة نظام قائم على التدرج حيث تبدأ الأسرة كأول وحدة في التسلسل القرابي إلى أن تصل إلى ذروتها الأخيرة المتمثلة في جماعة القرية التي عادة ما تكون من أصل مشترك وبدرجة عالية من كثافة المصاهرة.

كان هدفنا في هذا الفصل هو إلقاء الضوء على موضوع القرابة من حيث تقديم مصطلحاتها و تصنيفاتها وأنواع القرابة وأنواع الجماعات القرابية وأنظمة القرابة واهم النظريات التي عالجتها.

تكتسي دراسة القرابة في العائلة أهمية كبرى لكون الأسرة تعد من المؤسسات الاجتماعية التي تربط الفرد بعائلته وأقاربه، مما جعلها تحتل مكانة ذات أهمية بالغة في ميدان الدراسات الانثروبولوجية و السوسيولوجية على حد سواء، ويتضح هذا من خلال الدراسات المتعددة على اختلافها مما أنتج نظريات رائدة في مجرى تطور نظرية القرابة شاملة لكل العوامل والجوانب المتعلقة به كدراسة أنظمتها وواهم مصطلحات القرابة وتصنيفاتها و أنواع الجماعات القرابية.

نظـــام القرابـــــة في المجتمع الريفـــــي

تمهيد

1- خصائص الوسط الريفي

1-1سيادة العرف

1-2القيم

1-3الدين

1-4 انتشار العادات والتقاليد

1-5 التنوع الاقتصادي

1-6 التجارة

1-7تقسيم العمل

2- العوامل المؤدية لتعزيز القرابة في المجتمع الريفي

3- أهمية النظام القرابي في المجتمع الريفي

4- علاقات الجوار في المجتمع الريفي

خلاصة

تمهيد:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو يميل دائما إلى الاجتماع ولا يستطيع العيش منعزلا عن الآخرين وانه دائما يتوخى إيجاد الروابط والتفاعلات مع أبناء جنسه فيكون بذلك حلقات وجماعات اجتماعية متنوعة ومتداخلة ابسطها حلقة العائلة وأوسعها الحلقة الإنسانية الشاملة والمتنوعة.

إن العلاقات القرابية اليوم تتميز بتحولات ملموسة على مستوى العائلة والأسرة، وهي نظام اجتماعي له تأثيراته بمختلف المتغيرات التي يعرفها المجتمع الحالي ولا سيما المجتمع المدني، الذي تتباين فيه نسبة وجود العلاقات القرابية فيه حسب تأثير عوامل التغير الاجتماعي والإطار التاريخي والثقافي للمدينة.

أن اختلاف مكانة القرابة من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري جعلها تعد من أهم المواضيع التي لها صدى وأهمية في العديد من المؤسسات السوسيولوجية القديمة والمعاصرة، وما جعلها مصب اهتمامنا أيضا كون عامل القرابة في هذا الفصل يتعلق بوضعية وواقع القرابة في المجتمع الريفي.

1- خصائص الوسط الريفي:

1-1 سيادة العرف :قدرة أفراد هذا المجتمع على حل النزاعات والخصومات من خلال إلى ما متعارف عليه ومتوارث منذ القدم والاعتماد على الحل الودي بالرجوع إلى كبار السن وولاة الأمور، وغياب الضبط الاجتماعي نظرا للافتقار إلى سلطة مركزية واعتماد المجهود الفردي دون انتظار السلة المركزية لمواجهة مشاكلهم، فالمعايير أو القوانين السلوكية وعلاقة الولاء القوية، حيث لكلمة أفراد قلائل يغترف بزعامتهم فبل يمكن عمل شيء دون استشارتهم وضرورة احترام حكمهم الذاتي ، هذا القانون يختلف عن القانون الوضعي، وهذا راجع إلى اختلاف العناصر الاجتماعية على حد تعبير أرسطو وان كانا يتفقان في إنهما يعملان على تحقيق الضبط الاجتماعي[1] .

1-2 سيادة القيم : في كل مجتمع يوجد نسق من مجتمعات القيم التي تلقى نوعا من الاستجابة بقصد تحقيق التماسك بين الأفراد، بل يمكن تحقيق التجانس إذ أنها ملتقى السلوك ووسيلة من وسائل تنظيمه وتحقيق الضبط الاجتماعي والامتثال للقيم يكون تشرب في هذه المجتمعات منذ الطفولة من خلال التنشئة الاجتماعية[2].

1-3الدين:يلعب دورا هاما في المجتمع الريفي ويمتد تأثيره إلى الحياة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية، حيث يتميز أفراد هذا المجتمع بإيمانهم العميق بالقضاء والقدر وانصياعهم التام وتطبيقها في الحياة اليومية[3].

1-4انتشار العادات والتقاليد: التقاليد هي كل شيء موروث وله جذور في التاريخ سواء كان مادي أو معنوي والتقاليد هي المحافظة على طبيعة القيم الثقافية والمادية، وهي " نزعة ترمي إلى الحفاظ على المكاسب الماضية والاعتماد على ما خلفه الأقدمون وباسمها يبقى على كثير من النظم والعادات حسب Max Weber " التقاليد ظاهرة اجتماعية وهي صمام من صمامات امن المجتمع، وهي خير لا يمكن إغفاله، وهناك من يرى انه لا يمكن المرور إلى التحضر دون سيرورة الانتقال إلى التقاليد.

1-5التنوع الاقتصادي: البيئة الطبيعية والعادات والقيم تلعب دورا هاما في توجيه النشاط الاقتصادي، ومن هنا يمكن أن ندرك التنوع الكبير في هذه النظم الاقتصادية المتطورة التي وصلت إلى هذه المجتمعات بفعل تطور وسائل الاتصال والتبادل مع المجتمعات المتحضرة، وهذه القيم تعتمد أساسا على ما يلي : الصناعات الحرفية وتربية الحيوانات، الرعي وهي

[1] محمد حسن توفيق رمزي:كتاب علم السياسة،دار النهضة العربية،ص111.

[2] ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية،1975،ص171

[3] صلاح الفوال: دراسة علم الاجتماع البدوي،مكتب غريب للنشر، مصر1974،ص288.

السائدة في تلك المجتمعات واهم رزق لأفرادها، الزراعة نظرا لتميز هذه المناطق بالمساحات القاحلة فان الزراعة في غالبيتها لا تعد مصدر هام للرزق نظرا للظروف الجغرافية التي تسمح لا تسمح بنجاح العملية.

6-1 التجارة: نظرا لحاجياتهم اليومية إلى السلع انتشرت تجارة لكن عددهم محدود مقتصرة على تجارة المواشي أو البقالة من اجل المتطلبات مواد غذائية ومواد استهلاكية أخرى.

7-1 تقسيم العمل :العمل منتشر في كل المجتمعات وكما يقول LundBerg كل من يمكن أن يعمل رجل كان أو امرأة أو أن هناك عوامل ومحددات هي التي توزع العمل[1]، ونظرا لبدائية الحياة فان الفرد يشارك في الإنتاج الاقتصادي ويقول Couseو Coller انه لا يوجد تقسيم للعمل في هذه المجتمعات بل يقوم العمل على أساس السن أو الجنس[2].

2- العوامل المؤدية لتعزيز القرابة في المجتمع الريفي:

تعتبر العلاقات القائمة بين الفرد ومختلف دوائره القرابية المباشرة منها أو غير المباشرة ,من أهم المظاهر التي تدل على الاتصال القائم والمتواصل بينهم وهذا باختلاف درجات الدوائر القرابية، حيث تعد عملية الاتصال بين الأقارب بمثابة المؤشر الذي نستطيع عن طريقه معرفة مدى عزلة الأسرة عن أقاربها هذا من جهة، ودرجة الاتصال الموجودة بين الأقارب من جهة أخرى " [3]، وتعتبر الزيارات من أهم مؤشرات الاتصال القرابي التي تعبر عن التضامن الأسري وقوة العلاقات الاجتماعية، ولقد شهد هذا المؤشر تطورا موازاة مع التطور الذي عرفه المجتمع، حيث يرى مالك بن نبي أن "أي مجتمع في طريق تغيير نفسه مشروط باكتمال شبكة علاقاته القرابية و الاجتماعية بوصفها المهمة الأولى التي تحقق له توفير الصلات الضرورية بين عوالم الأشخاص والأفكار والأشياء [4].

طبيعة المجتمع نفسه:

و العلاقات الاجتماعية في هذه المجتمعات هي في أغلب الأحيان شخصية تعتمد على العلاقات المباشرة حيث أن الفرد يكون علاقة مباشرة بالآخرين منذ نشأته الأولى فالرابطة الاجتماعية المحلية التي كانت تربطهم مستمدة من البيئة الاجتماعية الأولية التي كانت تقوم بها الأسرة و التي كانت بدورها تنسج في إطار القرابة أو الانحدار القرابي فيرتبط عدد من العائلات و الأسر برباط آخر يعتبر علاقة قرابية من الدرجة الثانية و قد ينتمون إلى أصل جد أكبر فيكونون بذلك ما يسمى البدنة Lineage .

[1] Lund Berg.And others :.p586

[2]Coller And Couse :Modern sociologie..p178.

[3] Boutefnouchet(M),La F AMILLE ALGERIENNE evolution et carectristiques recent Alger.Edition SEND1979 ;P54.

[4] –نورة خالد السعد :التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي ,دراسة في بناء النظرية الاجتماعية ,ط1, الدار السعودية للنشر والتوزيع ,جدة,1997,ص148.

ويضيف رالف ديهارنوف في وصف هذه المجتمعات فيرى بأن " ...لديها القليل من الخيارات الخاصة فيما يتعلق باختيار الزوجة لكن لديها الكثير من الأواصر والخيوط التي تربطها، فالفرد مكبل بالأوامر القمعية للأسرة والجماعة والدين والالتزام الإقطاعي وما شابه ذلك.. « [1]، فالدين في تلك المجتمعات وخاصة العربية يعطي إحساسا بالمشاركة و الانتماء إلى الجماعة.

ومن أبرز الخصائص التي تتميز بها هذه المجتمعات:

وجود قوانين وقواعد وأعراف يخضع إليها الأفراد وتنظم حياتهم

توافر صفة التماسك والتعاون الاجتماعي بين أعضائه خلال اشتراكهم في جميع نواحي الحياة الجمعية.

وضوح الأهداف وتحديدها، حيث يسعى جميع أفرادها إلى بلوغ الأهداف من أجل مصلحة الجماعة.

ولقد تعرضت بعض الدراسات والبحوث إلى تحليل العوامل التي تعزز عملية الاتصال بين الأقارب كالبحث الذي أقيم تحت إشراف لويس روسال – louis Roussel حيث ذكرت مارتين سيقلان أن الدراسة جاءت لقياس التقارب في السكن وطبيعة العلاقات وأهمية الخدمات وتبادل الحاجات بين الأبناء وآباءهم بعد الزواج، ومن أهم نتائج هذا البحث هو أن الأبناء بعد الزواج يفضلون السكن بالقرب من إقامة الآباء وهذا ما يؤكد لنا الأهمية القصوى للسكن المقصود لغرض التقارب بجانب الأهل والذي يؤدي إلى تقوية الاتصالات بين الأقارب، وبذلك فان معظم مظاهر الاتصال بين الأقارب تتجلى على مستوى الفرد بعائلته الأم والتي تشمل كل معاني التقدير والاحترام .

وتعد العائلة أول مجموعة ووحدة للارتباط بالنسبة للفرد فاشلة وفيها تكون العلاقات القرابية متماسكة حيث تشكل قوة حقيقية للعائلة وتعد كدعم فعال في ارتباط العائلة بميادين مختلفة سواء اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أو سياسية ...الخ [2]، حيث يرى ابن خلدون أن رابطة العصبية تتمثل في نصرة أعضاء الوحدة القبلية بعضهم لبعض ،وغيرتهم على نسبهم وما يسود بينهم من مشاعر الشفقة والاستعداد للدفاع عن ذوي أرحامهم والعاصبون من أقاربهم وما يؤدي إليه هذا من تعاضدهم وتناصرهم في قوله "أن العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو فيما معناه ."[3]

وتتميز المجتمعات القرابية في مجتمعاتنا العربية باستمرارية الاتصال بين أفرادها من خلال مختلف الحقوق والواجبات وكذلك الالتزامات والمبادئ القائمة بينهم حيث يعد تبادل الزيارات ومختلف المساعدات المالية والمعنوية من أهم مظاهر الاتصال بين الفرد والدوائر القرابية وتزيد شدة الاتصالات و تتكثف بدرجة عالية بالدارة القرابية الأولى تعرفه هذه

[1] فرانسيس فوكوياما :حساب العالم المتقدم و قراءة المستقبل ،تر توماس إدوارد العرب، مجلة الراية ،الملف 49 ،العدد1447،يناير 2000،ص 06.

[2]- boutfneuchetM O .

[3] عبد الرحمان بن خلدون :المقدمة ,دار الكتب العلمية ,لبنان ب ت–ص.128

الجماعات القرابية، وكما بعد العامل التكنولوجي من أهم العوامل التي تساهم بشكل فعال وبمختلف وسائله الجديدة للاتصال في ضمان التواصل للعلاقات القرابية، وتدعيمها في المجتمع ولا سيما الجزائري منه.

3.أهمية النظام القرابي في المجتمع الريفي:

إن العلاقة الوظيفية بين القرابة والفرد والقرابة والأسرة، و كذلك علاقتها بالمجتمع تمكننا من استخلاص الأهمية البالغة للقرابة وبالنسبة لهذه الثلاثية: الفرد والأسرة والمجتمع، والتي نلمس من خلالها وجود نوع من التفاعل المتبادل بين القرابة في الأسرة والقرابة في المجتمع، سواء كانت كانت طبيعية ريفية أو حضرية، حيث قالت مارتين سيقلان أن ".... المؤرخون، السوسيولوجيون، والانثربولوجيون بدءوا إعادة اكتشاف أهمية القرابة" ويعد هذا الاهتمام للبعد القرابي لمدى فعاليته وخاصة في المجتمع الريفي.

إن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو يميل دائما إلى الاجتماع ولا يستطيع العيش منعزلا على الآخرين وانه دائما يتوخى إيجاد الروابط والتفاعلات مع أبناء جنسه فيكون بذلك حلقات جماعات اجتماعية متنوعة ومتداخلة ابسطها حلقة العائلة وأوسعها حلقة الإنسانية الشاملة والمتنوعة.

وتكمن القيمة الحقيقية للأقارب في مقدرتهم على أن يكونوا مصادر مكملة للأسرة النواة المنعزلة، لكون هذه الأخيرة تنتني بيولوجيا واجتماعيا إلى هذه الجماعة الأولية المتسمة بالوحدة والتماسك، والتي يلتمس الفرد من خلالها إشباع مختلف حاجاته ،كما يكسبه هذا الانتماء أيضا الاحترام والقبول والمكانة الاجتماعية لكن مسالة الانتماء إلى نسب معين يلعب دورا فعالا في إعطاء قيمة اجتماعية للفرد داخل المجتمع، ومنه تصبح القرابة بمختلف علاقاتها وانتماءاتها من أهم المواضع الحساسة في واقعنا وفي الكثير من المجتمعات ولا سيما المجتمع العربي الذي ينني النسب فيه "الانتماء إلى جماعة اجتماعية يستخدمها العربي المنتسب إليها كجماعة مرجعية للتماثل والتطابق في تفكيره أو تصرفه الاجتماعي مع فكر ومعتقدات أعضاء الجماعة التي تنطوي تحت نسبه، ويمثل النسب أيضا مسارا يربط الفرد بأحد مكونات المجتمع، والانتماء الاجتماعي والخلفية التاريخية لهذا المسار يحددان مكانة الفرد ووحداته القرابية داخل المجتمع"[1].

يهتم كل رجل وامرأة اهتماما بالغا بمسالة وشؤون العائلة التي ينتمون إليها، وهذا الاهتمام يتجسد في نوعية العلاقات الغير رسمية والمتماسكة التي تربطهم ببقية أعضاء العائلة والقرابة" وطبيعة هذه العلاقات تجعله يشعر بالارتياح والطمأنينة وبحمايته من العزلة الاجتماعية والأخطار الخارجية التي قد تهدد كيانه ومستقبله"[2]، فالفرد دائما يرى في عائلته وأقاربه امتداد لنفسه، ومنها تعد القرابة وسيلة للاندماج في جماعة الأهل والأقارب، فبدون

[1] معن خليل عمر :علم اجتماع الأسرة ,دار الشروق للتوزيع والنشر ,عمان,الاردن ,1994,ص155.

[2] إحسان محمد الحسن: مدخل إلى علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره، ص125.

الروابط الدموية والمصاهرة يصعب على الفرد الدخول في علاقة مع العائلة، فقد يندمج الفرد كصديق، أو مع جار ولكن اندماجه لا يكون بنفس درجة القريب، وبذلك تكتسب العلاقات القرابية أهمية كبيرة، ابتداء من العلاقة بين أعضاء الأسرة الواحدة لتمتد إلى غاية كل فروع شجرة العائلة وبدرجات قرابية متفاوتة، حيث تفيد القرابة في تعريف هوية الفرد داخل وحداته القرابية، ومكانته داخلها، أي تعريف الفرد بأصوله وفروعه وكذلك أهم المبادئ والقيم التي يعرف بها تبعا لوحداته القرابية ومكانتها، ولذلك تقول مارتين سيقلان " هكذا تؤدي القرابة دور بطاقة الهوية وتعريف في العلاقة مع الأخر وأعطت لنا مثلا عن شاب جاء لزيارة عمته، وهو لا يعرفها، ولكن بوصوله إلى مكان إقامتها و بتقديم نفسه على انه ابن آخيها، فان العمة سمحت له بالدخول والمبيت عندها"[1] .

4- علاقات الجوار في المجتمع الريفي:

إن الفرد الريفي يعتمد على البيئة المحلية، فتمتد دورة الحياة له منذ ولادته حتى مماته، في هذا المحيط، وتخلق داخل هذه البيئة علاقات التعاون والإخاء وحسن الجيرة ولا وجود لعلاقات التنافس.

وبحكم التنشئة الاجتماعية ذات الطابع الريفي، والتي تهدف إلى خلق فرد جماعي خال من البوادر الفردية، فالريفي تجد عالمه منحصر بين الحقل والبيت لأنه يتشابه معهم في عناصر كثيرة كان يشترك معه في بيعة حياته وفي معيشته في جل مظاهر الحياة، وكذلك يخضعون لقيم وعادات وتقاليد مشتركة، تجعلهم ينتظمون ويدخلون في علاقات محددة، إضافة لكونهم يشتركون في مجال جغرافي واحد وعالم واحد وهو عالم الزراعة والأعمال التابعة لها، يدفعهم ذلك للتعاون والتماسك من اجل المصلحة العامة والمتبادلة التي تنشئ مع الفرد منذ طفولته.

ولقد لعبت "التويزة" التي تعتبر تعاونا جماعيا وهي مصطلح شائع جدا في الأوساط الريفية دورا هاما في تجسيد مبدأ التعاون بين الأفراد تهدف إلى تقديم المساعدة سواء في مجال البناء، الزراعة، الحصاد، وحتى المرأة أكثر أعمالها وخاصة الشاقة منها تستدعي القيام التويزة، وتجميع نساء المنطقة للمساعدة.

إن علاقات الجيرة تكاد تكون علاقات قرابية، ويؤكد ذلك انتماءهم الجغرافي المشترك وأثاره في خلق نفس الظروف وعمليات التشابه.

"إن العلاقات التي تربط الفرد بجيرانه علاقات أسرية قرابية لان الطفل منذ نعومة لا يخرج عن عالمه الصغير بين البيت و الجيران ويحس حينها الجار انه مسؤول عن ابن جاره دون أن يخلو العلاقة بينهم من سمة التعاون و العمل الواحد حيث يمدون يد المساعدة"[2].

إن "التويزة "هي إحساس ذا طابع سامي وأول من يستحق هذا الإحساس وهو الجار،وتغرس هذه العادة في أذهان الفرد فينشا عليها ويبني علاقاته عليها، فتجد الأفراد

[1] Segalan(M) :op.cit,p86.

[2] محمد الجوهري: الانثربولوجيا الحضرية، مرجع سبق ذكره،(الفكرة فقط)ص170.

يدخلون في علاقات وجه لوجه، يتعاونون في أوقات الفرح والحزن وحتى في الشجار، هذا التعاون ينبع من داخلهم، لا يرغمهم احد عليه وهو راضون عليه ويؤكدونه بتلقائية، نابعا من الرضا وليس نابعا من المصلحة.

خلاصة:

كان هدفنا من هذا العرض النظري الذي انصب مضمونه في نظام القرابة في المجتمع الريفي، حيث تطرقنا إلى خصائص الوسط الريفي وكذا العوامل المؤدية إلى تعزيز القرابة في المجتمع الريفي وأهمية القرابة في المجتمع الريفي و الذي تكمن قيمته الحقيقية للأقارب في مقدرتهم على أن يكونوا مصادر مكملة للأسرة النواة المنعزلة ،لكون هذه الأخيرة تنتني بيولوجيا واجتماعيا إلى هذه الجماعة الأولية المتسمة بالوحدة والتماسك، والتي يلتمس الفرد من خلالها إشباع مختلف حاجاته، كما يكسبه هذا الانتماء أيضا الاحترام والقبول والمكانة الاجتماعية لكن مسالة الانتماء إلى نسب معين يلعب دورا فعالا في إعطاء قيمة اجتماعية للفرد داخل المجتمع الريفي.

يتفق المفكرون على أن القرابة تؤدي العديد من الوظائف الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية التي تعمل على استقرار المجتمع البشري واستمراره، لأن البناء القرابي في طبيعته يتميز بدوامه، ولهذا فان أي بناء قرابي يمكن أن يقوم بوظيفته بصورة أفضل إذ اشتمل على روابط طويلة المدى مما يؤهلها أن تكون قاعدة أساسية ذات دور فعال على أفراد وحداتها وسط المجتمع الريفي ولمعرفة مدى أهمية رابطة القرابة في هذا المجتمع ركزنا على عوامل تعزيز العلاقات القرابية.

واقـــع القرابـــة في الوســـط الحضـــري

تمهيد

1- خصائص الوسط الحضري

1-1اللاتجانس الاجتماعي

2-1 سيطرة الضبط الرسمي وثانوية العلاقات الاجتماعية

3-1 الحراك الاجتماعي

2- العلاقات القرابية في المجتمع الحضري

1-2 واقع القرابة بالمدينة

2-2 البناء القرابي والتصنيع

3- التحولات القرابية بالمجتمع الحضري

1-3 تحولات على مستوى بنية العائلة

2-3 تحولات العلاقات القرابية بالنسبة للعائلة

4- الممارسات الاجتماعية القرابية بالمجتمع الحضري

4-1الزيارات العائلية.

4-2 تقديم المساعدات

4-3 تبادل الخدمات والمصالح

4- 4الزواج الأقارب

5- الفروق الريفية الحضرية

5-1 عدد السكان

5-2 على أساس الوحدات الإدارية

5-3 على أساس التصنيف العمراني

5-4 على أساس التصنيف المهني

خلاصة

تمهيد:

في ظل التغيرات القائمة بالمجتمع الحديث من جراء التحضر والنزوح الريفي للمدن والتصنيع والذي عاد بآثار بالغة على البناء القرابي وطبيعة العلاقات السائدة بين أفراده لا سيما في المجتمعات الحضرية، حيث أن الكثير من السوسيولوجيين يعتبرون أن القرابة عامل هام في العائلة الممتدة في حين تعتبر في إطار العائلة النووية عاملا ثانويا، بل هناك من يرى أنها تتلاشى في المحيط الحضري والصناعي، ولكن هدا المنطق لا نستطيع تعميمه على كل المجتمعات حيث جاءت العديد من الدراسات بنتائج معاكسة تنفي تلاشي العلاقات القرابية بالأوساط الحضرية مبينة بقاء ورسوخ العائلة الممتدة والتي تسودها مجموعة من الالتزامات بين أفرادها تعد كحقوق وواجبات اتجاه بعضهم البعض وتزيد في توطيد العلاقات بينهم مما يؤدي إلى توسيع الشبكات القرابية بهذه الأوساط.

1ـ خصائص الوسط الحضري:

لم تستقر الآراء بين العلماء في مجال علم الاجتماع الحضري حول العناصر الاجتماعية التي تميز الوسط الحضري عن الريف.

1.1اللاتجانس الاجتماعي:

من ابرز مميزات الوسط الحضري عدم التجانس في المجتمع، فهو يضم الكثير من الفئات السكانية المختلفة والانتماءات والخلفيات القومية والطائفية ...وهذا ما ينعكس بصورة واضحة على سلوك الأفراد، فنجد هذا النمط من الحياة يؤكد على الفروق الفردية، وهذا ما يجعل المدينة لا متجانسة فتختلط فيها الأجناس والثقافات ويتحقق تكامل المجتمع من خلال تطور هذا الاختلاف من تضامن بين الأفراد على أساس نفعهم لبعضهم البعض، وليس على أساس تماثلهم وتشابههم، كما هو الحال في الريف.

2.1سيطرة الضبط الرسمي وثانوية العلاقات الاجتماعية:

اتساع حجم المدينة أدى إلى تحول في العلاقات الأولية وكذا سيطرة الضبط الرسمي محل الضبط الثانوي للأسرة، وذلك نتيجة لاحتكاك سكان الحضر في حياتهم اليومية بحلقات من المؤسسات والأشخاص لقضاء حاجياتهم، وذلك على نحو ما هو حادث في المكاتب والنوادي والجامعات، وارتباط الإنسان الحضري بالآخرين يكون على أساس نشاطهم وأدوارهم، وهذه الجماعات تختلف عن الجماعات الأولية ،والتي يتميز بها الوسط الريفي ، والذي يكون التفاعل بين أعضائها بشكل مباشر، وما تقوم به هذه الجماعات هو ضبط سلوك الأفراد وهو نقيض مما هو موجود في الوسط الحضري، الذي يمارس الضبط من خلال الجماعات الثانوية مثل **الشرطة والمحاكم.**

وفي هذه الحالة تفقد الأعراف والتقاليد إلى حد ما تأثيرها كموجهات للسلوك، ولكن رغم سيطرة علاقات الجماعة الثانوية في المدينة، إلا أن هذا لا ينفي بان مجتمع المدينة هو عبارة عن مجموعة من الجماعات الأولية المتداخلة التي تمارس قدرا لا يستهان به من ضبط السلوك، ولكن ليس بنفس الطريقة كما هو موجود في الريف.

3.1الحراك الاجتماعي:

يوجد في الوسط الحضري أهم المنظمات الاجتماعية التي تعتبر وسائل للحراك الراسي كالمؤسسات الدينية والقيادات العسكرية والبرلمان والجامعات التي يستطيع من خلالها الفرد الصعود في السلم الاجتماعي الحضري.

2- العلاقات القرابية في المجتمع الحضري:

إن اهتمام العديد من الدراسات السوسيولوجية اليوم بموضوع القرابة هو اهتمام بوضعية ومكانة القرابة في المجتمع الحضري والصناعي في ظل التحولات التي نجمت من جراء "التصنيع الذي اعتبر بمثابة العامل الحاسم الذي يقود إلى تغيرات اجتماعية جذرية بالمجتمع"[1]، بما فيها تغير البناء القرابي وطبيعة العلاقات بين مختلف الوحدات القرابية والاجتماعية عامة.

تعد القرابة نسق فعال يلعب الدور المهيمن في بعض المجتمعات الغير صناعية، حيث تظهر كمبدأ أساسي يحكم مجموع العلاقات الاجتماعية السائدة فيه وبكافة إشكالها، والعائلة تعد ممن أهم المؤسسات التي تشهدها هذه المجتمعات وهي تمثل التضامن الأولي الذي يستوعب الحاضر، الماضي الجماعي ويضمن المستقبل، ولكن مع ظهور الحداثة تغير مفهوم هذه المؤسسة أو العائلة وخاصة في المجتمعات التي عرفت تغيرات اقتصادية جذرية من جراء التصنيع"[2]، مما جعل النسق القرابي بها يعرف نوعا من الضعف والتشتت، وبهذا أصبحت وضعية القرابة في المجتمعات الحضرية والصناعية تشكل موضوع اهتمام العديد من الباحثين، لان الواقع الاجتماعي والاقتصادي لحياة الأسرة والعائلة بالوسط الحضري أصبح أكثر تعقيدا نتيجة التغيرات الناجمة عن التصنيع والتحضر الذي نجم عنهما تغيرات وتحولات على مستوى الأسرة والعائلة والعلاقات القرابية ومختلف العلاقات الاجتماعية بالأوساط الحضرية.

1.2واقع القرابة بمجتمع المدينة:

إن إشكالية القرابة في المجتمع الحضري تعد ممن أهم الانشغالات التي تطرقت إليها الدراسات السوسيولوجية والانثربولوجية التي اهتمت بطابع العلاقات ونمط الحياة بالمدينة، وخاصة مع ظهور التصنيع والتجديدات التكنولوجية الدائمة أين أصبح للبناء القرابي في هذه

---

[1] محمود الكردي: التحضر،دراسة اجتماعية للانماط والمشكلات،دار المعارف، القاهرة،1986.ص64.

[2] Roussel Louis :La famille incertaine ,Edition Odile Jacob,Paris,1989,p245.

الأوساط مفهوم آخر يتماشى وفقا للتغيرات التي طرأت على هذا المجتمع من جراء التحديث، ولقد تعرض **لويس ويرث Louis Wirth** من خلال مقاله الشهير"الحضرية كأسلوب حياة "والتي نشر عام 1938 إلى "إن نمو المدينة وتنوعها يؤديان إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين سكانها "[1]، وهذا العامل يعد من أهم العوامل الأساسية التي تفسر ضعف العلاقات القرابية والأسرية في المجتمع الحضري، لان ما شهدته هذه الأخيرة من تنظيمات ومؤسسات جعلت جماعة الأسرة تتخلى بالتدرج عن وظائفها، كما دفعت أعضاءها للاستغناء عن العلاقات مع ذويهم من الأقارب فيما يتعلق بتقديم العون و المساعدات و الخدمات ويستعين بالجماعات الاجتماعية الأخرى بالمدينة كالأصدقاء ورفاق العمل وغيرها، وهذا ما قلص سلطة العائلة عن أعضائها حسب **ويرث**، وما جعل الروابط الأسرية بالوسط الحضري تتسم بالضيق والسطحية[2] وفي مقابل هذا أكد بعض الباحثين مثل **جانز و اوسكار لويس** استمرار فعالية الجماعات القرابية في المجتمع الحضري، وهذا أثناء دراسته لمدينة **ميكسيكو** أين توصل إلى إن الحياة التقليدية ضلت على ما عليه والروابط العائلية الممتدة زادت كثافتها وقوتها رغم كل التأثيرات الاقتصادية والصناعية وكذلك التكنولوجية التي عرفتها.

أكدت العديد من الدراسات التي أجريت على المدن عبر مختلف إنحاء العالم إن المسافة و البعد المكاني بين الأقارب وأعضاء الأسرة الممتد ة تعد من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف العلاقات القرابية داخل المدن،حيث قيس هذا الضعف من خلال معدلات التزاور وتبادل المساعدات وغيرها من مظاهر العلاقات القرابية المتينة[3]، ولقد انتهت بعض الدراسات الحضرية الأخرى إلى أن الروابط الأسرية والعلاقات الوثيقة بين إفراد الجماعات القرابية بالمدينة مازالت قائمة، ولا فرق بينها وبين طبيعة العلاقات القرابية الريفية، حيث أكد هذا **ويلمان** B.Wellman و **جوود** W.Goode بقولهم أن رغم كل البدائل التي تجدها الأسرة بالوسط الحضري عن أقاربها، لكنهم غالبا ما يعودون إلى جماعتهم القرابية عند الحاجة إلى المساعدة وبالرغم من كل الخدمات التي توفرها المدينة، كما توصلت دراسة **يونج M.Young و ويلموت P.Willmot** للطرف الشرقي لمدينة "لندن" إلى أن العائلة الممتدة لا تزال قائمة وتمارس وظيفتها التقليدية في وسط هذه المدينة الكبيرة، لدرجة أن تأثير الروابط القرابية على أفرادها أدى بهم إلى الإقامة بجوار بعضهم البعض من اجل توجيه

[1] Yves Grafmeyer et Isaac Joseph,op,cit,pp257-258.

[2] السيد الحسيني: المدينة،دراسة في علم الاجتماع الحضري،ط3دار المعارف ، القاهرة،1985،ص126.

[3] عبد العالي السيد:علم الاجتماع الحضري،ار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1997،صص316-317.

وتنظيم حياة أعضائها من خلال القرب المكاني بينهم[1]، إضاعة إلى ما أكدته العديد من التقارير الاثنوغرافية انه بالرغم من التشتت المكاني لأعضاء الجماعات القرابية وتقلص العديد من وظائفها التقليدية، لكنها مازالت ذات أهمية اجتماعية من خلال ما تعطيه من دفئ عاطفي، والذي يعد من هم العوامل النفسية المساهمة في بقاء العلاقات القرابية مستمرة بين أفرادها، حيث أكد **كلود فيشر C.S.Fischer** " أن أساس الروابط الأسرية تعود إلى الجانب الشخصي والعاطفي أو النفسي للفرد "[2]، ومنه ومن خلال ما سبق عرضه لواقع القرابة في بعض المدن الكبرى في العالم نستشف أن الأسرة و كذلك العلاقات القرابية حقيقة لا تزال باقية ومستمرة رغم كل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وكذلك السياسية التي عرفها المجتمع الحضري.

2.2 البناء القرابي والتصنيع:

تعتبر دراسة البناء القرابي والعلاقات العائلية في إطار التغير الذي يشهده المجتمع عامة من جراء التصنيع من أكثر الدراسات التي أثارت مناقشات نظرية معقدة في علم الاجتماع، نظرا لمختلف الانعكاسات والآثار لظاهرة التصنيع في البناء الاجتماعي ومنه على العائلة وشبكة العلاقات القرابية بالمجتمع وخصوصا الأوساط الحضرية.

إن العديد من الدراسات السوسيولوجية و الانثربولوجية " تقوم على افتراض متفق عليه، وهو إن الأسرة النواة د جاءت إلى الوجود نتيجة الثورة الحضرية الصناعية حيث يتوافق حجمها الصغير مع استجابات ومتطلبات المجتمع الصناعي"[3]، ولتصبح الأسرة النواة من خلالها من خصائص المجتمع الصناعي.

لقد أكد **وليام جود William Goode** في كتابه "الثورة العالمية وأنماط الأسرة" أن دول العالم التي أصبحت صناعية ومتحضرة تتحول أنساقها الأسرية في اتجاه الأسرة النووية، ويقول في هذا "بينما يتغلغل النسق الاقتصادي و يمتد من خلال التصنيع، تتغير أنماط الأسرة وتضعف روابط القرابة الممتدة وتتحلل أنماط البيئة وتتجه نحو بعض إشكال النسق الزواجي الذي يبدأ في الظهور، وهذه هي الأسرة النواة التي تصبح وحدة قرابية مستقلة"[4].

---

[1] نفس المرجع ،ص319.

[2] نفس المرجع،ص321.

[3] محمد عبده محجوب :انثوبولوجية الزواج والاسرة والقرابة،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1985،ص266.

[4] سناء الخولي ، مرجع سبق ذكره،ص66.

لقد أدت الثورة الصناعية حسب رأي الكثير من الباحثين إلى تقليص حجم الأسرة فأصبحت صغيرة (نووية) واقل استقرارا من الأسرة في المجتمع الزراعي، حيث أدت الصناعة إلى تخفيض وإنهاء الإنتاج المنزلي الأمر الذي نجم عنه إلغاء الوظيفة التي كانت للأب في رئاسة العمل الزراعي و البدوي كما أن خروج المرأة إلى العمل قد منحها استقلالية اقتصادية، مما عزز فكرة المساواة بين الرجل والمرأة، مما أدى بعلاقات الأسر الحضرية تتسم بنوع من الفردية والحرية واتساع العلاقات "وظهور علاقات اجتماعية من خلال محيط العمل في المؤسسات الصناعية وظهور الجمعيات والنقابات العمالية والمهنية والأحزاب السياسية والمنظمات الخيرية وكل هذه المنظمات أثرت على العلاقات القرابية، أدت إلى ضعف النظام القرابي و وظائفه التي كان يقوم بها، حيث عوضت كل التنظيمات المذكورة انف ومختلف التخصصات المهنية بتقديم الخدمات للناس، مما جعلهم يستغنون عن العديد من المساعدات والخدمات القرابية، وهذا ما اثر حتما على طبيعة العلاقات القرابية أيضا"[1]، إضافة إلى تباين وتعدد حاجات المجتمع وكذلك تنوع الفئات الاجتماعية حسب أنظمة اجتماعية وانتشار البشرية على رقع جغرافية واسعة عجز النظام القرابي على تغطية مختلف حاجات المجتمع البشري.

إن الفرد داخل الأسرة النووية في المجتمع الصناعي يتميز بنوع من التجرد عن شبكة العلاقات القرابية، وهذا ما أتاح له إمكانية في التدرج إلى الأعلى في مجال عمله و يكون حرا في أسلوب حياته وريقة ملبسه وحتى كلامه يصبح يتلاءم مع وضعه في البقة الجديدة، دون أن يكون عرضة لانتقادات أقاربه وتدخلاتهم"[2] .

ويرى **بارسونز** "إن نسق الأسرة الأمريكية نسق مفتوح يقوم فقط على العلاقة الزواجية، والأسرة النواة المنعزلة عن الجماعات القرابية الواسعة"[3]، غير أن فكرة العزلة التي أكدها **بارسونز** لفتت العديد من الانتقادات من طرف الباحثين، حيث أثبتت العديد من البحوث أن علاقة الأسرة بالأقارب وخاصة المباشرين منهم كالوالدين والإخوة مازالت قائمة بشكل متين ومدعمة بمختلف الالتزامات المادية والمعنوية القائمة بين إفرادها[4]، وما يبين عدم زوال الأنظمة القرابية في مختلف المجتمعات الحضرية منها والتقليدية وهي مازالت تؤدي العديد من الوظائف وتساهم بدور فعال في تطوير وتحقيق حاجات وأهداف وحداتها داخل المجتمع.

---

[1] معن خليل عمر: البناء الاجتماعي انساقه ونظمه،دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن (ب،ت)،ص87.

[2] سناء الخولي ، مرجع سبق ذكره،ص67.

[3] نفس المرجع، ص69.

[4] نفس المرجع، ص71.

3.التحولات القرابية بالمجتمع الحضري

1.3تحولات على مستوى بنية العائلة:

إن قضية انتقال البنية العائلية من النموذج الممتد إلى النموذج النووي هي من أكثر المواضيع إثارة للحوار والتساؤل لدى العديد من علم الاجتماع العائلي والحضري، واغلبهم يرون إن التغير الذي تعرض له المجتمع كان له الأثر الواضح على بناء العائلة، وهي تعتبر من أهم الوحدات القرابية التي لها دور فعال داخل بناء المجتمع.

تعد الهجرة الداخلية وخاصة منها من الريف نحو المدينة من أكثر الظواهر التي نجمت من جراء التغيرات والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع الجزائري والتي كان لها الأثر البالغ والمباشر على العائلة حيث "نجد في المدينة بنية عائلية مضطربة"[1]لكن ليست مفككة ومشتتة حسب بعض الباحثين، كما أن نمط العائلة تغير من العائلة التقليدية الكبيرة الحجم إلى العائلة النواة الصغيرة الحجم، مما قلص في وظائفها وهذا التغير على مستوى العائلة هو " تحت تأثير التغيرات الثقافية والاقتصادية المصاحبة للتصنيع والبيروقراطية"[2]، ويقول **بوتفنوشات** أنها مشتتة جغرافيا ولكن ليست مفككة اجتماعيا، لان التفكك يعني اختلال شديد للعائلة وبهذا يصعب اندماجها بالمجتمع وبالتالي زوالها نهائيا وهذا ما لم يحدث[3]، لان العائلة الجزائرية مازالت ذات بنية قوية رغم كل الاضطرابات التي عانت منها ونستشف هذا في كون العائلة الممتدة مازالت قائمة وبفعالية وظائفها في الأوساط الحضرية، كما تعرف بعض المدن تجمعات قرابية وعشائرية عبر مختلف إحيائها وهذا ما بينته العديد من الدراسات الحضرية.

كما أثبتت بعض الدراسات أيضا كون نووية العائلة راجع إلى عملية التحضر، " لان العديد من القرى تعرف تزايد في أنماط الأسر النووية"[4]، وهذا راجع لكون مجتمعاتنا تتماشى مع التحضر بكل مستجداته، وفي المقابل أتت بعض الدراسات بنتائج معاكسة تثبت أن التحضر السريع عكس ما كان ينتظر لم يؤدي إلى تفكيك العائلة الممتدة إلى الأسر الأحادية النواة، ولقد استنتج من خلالها إن استمرار الهجرة للأسر نحو المدن تمر عبر مراحل معينة تتناسب أكثر مع التغيرات البنائية العائلية، ففي مرحلتها الأولى تعرف نوع من التفكك في فترة الزواج حيث يغادر المتزوجون بعائلاتهم للاستقرار في المدينة وهذا ما يخلق نووية العائلات، وتليها مرحلة

---

[1] Boutefnouchet(M) :Système et changement social en Algerie,OPU,Alger,1985,p40.

[2] Guetta (Maurice) :Urbanisation et structure familiales,Revue Francaise de Sociologie,1991,p425.

[3] Boutefnouchet(M) : Système et changement social en Algerie,op,cit,p40.

[4] محمد الدين عمر خيري:العائلة والقرابة في المجتمع الجزائري،دراسات في المجتمع الجزائري، ط1،اتحاد الجامعة العربية، المملكة الاردنية الهاشمية،1985،ص192.

التكوين من جديد وهذا بع عشرة وخمسة عشر سنة من الإقامة في المدينة حيث يرتفع عدد العائلات الممتدة بينما يبقى حجم العائلات النووية ثابت، ثم تأتي مرحلة الامتداد وفيها تتوسع العائلات مع التقدمية في المدينة وتتكون عائلات نووية من جديد، وفي الأخير مرحلة الاستقرار وهذا بعد أكثر من اثنان وعشرين سنة من الإقامة، فان العائلات تجمع عائلات نووية من جديد وهذا بزواج الأحفاد المقيمين في السكن الأبوي وما يعيد خلق أسرة ممتدة، استخلص أن نووية العائلات هي ناتجة من سيرورة الهجرة وهذا في السنوات الأولى من الهجرة أكثر من نتائج التحضر والاندماج في المدينة، وهذه الظاهرة (الأسرة النووية) تزول مع اقدمية الإقامة[1] .

ومنه نستنتج أن دورة الحياة الحضرية للعائلات ومدة إقامتها تعد من أهم العوامل المفسرة لتغير البنيات العائلية من النمط النووي للعائلات إلى شكل عائلات ممتدة، وكما يؤكد **بن عطية** أن " الأوساط يمكن أن تعرف باحتوائها على نمط العائلات ذات هيئة نووية، ولكن البحوث أثبتت عكس ذلك وهذا بالكشف عن بنية عائلية ممتدة في هذه الأوساط "[2] ،وكما يدعم هذا **بوتفنوشات** في دراسته للعائلة الجزائرية إذ بين أن " البنية الموجودة بكثرة هي العائلة الممتدة المسيطرة على البنية البسيطة ويعتبر أن العائلة الأبوية المنحدرة من العائلة الممتدة والتي مازالت محتفظة بآثار و وظيفة بنية العائلة الممتدة "[3]، مثل تلك الخاصة بالعلاقات مع الأقارب المتبعثرين في مناطق جغرافية مختلفة والمنحدرين من نفس العائلة الكبيرة، والمجتمع الجزائري يعيش هذا الواقع من البنية العائلية.

ومنه يصبح النمط النووي هو أكثر الأنماط بروزا وانتشارا نتيجة التغيرات التي عرفها المجتمع وخصوصا الجزائري بالأوساط الحضرية، كما تشهد إلى جانبها نمط العائلة الممتدة والتي تمارس وظائفها ومختلف أدوارها كما كانت عليه في شكلها التقليدي بالأوساط الريفية، مما يدل على استمرارية العائلة الممتدة في المدينة ونشوء تجمعات قرابية تسود بداخلها علاقات وطيدة تتسم بالتضامن والوحدة داخل هذه الأوساط الحضرية.

2.3تحولات العلاقات القرابية بالنسبة للعائلة:

إن شبكة العلاقات الأسرية القرابية السائدة اليوم تعبر في مضمونها على التحول الكبير الذي عرفته العلاقات سواء المتواجدة داخل الأسرة أو تلك التي تربط الأسرة بأهلها، وهذا

---

[1] Guetta(M) :op.cit,pp578-590.

[2] Ben atia(F) :Alger Agrégat ou cite,L'integration citadine a Alger,SNED,Alger,1980,p320.

[3] بوتفنوشات مصطفى:العائلة الجزائرية،التطور والخصائص الحديثة،تر:حمدي احمد،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1984،ص325.

الحول يعود الى مختلف المؤسسات الاجتماعية والتغيرات التي يعرفها المجتمع حاليا اذ يقول **دوركايم "** ان الأسرة لا يمكنها أن تبقى مجتمعا مصغرا داخل المجتمع الكبير لان المؤسسات الاجتماعية تجذبها إليها، لتصبح هي الأخرى إحدى المؤسسات الاجتماعية المكلفة بأداء وظيفتها المحددة وكل ما تتعرض له الأسرة من تأثير في تموينها وبنيتها ..."[1]

لقد عرف البناء القرابي عدة تغيرات التي مست بنية العائلة والحدات القرابية المختلفة والتي انعكست على العديد من وظائفها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، حيث كانت العائلة الممتدة هي البوتقة التي استطاعت التكفل بأفرادها، وذلك بتحقيق الشروط الضرورية للحياة والمعيشة، وكما أدت دورها في سيرورة الهجرة الريفية نحو المدن بتوفير ظروف التأقلم والتكيف مع المحيط الحضري الجديد للتخفيف من حدة الاغتراب ومساعدة أفرادها بالاندماج بالوسط الحضري من اجل الوصول إلى غاياتهم وأهدافهم، ولقد كانت شبكة العلاقات القرابية على رأس العلاقات الاجتماعية التي ساهمت في ظهور صلات قرابية بين العمال داخل المصنع في المحيط الحضري.[2]

أصبحت القرابة محل نقاش مستفيض لدى العديد من الباحثين في مجال العائلة والأسرة والعلاقات العائلية بالمجتمعات الحضرية واغلبهم يرجع تغيرات العلاقات القرابية بهذه الأوساط إلى عامل التصنيع حيث يعد هذا الأخير سبب تفكك العائلة الممتدة ليحل محلها نمط أسري جديد يواكب هذه التغيرات المستمرة والمتجددة مما يؤدي حتما إلى ضعف العلاقات القرابية بين أفراد هذه الوحدات.

أن المجتمع الجزائري وكغيره من المجتمعات شهد عده تغيرات وتحولات نجم عنها عدة تأثيرات مست العائلة ووظائفها وطبيعة العلاقات القرابية، ولقد تعرض الأستاذ **بوتفنوشات** إلى هذه الظاهرة من اجل تحليل نسق القرابة في دراسة حول " العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة"، واهتم في هذه الدراسة بالتركيز على أهم التحولات التي طرأت على البناء العائلي والاقتصادي من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة، وبين ان هذه التحولات نجد أثارها في بنية العائلة التي تعد القاعدة الأساسية التي من خلالها يتم فهم المجتمع حيث يقول "...يصبح من المستحيل الرجوع إلى المجتمع والحديث عنه دون فهم العائلة "[3]، كما ركز في هذه الدراسة على العلاقات القرابية بين الأفراد والجماعات القرابية، وحسب نتائج البحث يرى ظهور علاقة قرابية جديدة أضيق مما كانت عليه في البنية التقليدية.

---

[1] Emile Durkheim :De la division du travail social,Edition PUF,paris,1978,p188.

[2] Alain coulon,op.cit,p40.

[3] Boutefnouchet(M),op.cit,p19.

لقد أصبحت العائلة تتجه اتجاها فرديا قائم على الاختيار الحر وذلك حسب الخصائص والميول الذاتية المتعلقة بكل عائلة على حدى، كاتجاه هذه الأخيرة إلى إقامة علاقات ذات طابع معين ولأهداف معينة أخذت تنمو علاقات تفاعل خارج محيطها العائلي.

وتتضح التغيرات على المستوى الداخلي للأسرة من حيث العلاقات بين أفرادها والتي أصبحت أكثر حرية وديمقراطية تقوم على التفاهم المتبادل والحوار، " بعدما كانت سلطة الأب مطلقة وكاملة ولا يشاركه فيها احد، أصبحت الأم والأبناء يشاركونهم اتخاذ القرارات الحاسمة المتعلقة بالعائلة، وخاصة القرارات المتعلقة بزواج الأبناء واختيار القرين لهم"[1]، كما تغيرت طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء وأصبحت تتميز بنوع من المرونة والاحترام القائم بينهم حيث يقوم الأب بحث أبنائه وإرشادهم كصديق لهم، أما الأم فهي دائما المتابعة لخطوات أبنائها وعلاقاتهم الخارجية وتشجيعهم ومساندتهم إضافة إلى الحنان والإشباع العاطفي الذي تمده لهم منذ صغرهم، والعلاقات بين الأبناء أصبحت تقوم على الصداقة والزمالة، ولا تقوم بالتمييز بين الجنسين كما نجده في المجتمعات التقليدية، فكلاهما لهم نفس الحقوق والامتيازات للدراسة والخروج للعمل من اجل ضمان الاستقلال الاقتصادي لكليهما، و بها يضمن لنفسه مكانة اجتماعية مرموقة، ومنه تصبح الأسرة الحديثة تتميز بنوع من الفردانية والمصلحة الذاتية مما انعكس نوعا ما على طبيعة العلاقات الأسرية القرابية التي بدورها تأثرت بهذه القيم الجديدة من جراء التحضر والتمدن اللذان أعطيا للحياة الحضرية طابعا مخالفا عن الحياة الريفية بمختلف تعاملاتها وعلاقاتها التقليدية، ولكن هذه التغيرات التي عرفتها الوحدة العائلية على المستوى الداخلي لها، لم تؤثر سلبيا على علاقاتها وروابطها بأقاربها، حيث مازالت محافظة عليها وبقوة وبصورة مختلفة تتوافق مع الأوضاع الحديثة للمجتمع، حيث أن البحوث والدراسات أثبتت بان العائلة بالمجتمعات العربية والجزائرية منه مازالت علاقاتها القرابية متواصلة وبأشكال وأساليب مختلفة.

4.الممارسات الاجتماعية القرابية في الوسط الحضري:

أن التغيرات المستجدة التي عرفها المجتمع والتي أدت إلى الانفصال المكاني بين الوحدات القرابية واتجاهها إلى القيام ببعض العلاقات الاجتماعية التي تعكس وظيفتها الجديدة كعلاقات الصداقة والزمالة والجيرة، لم تمنع هذه الخيرة من أن تبقى على علاقة وطيدة بأفراد عائلتها الكبيرة ومختلف أقاربها وهذا "بدون مظاهر خضوع نتيجة تدرج السن والمكانة أو غير ذلك، والدليل على ذلك أن القرب من الآباء من بين المعايير التي تحكم عملية اختيار مكان السكن،

[1] جميل سعيد:دراسات في المجتمع العربي،دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر،الشارقة، الامارات العربية المتحدة،1987،ص192.

وقوم بتحديد علاقة القرابة على أساس مبدأ أن كل وحدة تكفي نفسها ماديا، فالأبناء المتزوجون لا يشكلون عبئا على أبائهم وكذلك الآباء المسنون لا يمثلون عبئا على أبنائهم أيضا[1] ، وهذا لا يعني أن الالتزام العائلي مختفي بل مازال قائم وبمختلف الأشكال وذلك" أن الأسرة تمنح للفرد مستوى من الأمن لا يقدمه له أي مكان أخر"[2]، وفي إطار الحقوق والواجبات بين مختلف الوحدات القرابية يقول الأستاذ **بوتفنوشات** "أن أهم شيء لازال قائما في نظام الالتزام بالمساعدة اتجاه مختلف مستويات الدوائر القرابية، ونظام الالتزام هذا لا يرتكز على مبدأ العطاء ورد العطاء، بل مبدأ ضرورة استمرارية الضمير العائلي وضرورة احترام نظام القيم الأساسية القائمة بينهم"[3].

وكما يقول **كلود ليفي ستراوس** "أن التواصل بين الأقارب يظهر على ثلاثة مستويات إذ يتوفر المستوى الأول على تنظيم تبادل الخيرات والخدمات و الخدمات أما المستوى الثاني فيتمثل في عقلنة تبادل الرسائل والمعاني، أما المستوى الثالث فيتمثل في تبادل الزيارات بين النساء وتداولهن"[4] حيث تتجسد الممارسات الاجتماعية القرابية في مؤشرا أساسية أهمها:

1.4 الزيارات العائلية:

من أكثر الظواهر الاجتماعية بروزا بعد التغيرات التي يشهدها المجتمع بالوسط الحضري هي ظاهرة استقلال الأسر عن العائلة الكبيرة ولكن هذا الانفصال السكني لم يؤدي إلى ضعف قوة الرباط الذي يجمعه بعائلته، بل بالعكس زاد قوة من اجل تفادي تحسيس العائلة بهذا الانفصال المكاني، حيث يبقى دائما على صلة مباشرة بأوليائه وإخوته المتزوجون منهم والعزاب وبكل أقاربه واكبر دليل على ذلك هو تفضيل الابن الإقامة بقرب إقامة عائلته، حيث " أن القرب السكني يسمح بتكرار الزيارات بشرط المحافظة على استقلالية الأسرة الشابة"[5].

تعتبر الزيارات المتبادلة بين الأقارب وسيلة ناجعة لتحقيق عدة أغراض مادية ومعنوية تؤدي إلى توطيد الروابط بينهم ودوامها، حيث أن عامل البعد والقرب عن العائلة بالنسبة لإقامة الأسرة لا اثر له في حالة دوام هذه الزيارات بينهم، وتهدف هذه الأخيرة إلى اللقاء وجها لوجه معهم وتبادل أطراف الحديث فيما بينهم لمعرفة الأخبار الخاصة بهم والاطمئنان على أحوالهم الشخصية والاطلاع على المستجدات الخاصة بحياتهم اليومية، وهذه الزيارات تكون

---

[1] محمد الجوهري واخرون: دراسة في علم الاجتماع،ط2،دار المعارف،القاهرة،1975،ص246.

[2] ميشال بارت،ماري ماكينتوش:الاسرة الهامشية،تر:منى الزكابي باسيل،ط1،دار الحداثة للنشر،بيروت،1983،ص18.

[3] Boutefnouchet(M),op.cit,p236.

[4] محمد بن احمودة: الانثربولوجيا البنيوية او حق الاختلاف،ط1،دار محمد علي الحامي،صفاقس،1987،ص69.

[5] Segalen(M) :op.cit,p78.

كلما سمحت الظروف لأفراد الجماعات القرابية واغلب" الزيارات المكثفة بين الأقارب تكون بين الأبناء و الأولياء و أشقائهم، ثم تليها الزيارات مع الأعمام والأخوال وأبنائهم، وتليها بدرجة اقل الزيارات مع غيرهم من الأقارب"[1]، وأساس هذه الزيارات المكثفة بين الأبناء وأوليائهم الكبار هو الاحترام والواجب اتجاههم، فالأبوين في مرحلة عمرية حساسة وهم بحاجة إلى رعاية خاصة، واهتمام متواصل والاطمئنان عليهم، ومعرفة احتياجاتهم وطلباتهم بغرض توفيرها، كما يصطحب الأبناء المتزوجون أبناءهم الصغار خلال هذه الزيارات، هذا لان الأحفاد يعتبرون مصدر السعادة والرضا والحنان بالنسبة لأجدادهم الذين يحرصون دائما على لقائهم.

أما فيما يتعلق بالزيارات المتبادلة بين الأبناء " نجدها في بعض الأحيان أكثر تواصلا بالمقارنة مع الأبوين وهذا راجع للتقارب العمري بينهم "[2]، أو لقوة العواطف والحنان الراسخة بينهم، ومنه تسمح هذه الزيارات المتبادلة بينهم بتوفير الجو العائلي المناسب لأحياء التجمعات العائلية التي كانت سائدة في السابق قبل استقلالهم عن السكن العائلي وبها يتخلصون عن الاشتياق و الإحساس بالعزلة خاصة بالأوساط الحضرية.

إضافة إلى كون الزيارات بين الأقارب تضمن الراحة النفسية بمشاركتهم الحديث عن المشاكل والهموم التي يتعرضون لها يوميا، ويتبادلون النصح والمشورة في كل الأمور التي تخصهم من خلالها.

إن الزيارات مع الأقارب الغير مباشرين كالأعمام والأخوال وأبنائهم في العادة تكون خلال المناسبات والاحتفالات الاجتماعية كالأعياد والأعراس واحتفالات النجاح، أو مناسبة مرض أو وفاة، حيث أن الأسرة لا تتأخر عن التهنئة أو المواساة أقاربها، فهي تقف سندا لأقاربها في السراء والضراء، ومن خلال هذه الزيارات يبرز مدى تمسك الأسرة بأقاربها القريبين والبعيدين منهم، بمختلف الأوساط.

2.4 تقديم المساعدات:

تنتشر أنواع المساعدات بين الأقارب بوجه عام، وذلك لان الفرد مهما استطاع أن يحقق منزلة اجتماعية كبيرة، ومهما كانت ظروفه المادية، فانه لا يستطيع العيش بعزلة عن أهله وأقاربه، ومن أهم هذه مظاهر هو تبادل المساعدات سواء كانت مادية أو معنوية ما يدل على استمرار أشكال التضامن العائلي، وتعبر هذه المساعدات المتبادلة بينهم عن الانشغال الدائم

[1] جميل سعيد: مرجع سبق ذكره،ص198.

[2] Agnes Pitrow :Les solidarites familiales,vivre sans famille ?,Edition Privat,Toulouse,1992,p25.

عن أحوالهم وخاصة بين الأولياء وأبنائهم وبين الأشقاء، كما نجد هذا الشعور أيضا عند الأسر خاصة الذين يعانون من أزمات مالية.

بالنسبة للمساعدات المعنوية فإنها تمثل الإعانة الأكثر تداولا بين الأسرة وأهلها ومختلف أقاربها وهي تتخذ أشكالا متعددة، كرعاية المريض وواجب العناية به، خاصة اتجاه الأقارب المباشرين منهم، ورعاية الأطفال الصغار في حالة غياب الوالدين معا، كما نجد مساعدات عند الإقبال على تحضير الأعراس والأفراح، أو الوقوف بجانب الأقارب عاطفيا أثناء المأتم، أو تقديم الهدايا خلال المناسبات، إضافة إلى تقديم النصح والمشورة والتضامن فيما بينهم عند حدوث أزمات عويصة، ما يدل على مدى التماسك و الرابطة القوية بين الأقارب سواء فسعدا السراء أو في الضراء.

فيما يتعلق بالمساعدات المادية فهي نادرا ما تحدث وفي حالة مرور الأقارب بأزمات مالية صعبة تتطلب تدخل الأقارب قبل غيرهم من الغرباء، وغالبا ما تكون هذه المساعدات بين أبناء وأوليائهم أو مع أشقائهم والأقارب الآخرين كالأعمام والأخوال، أو حتى مع الأقارب البعيدين المحتاجين وأوضاعهم المادية والصحية مزرية ويعتمدون على بعضهم البعض في إطار هذا الجانب ويعتبرونه شيء طبيعي بحكم ضرورة المحافظة على الحقوق والواجبات و الالتزامات القائمة بينهم.

3.4 تبادل الخدمات والمصالح:

في ظل تعقد الحياة الحديثة أصبح تبادل المصالح والخدمات يقوم أساسا وبدرجة عالية بين الأقارب والأصدقاء أو الزملاء، حيث أن كل فرد يسعى اليوم للقضاء مصالحه ومصالح أهله وذويه ومعارفه وتقديم الخدمات لهم كلما تيسر ذلك، فالأولوية القصوى في منح الخدمات وقضاء الحاجات تكون للأقارب، وبهذا أصبحت شبكة العلاقات الأسرية القرابية تقوم على هذا النوع من التواصل والترابط، ومن أكثر المصالح والخدمات المتبادلة بين الأسرة وأقاربها هي توفير مناصب العمل للأبناء سواء المتحصلين على الشهادات والكفاءات المهنية، أو الذين لا يمتلكون هذه الامتيازات، ومنه فان اغلب الأفراد يستعينون بالأقارب عند الرغبة في الحصول على عمل، إلى جانب استعانة البعض على معارفهم وأصدقائهم لتحقيق مصالحهم ، كما يعتمد على الأقارب أيضا في تحضير الملفات الإدارية المتعلقة بمختلف الأنشطة منها التجارية، أو الزراعية وغيرها لتفادي مشكل التعطيل و كسب الوقت خصوصا ما تشهده المجتمعات من مشكل البيروقراطية الذي يعيق العديد من الفئات في تحقيق خدماتهم ذات الطابع الإداري، كما يساعد الأقارب بعضهم البعض في المجال التعليمي وحتى الصحي منه الأقارب يعطون الأولوية دائما لذويهم وأصدقائهم الذين يبادلونهم نفس المصالح والخدمات في انجاز مصالحهم

وحاجاتهم كما "يتبادل الأقارب المصالح والخدمات ذات الطابع الاجتماعي داخل العائلة كتقديم المساعدة في حالة المرض أو العجز، أو مساعدة الأهل عند انجاز نشاط منزلي يستلزم وقت وجهد، أو رعاية القريبة التي تشرف على الولادة"[1]، وكل هذه الخدمات السالفة الذكر يحرص الأقارب على تأديتها وفقا لإمكانياتهم المادية وظروفهم الاجتماعية .

4.4 الزواج بالأقارب:

ينتشر زواج الأقارب بشكل فعال في المجتمعات العربية، كما تشهده أيضا بعض البيئات الحضرية بالعالم، ولقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية التي أجريت حول هذه الظاهرة الاجتماعية بالأوساط الحضرية واستمراريتها رغم التحولات التي عرفتها هذه المجتمعات البشرية.

يعود تفضيل العائلة للزواج بالأقارب (الزواج الداخلي) لتحقيق بعض الأهداف المرجوة منه حيث توصل **فؤاد الخوري** في دراسته للزواج الداخلي بمدينة بيروت وعمان إلى أن " هذا النوع من الزواج يقوم بوظيفة بنائية جد هامة داخل النسق القرابي ويكثف الروابط القرابية بين الوحدات القرابية إضافة إلى وظائف أخرى اقتصادية وسياسية من خلالها يدعم النسق القرابي بطريقة غير مباشرة"[2]،كما تقول **كلودين شولي** " ابن يتزوج ليس معناه رجل يستقر، وإنما عائلة أبيه هي التي تتطور على حساب مصادرها المادية والاجتماعية الخاصة، وهذا بإعادة إنتاج ميراثها الخاص من علاقات وتقاليد، وحيويتها الخاصة"[3]، و العائلة تعد أول من يشجع ويدفع بهذا النوع من الزواج حيث" يؤكد الأسلوب الوالدين للاختيار للزواج دائما، والاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ولا يعطي أدنى اهتمام إلى عاطفة الحب، أو الصلات الشخصية الحميمية التي قد تربط بين الأبناء المقبلين للزواج"[4]، وعليه يكون الزواج بالأقارب في اغلب الأحيان أمر عائلي بالدرجة الأولى أكثر منه أمرا فرديا لأنه يتم وفق ما تقتضيه المصالح والطموحات العائلية و القرابية المشتركة التي تمثل العادات والتقاليد المتوارثة وكما يرى **حليم بركات** بان تفضيل العائلة الزواج من الأقارب يرجع إلى عدة عوامل ايجابية تشجع هذا الأمر وتساهم في استمراره وهي : المحافظة على الأملاك والثروة ضمن العائلة، وتعزيز وحدة العائلة وترابطها، وتوثيق العلاقات فيما بينها، وتخفيض قيمة المهر، والإبقاء على البنت قريبة من أهلها، التقليل من حالات الطلاق معاملة الزوجة بالحسنى ..."[5]، وهذه الدوافع

---

[1] سناء الخولي: مرجع سبق ذكره، ص77.

[2] مجد الدين عمر خيري: مرجع سبق ذكره، ص188.

[3] Claudine Chaulet :La terre.les freres et et l'argent,Alger,OPU,tome01,1987,p208.

[4] سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1981،ص66.

[5] حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر ،الطبعة الثالثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1986،ص203.

معضمها تخص المجتمعات العربية، لكونها أكثر المجتمعات التي تسعى للحفاظ على الروابط القرابية لما يسودها من احترام، وهي تستند عليها في كل مجالات الحياة، كما يعد الزواج بالأقارب من أهم العوامل التي تزيد من كثافة الروابط بين الوحدات القرابية مما يزيد أيضا في قيمة وحدتهم الاجتماعية ويحافظ على مكانتها بالمجتمع ويعززها.

وبهذا يصبح الطابع العام للعلاقات العائلية في اغلبه منحصر داخل وحداتهم القرابية، واغلب تعاملاتهم وتفاعلاتهم في الحياة اليومية أو في حالة تعرضهم للازمات ومشاكل تكون مشاركة الأقارب، وهذا في الانغلاق في التعاملات ونمط العلاقات جراء الزواج الداخلي، يقلل من اندماج الوحدات القرابية اجتماعيا بالفئات المختلفة الأخرى، وهذا المشكل الاجتماعي كثيرا ما يحدث بالأوساط الحضرية بالمجتمع.

5. الفروق الريفية الحضرية:

لقد صدرت العديد من الدراسات التي حاولت حصر مميزات المجتمع الحضري، من اجل فهم المعايير الاجتماعية التي تنظم العلاقات لا التي تحكم الصلات والتصرفات السلوكية بين الأعضاء المنتمين إلى المدينة، لكن هذه الدراسات لم تتفق حول تحديد دقيق لهذه السمات، حيث ركزت تمييز بين الوسط الحضري من خلال مقارنته بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الريفي. ومن اجل التفريق بين الريف والحضر اتبعت طرق منها:

1.5 عدد السكان:

المجتمع الريفي هو ذلك المجتمع الذي يقل عدد أفراده عن عدد معين، والمجتمع الحضري هو ذلك المجتمع الذي يزيد عدد سكانه عن حد معين بغض النظر عن اعتبارات أخرى، حيث أن كثرة عدد السكان سيتبعه حدوث العديد من المتغيرات مثل استحداث العديد من لمنظمات الاقتصادية والمرافق والخدمات المختلفة في كافة المجالات التربوية والترفيهية وهذا ما تأخذ به هيئة الأمم المتحدة، كما تعتمد عليه الكثير من دول العالم كالو .م. ا " إذ تجعل الرقم الفاصل بين التجمعات السكانية الريفية و الحضرية هو 2500 نسمة حيث إذا زاد عن هذا كان التجمع السكاني حضريا و إذا قل كان ريفيا[1].

ولعل الاعتراض الأساسي على هذا الاتجاه يتمثل في الخصائص الديمغرافية لا تتضمن الخصائص الاجتماعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى، وبالرغم من هاته الخاصية الديمغرافية

[1] عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف الى المدن –دراسة ميدانية عن الهجرة من الريف الى المدن في المغرب، دار النهضة العربية،بيرزت،1992، ص 34.

لعلها تخدم الأغراض الإحصائية، إلا إنها غير مقيدة من الناحية الاجتماعية، فمعيار الحجم معيارا نسبيا يختلف من مجتمع إلى أخر ومن زمن إلى أخر.

2.5 على أساس الوحدات الإدارية:

التقسيم الإداري للدولة هو الذي يحدد المجتمعات الريفية و الأوساط الحضرية، وتأخذ جمهورية مصر العربية بهذا الاتجاه إذ" يعتبر التجمع السكاني حضريا وفقا للتصنيف الإداري كل ما هو عاصمة للمحافظة أو عاصمة المركز، باستثناء المناطق الصحراوية، على أن يكون التجمع السكاني القروي هو ما ليس عاصمة لمحافظة أو مركز من المراكز الإدارية[1].

3.5 على أساس التصنيف العمراني:

تتميز المدينة عن الريف بالأبنية الشاهقة والشوارع العريضة والمرافق المختلفة كالأسواق والجسور والفنادق المدارس والمطاعم والمقاهي ودور السينما والمسارح والأندية والجامعات والمدارس والمعاهد، ولهذا اعتمد البعض على هذا التصنيف.

4.5 على أساس التصنيف المهني:

وأساس التصنيف عند أنصار هذا الاتجاه هو المهنة التي يمارسها غالبية أعضاء المجتمع، ومن بين رواد هذا الاتجاه المفكر العربي **ابن خلدون** الذي أورد فصولا في التمييز بين البدو و الحض، وارجع ابن خلدون الفروق بين البدو والحضر إلى فروق في مصادر الإنتاج والمهنة، فحسب رأيه أن البدو يقومون على الزراعة، أما الحضر فهم أهل صنائع وعمران وجاء بعده بعدة قرون من يؤيد هذا الاتجاه.

حيث يرى أنصار هذا الاتجاه أي المحدثين منهم أن المناطق الريفية هي المناطق التي يعمل اغلب أفرادها في الزراعة، أما المناطق الحضرية فهي تلك المناطق التي يمتهن اغلب سكانها مهنا أخرى كالصيد والزراعة، ومن بين الدول التي تعمل بهذا الاتجاه نجد ايطاليا.

ومن شان هذا الاتجاه أن يخرج العديد من المجتمعات من الإطار الريفي إلى الإطار الحضري مثل القرى السياحية أو الصناعية، كذلك فان العمل الزراعي قد يمارس بأساليب حديثة من خلال استخدام التكنولوجيا.

[1] المرجع نفسه،ص35.

ونظرا لفشل أنصار التصنيف الواحد في التفريق بين الريف والحضر، ونظرا لخصوصية المجتمع الريفي والمجتمع الحضري والتي تجعل من الصعب الارتكاز على عامل واحد من التمييز، فحجم الوحدة العمرانية التي يعيش فيها السكان أو تعدادهم أو نشاطهم المهني، أو تقسيم إداري معين هي تصنيفات غير كافية ، ولهذا جاء أنصار الاتجاه الاجتماعي الذين يرون أن المعيار الحقيقي في التمييز بين الريف والحضر هو شكل العلاقات، فالعبرة ليست في عدد السكان ولكن بنوعية العلاقات الإنسانية التي تميز الحياة الحضرية عن الريفية، وكذلك نماذج الجماعات المنتشرة ونوعية المعايير التي تنظم سلوك الناس وأنماط الضبط السائدة داخل المجتمع،

ومن أقدم المحاولات التي بذلت لتحديد خصائص المجتمع الحضري ومقارنته بالمجتمع الريفي، محاولة **سوروكين**P.Sorokin **وكارل زيمرمان** C.Zimmermann ، وقد ميز سوروكين وزيمرمان بين الريف والحضر وفقا للأسس التالية:[1]

- الاختلافات المهنية.
- الاختلافات البيئية.
- حجم المجتمع.
- كثافة السكان.
- تجانس السكان أو عدم تجانسهم نفسيا واجتماعيا وثقافيا ولغويا وكذلك من ناحية المعتقدات وأنماط السلوك، ودرجة الحراك الاجتماعي، ومعدلات الهجرة وشكل التباين الاجتماعي، وانساق التفاعل الاجتماعي.

كما طور **ردفيلد** ثنائية تقابل بين المجتمع القروي وأخر حضري، فالمجتمع القروي كما يقول " مجتمع صغير، منعزل، متجانس يربط بين أعضائه إحساس قوي بالتضامن ...والسلوك فيه تقليدي وتلقائي وشخصي، وفي هذا المجتمع يطغى كل ما هو مقدس على ما كل ما هو علماني ، كما ان الاقتصاد يعتمد على المكانة أكثر من من اعتماده على السوق"[2].

وفي نفس السياق كانت نظرية **ويرث** الذي يرى أن المدينة تتميز عن الريف بعدة خصائص: الحجم الكبير للسكان، شدة الكثافة، النمو المصحوب بظهور نظام علماني وانهيار المعيار الأخلاقي، اللاتجانس، شيوع الضوابط الاجتماعية الرسمية، سيادة الضوابط الرسمية.

---

[1] هالة منصور: محاضرات في موضوعات علم الاجتماع الحضري، الاسكندرية، المكتبة الجامعية ،2001،ص ص 120-121.

[2] عبد القادر قصير، مرجع سابق ، ص39.

خلاصة:

إن التغيرات في مجال السكن ونمط الزواج، و النمو الديمغرافي الذي احدث ما يسمى الاكتظاظ السكاني في المدن، إضافة إلى ارتفاع المستوى المعيشي، كل هذه التغيرات وغيرها أحدثت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تحولات ملموسة في العائلة، لكن هذه التحولات لم تساهم بفعالية على انفتاح علاقات أفرادها مع مختلف الفئات الاجتماعية الحضرية، مما أدى إلى بقاء البناء العائلي والعلاقات القرابية على صورتها التقليدية في بعض المدن، ما خلف بعض الآثار الاجتماعية على مستوى العلاقات للأفراد، وهذا في انطوائهم وحصر مجمل علاقاتهم مع أفراد وحدتهم القرابية ما اثر على ثقافتهم وبقائهم على المعايير والقيم القديمة الموروثة من وسطهم الأصلي

وبهذا تكون أن القرابة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها الأثر البالغ على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وكذلك السياسي بالمجتمع من خلال مختلف وظائفها التي تتسم بطابع الاستمرارية والدوام سواء في المجتمع الريفي أو الحضري.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيـــــد

أولا: مجالات الدراسة

ثانيا: منهج الدراسة

ثالثا: أدوات وأساليب الدراسة.

رابعا: عينة الدراسة ومواصفاتها

تمهيد:

إن دراسة أي ظاهرة اجتماعية تستلزم اقتراب نظري وبعده اقتراب جزئي يحتاج إلى دلائل من خلال تدعيمه بالاقتراب المبدئي الذي يفسر الواقع الاجتماعي ويكشف عما هو غير معروف ومخفي من الظاهرة لان البحوث الميدانية والتطبيقية هي البحوث التي تعتمد على دراسة الواقع الاجتماعي والظروف الموضوعية المحيطة به.

وهذه البحوث تستند على المعطيات المستمدة والمدرجة من الواقع الاجتماعي المعاش بعيدا عن الأحكام الذاتية للباحث، والبحوث الاجتماعية تعتمد على مناهج متعددة تختلف حسب طبيعة الموضوع حيث أن اختيار أدوات البحث وكذلك منهج معين يجب أن يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بموضوع الدراسة والأهداف المراد تحقيقها والوصول إليها.

اولا: مجالات الدراسة

مجال الدراسة والنطاق الذي اجري فيه البحث وينقسم إلى 3 مجالات: المجال الزمني المجال المكاني والبشري.

المجال الزمني للدراسة: يتحدد هذا المجال من خلال ما استغرقته مراحل البحث وهي كالآتي:

1- مرحلة الإعداد النظري: بدأنا في جمع المراجع منذ بداية اختيارنا للموضوع في أكتوبر 2017 ثم كتابة فصول الدراسة من نهاية نوفمبر 2017الى نهاية افريل 2018.

2- مرحلة الإعداد للعمل الميداني وتنفيذه:

- البحث عن مكان إجراء الدراسة منذ ديسمبر2017.
- اختيار مكان إجراء الدراسة الميدانية في جانفي2018.
- تقديم استمارات تجريبية على المبحوثين 24 مارس 2018.
- تقديم الاستمارات للمبحوثين في نهاية مارس2018.
- استرجاع الاستمارات في 15 ابريل 2018.

المجال المكاني للدراسة:

تقديم لمدينة عين وسارة كإطار مكاني للدراسة:

التسمية تختلفُ الروايات حول تسمية مدينة عين وسارة، لكن يتّفقُ غالبُها فيما بينها حولَ وجود نبع ماء هامّ يقع إلى الجهة الشرقيّة لضفّة وادي بوسدراية، وهذا سبب الاسم الأوّل (عين)، أمّا فيما يتعلق في باقي الاسم (وسارة) فقد كان هناك العديد منها: أنّ العين أو نبع الماء يعود لعجوزٍ كانت تعمل على نسج السروج. كان يفدُ إلى النبع القوافل السيارة المارة من المكان بهدف الشرب والسقي، ويمضون لمتابعة طريقهم، فأطلق عليها اسم عين (اشرب وسار)، واختُصرتْ لاحقاً لتصبح عين وسارة. كون العين تعودُ للمساجين (الأسرى)، ومن هذا المنطلق سمّيت بعين وسارة. أطلق على المدينة اسم بول كازيليس Paul Cazelles ، من قبل الأوروبيين؛ نسبةً لحاكمها الفرنسيّ الذي حكمها وكان من أكبر رجال المنطقة.

مدينة عين وسارة هي دائرة تابعة لولاية الجلفة، وتعتبرُ من أهمّ مدن الولاية من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحتها809.05 كم مربع والتعداد السكّاني حوالي160485ساكن، وهي واقعةٌ على الطريق الوطنيّ رقم واحد، والذي يسمّى: طريق الوحدة الإفريقيّة الذي يربطُ الشمال الجزائريّ بالجنوب، بدْءاً من العاصمة الواقعة في أقصى الشمال، حتّى ولاية (تمنراست) الواقعة في أقصى الجنوب.

تقع المدينة إلى الشمال من عين وسارة بلديّة بوغزول التابعة لولاية المدية، أمّا إلى الجنوب منها فتقع بلديّة القرنيني (ولاية الجلفة)، وإلى الغرب منها تقع بلديّة خميس المويعدات (ولاية الجلفة)، وإلى الشرق تقع بلديّة بنهار(ولاية الجلفة).

تتميّز مدينة عين وسارة بموقعِها الاستراتيجيّ الذي استقطب العديد من المهاجرين القادمين من شمال البلاد وجنوبها.

بما أن الدراسة تقوم على معرفة اثر العلاقات القرابية على اندماج النازحين الريفيين في الوسط الحضري، وبما أن النازحين هم عبارة عن اسر متوزعة على بعض أحياء مدينة عين وسارة، فقد كان اختيار الأحياء يخضع لوجود علاقات قرابة بين اسر المبحوثين النازحين ولهذا الاعتبار فقد تم اختيار أحياء تعرف بوجود علاقات قرابية أو وجود اسر من نفس المنطقة أو نفس العرش تقيم في مدينة عين وسارة ويمثل مجتمع البحث والمجال العام للدراسة الميدانية.

وفي هذه الدراسة تم اختيار الأحياء المجاورة الواقعة بمنطقة طريق الشلالة والمسماة باسم الفرقة (أولاد سيدي زيان).

المجال البشري:

يشكل المجال البشري الإطار المرجعي وإطار العينة، وهو في هذه الدراسة جمهور المهاجرين من الريف (ضواحي عين الملح، المسيلة المنطقة الأصلية للنازحين) إلى مدينة عين وسارة.

يقدر المجموع الإحصائي للمجتمع ميدان الدراسة ب 360 أسرة موزعين على الأحياء الثلاثة:

- حي سليماني سليمان :120 أسرة.
- حي الوئـــام :140 أسرة.
- حي 52 مسكن :100 أسرة

ثانيا: منهج الدراســـة

يستلزم أي بحث علمي أو دراسة ما اختيار منهج خاص وخطوات معينة تفرضها طبيعة الموضوع واشكاليته المطروحة من اجل تحقيق نتائج موضوعية للدراسة والهدف المنشود منها.

ونعني بالمناهج الطرق البحثية التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والحقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة وهي الطرق التي يعتمد عليها علماء الاجتماع في جمع معلوماتهم وحقائقهم من الكتب والمصادر العلمية، أو من الحقل الاجتماعي الميداني الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه .[1]

أما المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هذه فهو منهج يعتمد على الأسلوب الكمي والكيفي في آن واحد في طريقة التحليل وكيفية وصف ميدان البحث، حيث نستشف الأسلوب الكيفي من خلال الملاحظة للظواهر المتعلقة بموضوع الدراسة وكما يمكن أن نستشف وندرج مختلف المفاهيم وشتى الفروض المتعلقة بالظاهرة. كما يبرز هذا الأسلوب عند تحليل بعض المعطيات الكيفية للأسئلة المقترحة والتي تم تكميمها وتحليلها بطريق إحصائية والاستعانة بالتأويل الكيفي لما وراء الأرقام، أما الأسلوب الكمي فقد طبق من خلال التكميم الإحصائي لمعطيات الدراسة الميدانية وتحليلها.

ثالثا: أدوات وأساليب الدراسة

إن اختيار التقنيات البحث مرتبط بالهدف المراد تحقيقه وكذا المنهج المتبع في البحث، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات وطرق منهجية مختلفة، وهذا عبر مختلف مراحل وهذه الأدوات هي:

الدراسة الاستطلاعية:

إن البحث الاستطلاعي يعتبر أول خطوة في البحوث الاجتماعية بحيث تتوقف عليها مختلف الإجراءات والمراحل اللاحقة للدراسة.

ولقد تم في المرحلة الأولى تصميم الاستمارة وذلك باختيار مجموعة من المبحوثين لاختبار الاستمارة ومعرفة مدى ارتباط الأسئلة بالواقع، هذه الاستمارة التي قمنا بها كانت بمثابة استمارة مقابلة تضم أسئلة متعلقة بالعلاقات الاجتماعية بالوسط الحضري الغرض منها هو تعديل الاستمارة بما يتوافق ودراستنا.

1 ريمون بودون :مناهج علم الاجتماع, دار الطليعة للنشر , بيروت,1988,ص38

الملاحظة المباشرة:

تعتبر الملاحظة من أقدم طرق البحث العلمي إذ يبدأ الباحث بالملاحظة ويعود في النهاية ليثبت صحتها،حيث تمهد دخول الباحث إلى الميدان، وتجعله يكتشف مجتمع البحث.

فالملاحظة المباشرة للجماعات والأشخاص أثناء الاستجواب سمح لنا بإعطاء نظرة عن بعض الجوانب لحياتهم الاجتماعية كما ساهمت هذه الأداة في توضيح بعض الجوانب الايكولوجية لأحياء المدينة كتمركز بعض الجماعات القرابية ببعض أحياء ميدان الدراسة.

الاستمارة: تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنتها....[1]

فالغاية من استعمال هذه التقنية هو التحقق من الفروض من خلال الارتباط الذي تحمله المتغيرات، كما تسمح بإنجاز استنتاج إحصائي يتم عبره فحص الفرضيات المحضرة في المرحلة الأولى ويكون مدعما بمعطيات كمية، وانطلاقا من هذا البحث استخدمت الاستمارة في هذه الدراسة للحصول على بيانات تثبت وتنفي مسلمات البحث.

وبعد ضبط الاستمارة قمنا بتوزيعها على بعض أفراد العينة التجريبية و التي قدرت ب (06) مبحوثين،ومن خلال هذه الخطوة قمنا بأخذ بعض الملاحظات حول التعديل في بعض الأسئلة وعلى هذا النحو صيغت الاستمارة في شكلها ما قبل النهائي و بعد التحكيم و انطلاقا من مشكلة بحثنا تم ضبط الاستمارة في شكلها النهائي و تقسيمها إلى ثلاث محاور وهي:

المحور الأول: يحتوي على أسئلة خاصة بالبيانات الشخصية تضم 7 أسئلة.

المحور الثاني: المتعلق بالفرضية الأولى و المتمحور حول مدى تمسك النازحين بالموطن الأصلي و تأثيره على اندماجهم اجتماعيا في المدينة و تضمن 08 سؤالا بين سؤال مفتوح و مغلق.

المحور الثالث: المتعلق بالفرضية الثانية و المتمحور حول تأثير المستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة على اندماجهم اجتماعيا و تضمن 15 سؤالا بين سؤال مفتوح و مغلق.

[1] انجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية،دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

رابعا: عينة الدراسة و مواصفاتها

إن أسلوب العينة هو الأسلوب الأكثر استعمالا في مجال العلوم الاجتماعية واختيارها يكون مطابقا مع طبيعة الموضوع وأهدافه، حيث أن الباحث" عندما يحدد حقلا للتحليل يواجه ثلاث إمكانيات إما بجمع المعطيات ودراسة جميع أفراد مجتمع البحث، وإما بالاكتفاء بعينة ممثلة لهذا المجتمع، أو اختيار بعض الوحدات النموذجية حتى لو لم تكن ممثلة تماما لهذا المجتمع.

وتبعا لطبيعة دراستنا والتي تتناول العلاقات القرابية للأسر النازحة من الريف واندماجها في الوسط الحضري لمدينة عين وسارة، وجدنا صعوبة في تحديد عينة البحث، لأننا لم نتمكن من الحصول على المعلومات المتعلقة بهذه الأسر فيما يتعلق بمنطقتها الأصلية، وبمجهودنا الشخصي قمنا بتحديد هذه الأحياء والأسر المكونة لمجتمع البحث.

يتوقف قرب البيانات التي يتحصل عليها الباحث حول مجتمع البحث على أسلوبه في اختيار عينة بحثه، وباعتبار مجتمع الدراسة عبارة عن أحياء تقع في منطقة واحدة وتعيش فيها اسر مجاورة لبعضها البعض، فان العينة المناسبة لهذا المجتمع هي العينة العشوائية البسيطة، وإحدى الأنواع الأساسية التي تعطينا عينة ممثلة لمجتمع البحث

"والعينة العشوائية مصطلح علمي يعكس عدم تحيز الباحث في اختيار عينة البحث. و هذا يعني أن الأسلوب يوفر لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي الفرصة المتكافئة في التمثيل في العينة دون تحيز من قبل الباحث أو التأثير عليه" .[1]

يتكون مجتمع البحث من 360 أسرة، وقد لجأنا إلى عملية المعاينة العشوائية حسب الأحياء كما هو مبين في الجدول:

الأحياء	عدد الأسر
حي 52 مسكن	100
حي سليماني سليمان	120
حي الوئام	140
المجموع	360

[1] وائل عبد الرحمن التل ، عيسى محمد قحل ، البحث العلمي في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، دار الحامد ،عمان ،د ط، 2007،ص 41.

تم تحديد نسبة العينة التي اخترناها من مجتمع البحث بنسبة 30% وفق

قاعدة360*100/30 = 108

الأحياء	العدد	نسبة العينة 30	عدد أفراد العينة
حي 52 مسكن	100	100/30*100	30
حي الوئام	120	100/30*120	36
حي سليماني سليمان	140	100/30*140	42
المجموع	360	100/30*360	108

حيث قمنا بالنسبة لتحديد العينة بتوزيع 110 استمارة وتم استعادة 90 استمارة على اسر متفاوتة فيما بينها بالنسبة لمدة الإقامة على أحياء كل من: حي سليماني سليمان، حي 52 مسكن، حي الوئام، هذه الأحياء تشهد تجمعات لأسر من نفس العائلة أو من نفس المنطقة الأصلية لدرجة أن هذه الأحياء أصبحت تأخذ اسم هذه التجمعات.

الفصل الثالث: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيـــــــــــد

أولا: عرض وتحليل بيانـــــــــات الدراســـــــة

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

1. **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى**
2. **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية**
3. **الاستنتاج العام**

تمهيد : في هذا الفصل سنتطرق إلى عرض نتائج الدراسة مع التحليل و المناقشة و ذلك من خلال اعتمادنا على مختلف على التحليل الإحصائي و ترجمتها في قالب سوسيولـوجي.

أولا: عرض و تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1.البيانات الشخصية

جدول رقم 01: توزيع المبحوثين حسب السن.

فئا ت السـن	التكرارا ت	النسبة
27-18	04	4.44
37-28	15	16.66
47-38	34	37.77
57-48	25	27.77
67-58	09	10.00
68فاكثر	03	3.33
المجموع	90	100

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن اغلب أعضاء العينة المبحوثة تنحصر أعمارهم مابين 38 و47 سنة وهذا بنسبة تقدر ب 37.77% وتنخفض نسبتها لتصل إلى 27.77 % بالنسبة للمبحوثين التي تتراوح أعمارهم مابين 48 و57 سنة وتليها فئة المبحوثين التي تتراوح أعمارهم بين 28 و37 سنة بنسبة 16.66 %، وتبدأ في الانخفاض بدرجات متفاوتة انطلاقا من فئات المبحوثين التي تتراوح أعمارهم مابين 58 و67 سنة إلى نسبة 10.00%، وتليها فئة المبحوثين التي أعمارهم بين 18 و27 سنة بنسبة 4.44 %وبالتالي يمكن القول أن عينتنا مست كل الفئات العمرية و هذا ما يسمح لنا بملامسة كل الآراء.

جدول 02: يوضح أسباب الهجرة إلى مدينة عين وسارة .

أسباب الهجرة	التكرار	النسبة
العمل	93	68.88
التعليم	20	14.81
الزواج	1	1.35
الأجر المرتفع	2	1.48
وجود الأهل	18	13.33
أخرى	1	1.35
المجموع	135	100(*)

(*) ارتفع عدد العينة بسبب تعدد الإجابات.

من خلال الجدول يتضح أن السبب الرئيسي لهجرة اسر المبحوثين إلى مدينة عين وسارة هو العمل بنسبة 68.88 %، ثم يليه عامل التعليم بنسبة 14.81 %وبعدها عامل وجود الأهل بنسبة 13.33 %، وتنخفض بنسبة ضئيلة بالنسبة لعامل الزواج والأجر المرتفع وعامل الظروف الأمنية.

ومنه يمكن القول أن معظم اسر المبحوثين قدموا إلى مدينة عين وسارة من اجل العمل أي أن اندماجهم الأول داخل الوسط الحضري اندماج اقتصادي وكذا من اجل تعليم أبنائهم ، وهو ما يدل على اهتمام الوالدين بتعليم وضمان مستقبل الأبناء رغم ما يكلفه هذا العامل من صدمة التخلي عن المنطقة الأصلية لتواجد بعض الممتلكات والأعمال وكذا العائلة المتواجدة في الريف ،كما نجد بعض الأسر المبحوثة قد قدمت إلى مدينة عين وسارة لتواجد الأقارب بها أي تحفيز هذه الأخيرة لهؤلاء ومساعدتهم على ذلك بنسبة 13.33 %مما يؤدي إلى خلق تكتلات وتجمعات خاصة بالجماعات القرابية حيث نجد بعض الشوارع التجارية أغلب مالكيها من أصل واحد.

جدول رقم 03: توزيع المبحوثين حسب مدة الإقامة في مدينة عين وسارة.

مدة الإقامة	التكرار	النسبة
اقل 5 سنوات	3	3.33
10-6	33	36.66
15-11	14	15.55
20-16	18	20.00
أكثر من20	22	24.44
المجموع	90	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 36.66 %من اسر المبحوثين تتراوح مدة إقامتها بمدينة عين وسارة من6 الى10 سنوات، وتليها نسبة 24.44 %بالنسبة للأسر التي تتعدى إقامتها 20 سنة وتليها فئة الأسر التي تتراوح مدة إقامتها بالمدينة ما بين 16 إلى 20سنة بنسبة 20 % وتنخفض لتصل 3.33 %بالنسبة للأسر التي مدة إقامتها بالمدينة اقل من 5 سنوات.

وعليه نلاحظ أن أغلب أعضاء العينة تفوق مدة إقامتهم خمس سنوات مما يتيح لنا الإجابة على باقي تساؤلاتنا والتحقق من الفرضيات.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

بيانات خاصة بمدى تمسك النازحين بالموطن الأصلي وتأثيره على اندماجهم اجتماعيا في المدينة.

جدول رقم04: علاقة اختيار الإقامة بالحي على أساس وجود أقارب فيه

أساس اختيار الحي / وجود أقارب بالحي	حي سكني جديد	وجود أقارب وأهل المنطقة	توفر المكان على الخدمات الضرورية	الحصول على عمل	المجموع
نعم	12 %21.05	20 %35.08	16 %28.07	09 %15.78	57 %100
لا	11 %33.33	-	13 %39.39	09 %27.27	33 % 100
المجموع	23 %22.55	20 %32.22	29 %25.22	18 %20.00	90 %100

صمم هذا الجدول لمعرفة العلاقة بين تواجد الأقارب بالحي وأساس اختيار هذا الحي لدى اسر المبحوثين ، حيث توصلنا إلى أن اكبر نسبة تمركزت في دافع تواجد الأقارب بالحي حيث تقدر ب32.22 %، وينخفض ليصل إلى 25.22% للذين يعود اختيارهم للحي الذي أقاموا به لتوفره على الخدمات الضرورية، وتليها نسبة 22.55 % للذين كان اختيارهم للحي كونه حي سكني جديد، وتليها نسبة 20.00 %للذين يعود اختيارهم إلى البحث عن عمل.

فبالنسبة للفئة الأولى التي يعود سبب اختيارها للحي الذي تقيم به هو راجع لتواجد الأهل والأقارب به كلهم لهم أقارب بالحي وهذا بنسبة35.08 %أما الذين كان اختيارهم على أساس توفر المكان على الخدمات الضرورية نجد منهم 39.39 % لا يوجد لهم أقارب به و28.07 %منهم توجد لديهم علاقات قرابية داخل أحيائهم، أما بالنسبة للذين يعود اختيارهم لسبب كون الحي جديد نجد منهم نسبة 33.33 %تنعدم الجماعات القرابية لهم داخل أحيائهم ،نسبة

21.05 % لهم أقارب داخل هذا الحي المختار،وتليها نسبة 27.27% للذين يعد سبب اختيارهم للحي الذين أقاموا به لظروف العمل لا يوجد أقارب لهم به ونسبة 15.78 %منهم يوجد عندهم أهل و أقارب داخل أحيائهم.

ومنه ومن خلال بيانات هذا الجدول يتضح لنا أن تواجد الأقارب بالحي له تأثير على أساس اختيار اسر المبحوثين للحي الذي يقيمون فيه حيث نجد اكبر نسبة منهم كان اختيارهم مركز على تواجد الأهل والأقارب بالحي، هذا لكون اسر المبحوثين تجد الأمان وكذا المساعدة عند الحاجة من طرف الأقارب داخل المدينة كما سنلاحظه في الجداول اللاحقة وخاصة من قبل الأقارب المقيمين بنفس الحي، وهذا ما يجعلها لا تحس بالاغتراب و الوحدة وسط المجتمع الجديد،مما يؤثر حتما في علاقاتهم التي تبقى محصورة بين الجماعات القرابية وتجعل المتحضرين الجدد لا يندمجون بسرعة مع الأفراد و الجماعات الأخرى الخارجة عن قرابتهم بالمدينة.

جدول رقم 05: علاقة اختيار الحي بنوعية القرابة الموجودة به.

أساس اختيار الحي نوعية القرابة	حي سكني جديد	وجود الأقارب	توفر المكان على الخدمات الضرورية	الحصول على عمل	المجموع
العائلة	07 %17.94	16 41.02 %	11 %23.40	05 % 12.82	39 %100
الأصهار	02 13.33 %	06 %40.00	05 33.33 %	02 %13.33	15 %100
من نفس العرش	05 %10.63	25 %53.19	11 28.20 %	06 %12.76	47 %100
المجموع	14 % 13.86	47 46.53 %	27 %26.73	13 %12.87	101(*) %100

(*) ارتفع عدد العينة بسبب تعدد الإجابات.

من خلال الجدول والذي يوضح تأثير نوعية العلاقات القرابية داخل الحي على أساس الاختيار، وحسب التصريحات نجد نسبة 46.53 %كان اختيارهم لإحيائهم عند هجرتهم إلى المدينة هو تواجد الأقارب به، وتليها نسبة 26.73% للذين يعود اختيارهم للحي لتوفر المكان على الخدمات الضرورية، ثم نسبة 12.87% اسر المبحوثين التي كانت إقامتها بأحيائها ليس بمحض إرادتهم ولكن راجع لظروف مالية ومهنية وتليها نسبة 13.86 %أساس اختيار أحيائهم إلى كونه حي سكني جديد.

فبالنسبة للفئة الأولى والتي تخص اسر المبحوثين التي اختارت الإقامة بجانب جماعاتهم القرابية نجد منهم نسبة 41.02 %كان اختيارهم للحي على أساس تواجد أقارب من العائلة وتربطهم ببعض رابطة الدم، وتليها نسبة 52.19% يعود اختيارهم إلى تواجد أقارب من نفس العرش، بينما نجد نسبة 40.00% من نفس الفئة يصرحون أساس اختيارهم للحي الذي يقيمون فيه راجع لتواجد أقارب من خلال رابطة المصاهرة.

أما الذين كان اختيارهم للحي الذي يقيمون به يعود إلى توفر بعض الخدمات فيه كالسوق-القطاع الصحي –الأمن الحضري –مركز البريد - مدرسة ...الخ، وهذا حسب تصريحات بعض المبحوثين تجد أن لهم أقارب من رابطة المصاهرة بنسبة 33.33 وأقارب من نفس العرش بنسبة 28.20% وتليها في الأخير نسبة 23.40% بالنسبة لتواجد أقارب من العائلة.

وعدم التركيز على تواجد الأقارب بالحي في الفئة الأخيرة من الاختيار، هذا لكون تواجد الأقارب بمختلف الأحياء الأخرى بالمدينة لا يعد عائقا بالنسبة للاتصال بهم وزيارتهم نظرا لصغر مساحة المدينة حسب تصريحات بعض منهم، لدرجة أن البعض منهم يرى أن هذه الأحياء هي عبارة عن حي واحد هذا لكونهم يتناقلون فيه مشيا على الأقدام، هنا تبرز أهمية المجال وتأثيره في تواصل العلاقات القرابية داخل المدينة.

كما يتضح من هذه البيانات أن نسبة 12.87%من المبحوثين إقامتهم بأحيائهم راجعة لظروف مادية وحسب قدراتهم المالية، وكذلك راجع للقرب من مكان العمل أو كونه مسكن وظيفي، ثم تليها نسبة 13.86 % بالنسبة للأسر التي كان أساس الاختيار عندهم لكون الحي جديد.

ومن خلال هذه المعطيات يمكن القول أن نصف الأسر النازحة من الريف إلى مدينة عين وسارة ركزوا أثناء اختيارهم للحي الذي يقيمون فيه على عامل تواجد الأقارب به دون الأخذ بعين الاعتبار درجة القرابة اتجاههم، مما يجسد لنا أهمية وتأثير الجماعات القرابية بمختلف درجاتها.

جدول رقم 06 علاقة وجود أقارب بالحي بوضعية حراسة الأطفال لربات الأسر اللاتي يعملن

حراسة الأطفال / وجود أقارب بالحي	الروضة	الجارة	الأقارب	أخرى	المجموع
نعم	03 %23.07	02 %15.38	06 %46.15	2 %15.38	13 % 100
لا	02 %28.57	02 %28.57	02 %28.57	1 %14.28	07 %100
المجموع	05 %25.00	04 %20.00	08 %40.00	03 %15.00	20(*) %100

(*) انخفض عدد العينة لتواجد 20امراة عاملة ولها أطفال.

هذا الجدول هو لمعرفة العلاقة الموجودة بين تواجد أقارب بالحي والأشخاص الذين تترك المرأة العاملة أطفالها عندهم أثناء فترة العمل، فاتضح أن نسبة 40.00 %من (ربات الأسر) تترك أطفالها عند الأقارب، تليها نسبة 25.00 %تأخذ أطفالها إلى الروضة، أما نسبة (ربات الأسر) اللواتي يتركن الأطفال برعاية الجيران فهي نسبة 20.00 %، وتنخفض لتصل إلى 15.00 %بالنسبة للعاملات التي تترك أطفالها في محل عملها أو تتركهم بداخل المنزل مع الجدة أو مع الأبناء الكبار.

بالنسبة للمبحوثين (ربات الأسر) التي تترك أطفالها عند الأقارب نجد منها نسبة 46.15% تترك أطفالها برعاية أقاربها بنفس الحي الذي تقيم فيه، بينما تلجا بعض العاملات

إلى اخذ أطفالها إلى الأقارب خارج الحي للاعتناء بهم بنسبة 28.57% وهنا يتضح أن المرأة العاملة تفضل إن تترك أطفالها عند الأقارب لأنها تحس بالأمان تجاههم هذا من جهة، ومن جهة أخرى ترى انه نوع من المساعدة والتدعيم المادي للأقارب مقابل حراسة الأطفال وخاصة الذين يعانون من نقص المدخول لان ذلك يحل العديد من المشاكل بالنسبة لبعضهم ، أما (ربات الأسر) اللاتي تأخذن أطفالها إلى الروضة فبنسبة 28.57 %لعدم وجود أقارب لها، وهذا ما جعلها تلجا إلى المرافق لتربية ورعاية الأطفال، وتليها نسبة 23.07 %من هذه الفئة تأخذ أطفالها إلى الروضة رغم تواجد الأقارب بالحي وهذا راجع إلى ما تتمتع به الروضة من مزايا حسنة وفق نظام وبرنامج تعليمي يزيد من ثقافة الطفل وتنمية فكره، وهذا حسب ما أدلت به المبحوثات.

من خلال هذه البيانات يتضح لنا أن تواجد الأقارب بنفس الحي يسهل ويحل مشكلة حراسة الأطفال أثناء مداومة بعض ربات الأسر العاملات، لكون هؤلاء الأقارب مصدر ثقة وأمان اتجاه أطفالها،وهذا ما يزيد من قوة التضامن بين الأقارب داخل الوسط الحضري.

جدول رقم 07: علاقة نوع المسكن ومهنة الأم بوضعية حراسة الأطفال إثناء فترة العمل.

حراسة الأطفال **حالة المهنية للام** وجود أقارب بالحي		الروضة	الجارة	الأقارب	أخرى	المجموع
منزل مستقل	**تعمل**	04 36.36	-	05 45.55	2 18.18	11 100
شقة	**لا تعمل**	03 33.33	04 44.44	03 33.33	01 11.11	09 100
المجموع		05 25.00	04 20.00	08 40.00	03 15.00	20(*) 100

(*) انخفض عدد العينة لكون الجدول يخص المرأة العاملة ولها أطفال.

صمم هذا الجدول لمعرفة العلاقة بين نوع المسكن ومهنة الأم ومدى تأثيرها على حراسة الأطفال أثناء فترة عملهن، واتضح أن نسبة 40.00 %منهن يتركن أطفالهن برعاية الأقارب، وتنخفض هذه النسبة لتصل إلى 25.00% بالنسبة لربات الأسر اللواتي يتركن الأطفال في

الروضة،وتليها نسبة 20.00% يلجؤون إلى الجيران للعناية وحراسة الأطفال أثناء فترة العمل،وتنخفض لتصل إلى 15.00 %للواتي يأخذن أطفالهن برفقتها إلى محلات العمل بحكم ممارستهن لمهنة التجارة أو عند الأبناء الكبار أو عند الجدة في البيت.

بالنسبة للفئة الأولى نجد نسبة 45.55 %من أمهات العاملات واللاتي تسكن في منازل مستقلة تصرح بترك أطفالها عند الأقارب هذا لكونها تسكن بالقرب منهم، أما اللاتي تسكن في شقة من نفس الفئة فنجدها بنسبة 33.33 % لتواجد الأقارب بذلك الحي المخطط سواء ينفس العمارة أو العمارات المجاورة، وفي المقابل نجد نسبة 44.44 %من الأمهات التي تسكن شقة تترك أطفالها بالروضة، و نجد نسبة 33.33 %منهن يسكن بالشقق وهذا لانعدام العلاقات القرابية بالحي هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبتها في تعليم أطفالها حيث نجد الهدف التربوي عند بعض الأمهات التي تسكن بالمنازل المستقلة أيضا.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الأمهات التي تسكن المنازل المستقلة هي التي تلجا بكثرة إلى الأقارب لحراسة أطفالها أثناء فترة العمل، وهذا بحكم التقارب المجالي بينهم وفي بعض الأحيان التجاور أي أن النمط السكني يساهم في توطيد العلاقات القرابية والحفاظ عليها وجعل الأمهات و أطفالهن لا يكونون علاقات جديدة خارج شبكتهم القرابية بل جل علاقاتهم محصورة مع أقاربهم وكذلك لكون الأمهات تجد الأمان والثقة في الأقارب اتجاه أبنائها وكذا حسن العناية بهم، أما الأمهات اللاتي تسكن الشقق فاغلبهن تلجا للجارة أو الروضة،بحكم قرب الجارة وكذلك الرغبة في تعليم أطفالها وتهيئتهم للدخول للمدرسة.

ومنه نستنتج مما سبق أن متغير نوع السكن ومهنة الأم يؤثر على متغير حراسة الأطفال للأمهات العاملات أثناء فترة العمل، وهذا لان النسبة الكبيرة التي تلجا إلى الأقارب لحراسة الأبناء تسكن بمنازل مستقلة، هذا يعني أن الأقارب يعيشون بالقرب منهم، أما الأمهات التي تقيم بشقق فتلجا إلى الجارة والروضة للقيام بمهمة حراسة الأبناء.

جدول رقم 08: العلاقة بين وجود أقارب بالحي وعملية اللجوء إليهم عند الحاجة.

اللجوء عند الحاجة / وجود أقارب بالحي	العائلة	الأصهار	من نفس العرش	أصدقاء	المجموع
نعم	54 56.84 %	09 %09.47	09 09.47 %	23 %24.21	95 100 %
لا	22 59.45 %	3 %08.10	1 2.70 %	11 %29.72	37 %100
المجموع	76 57.57 %	12 %9.09	10 %7.57	34 25.75 %	(*)132 100 %

(*) ارتفع عدد العينة بسبب تعدد الإجابات.

هذا الجدول يوضح العلاقة الموجودة بين حالة تواجد الأقارب بالحي وعملية اللجوء عند الحاجة لدى اسر المبحوثين، فتوصلنا إلى أن نسبة 57.57% يلجاؤون إلى العائلة عند الحاجة، وتليها نسبة 25.75 %بالنسبة للأسر التي تلجا إلى الأصدقاء، وتليها نسبة 09.09% للذين يلجؤون إلى الأصهار، وتنخفض لتصل إلى 07.57 %للذين يلجؤون إلى الأفراد من نفس المنطقة.

بالنسبة للفئة الأولى من الأسر التي تلجا عند الحاجة إلى الأقارب نجد منهم نسبة 56.84 % أقارب بالحي حيث يلجؤون إليهم عند الحاجة سواء كانت هذه الأخيرة مادية أو معنوية حيث يطلبون العون والمساعدة المالية من العائلة أثناء المناسبات الاجتماعية كالأفراح أو حالة الوفاة أو مرض أو عند الحاجة إلى العمل وانجاز مشروع ما.

كما يلجئون لطلب العون في انجاز نشاط منزلي معين بالنسبة لربات الأسر كأدوات فتل الكسكس **"الغربال"**، كما تقوم بعض الأسر المبحوثة بإعطاء بقايا الخبز بعد جمعها للأقارب الذين هم بحاجة إليها لتقديمها لماشيتهم التي يربونها بالمنزل، وكذلك نجد أن اغلب هاته الأسر من هذه الفئة تلجا لمشورة أقاربها وخاصة الذين هم من العائلة في الأمور الخاصة مثل الزواج وهذا حسب بعض التصريحات.

ونجد 59.45 %من نفس الفئة يلجئون إلى الأقارب خارج الحي بالمدينة عند الحاجة، هذا ما يؤكد لنا صلابة الروابط القرابية بينهم سواء داخل وخارج الحي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لكون مجال المدينة صغير مما يسهل التبادلات والاتصالات بين أفراد هاته الجماعات القرابية، أي أن متغير البعد المجالي بين الأحياء داخل المدينة لا يوجد له تأثير على العلاقات القرابية.

أما بالنسبة لأسر المبحوثين التي تلجا إلى الأصدقاء فنجد منها نسبة 29.72 % يوجد لديهم أقارب بالحي هذا ما يجعلهم يلجئون إلى الأصدقاء سواء كانوا أصدقاء عمل أو الدراسة أو أصدقاء آخرون، وتليها نسبة 24.21 %يلجئون إلى الأصدقاء عند الحاجة بالرغم من تواجد الأقارب بالحي وهذا من اجل تفادي الوقوع في المشاكل مع العائلة والمحافظة على الاحترام القائم بين أفراد جماعتهم القرابية حسب تصريحات بعض المبحوثين، وتنخفض النسبة لتصل إلى 09.09 %عند الفئة التي تلجا لطلب المساعدة أثناء الحاجة إلى الأصهار، حيث يقل اللجوء عند هذا النوع من الأقارب لوجود بعض الحساسيات اتجاه الأنساب وخاصة من قبل رب الأسرة، و تليها نسبة 7.57 %بالنسبة للذين يلجئون عند الحاجة إلى الأفراد الذين هم من نفس المنطقة الأصلية أو من نفس العرش وحسب تصريحاتهم يعود ذلك لعدم رغبتهم في كشف أسرارهم ومشاكلهم لأفراد خارج أسرتهم وعائلتهم لكون هذه الأسر تسعى دائما للمحافظة على مكانتها وسط جماعتهم القرابية ولا تلجا إليها إلا في الضرورة القصوى.

جدول رقم 09: علاقة وجود قرابة في الحي باختيار المقهى لرب الأسرة.

اختيار المقهى لرب الأسرة / وجود قرابة بالحي	القرب من المنزل	مقهى خاص بأبناء المنطقة الأصلية	أخرى	المجموع
نعم	20 %60.60	11 %33.33	02 06.06 %	33 %100
لا	11 %64.70	05 29.41 %	01 05.88 %	17 %100
المجموع	31 %62.00	16 %32.00	03 %06.00	50(*) %100

(*) تقلص عدد العينة لكون الجدول يعني رب الأسرة.

يظهر لنا من خلال الجدول أعلاه والخاص بعلاقة وجود الأقارب في الحي بكيفية اختيار المقهى لرب الأسرة، حيث نجد أن اغلب الأزواج الذين يتجهون إلى المقهى لقضاء أوقات فراغهم يختارون المقهى القريب عن المنزل بنسبة تقدر ب 62.00 %وتليها نسبة 32.00 %يتجهون إلى المقهى الذي يجتمع فيه أبناء المنطقة الأصلية، ثم تأتي فئة الذين يتجهون إلى المقاهي التابعة لمهنتهم بنسبة ضعيفة تقدر ب 06.00 %.

بالنسبة للمبحوثين التي صرحوا أنهم يتجهون إلى المقهى القريب من المنزل ولهم أقارب بنفس الحي الذي يقيمون فيه بنسبة 60.60 %ما يؤدي بالجماعات القرابية للالتقاء حتما وتبادل أخبار بعضهم بعض ، وتليها الفئة التي تتجه إلى المقهى الخاص بأبناء المنطقة الأصلية بنسبة 33.33 %حيث ينتقلون إلى الأحياء الأخرى بالمدينة أين تتواجد المقاهي المفضلة لديهم، وهذا ما يجعل مدينة عين وسارة تشهد هذا النوع من المقاهي ذات الطابع الجهوي وهذا ما يخلق نوع من التضامن والوحدة بين الجماعات القرابية داخل المدينة ، كما يتجه إلى هذا النوع من المقاهي بعض النازحين مؤقتا إلى المدينة لقضاء احتياجاتهم ومصالحهم أو العمل ،حيث يلتقي هؤلاء بالمقاهي ويتبادلون أخبار البعض مما يزيد في روابطهم القرابية.

ومنه نستنتج أن المقاهي سواء داخل الحي أو خارجه تساهم في تواصل العلاقات القرابية حيث تؤدي هذه المرافق الخدماتية بالمدينة إلى خلق تجمعات بين أفراد هاته الجماعات وخاصة بالأحياء التي توجد بها شبكات قرابية حسب ما أكدته لنا الفئة الأولى من هذا الجدول والخاص باختيار المقهى القريب من المنزل، ومنه يمكن القول أن التقارب المجالي للجماعات القرابية خاصة داخل الحي الواحد يؤدي حتما إلى التقائهم مما يزيد في قوة روابطهم القرابية داخل الوسط الحضري.

جدول رقم 10: علاقة متوسط الزيارات للأقارب بشدة العلاقة معهم داخل الوسط الحضري.

العلاقة مع الأقارب / متوسط الزيارات للأقارب داخل الوسط الحضري	وطيدة	متوسطة	خلال المناسبات	في أوقات الشدة	المجموع
مرتين في الأسبوع	07 %63.63	03 27.27 %	01 09.09 %	-	11 100 %
مرة في الأسبوع	20 %68.96	06 %20.68	03 %10.34	-	29 %100
مرة في الشهر	25 %45.45	13 %23.63	07 %12.72	-	55 100 %
في المناسبات	21 26.92 %	22 28.20 %	13 16.66 %	22 28.20 %	78 100 %
المجموع	73 42.19 %	44 25.43 %	24 13.87 %	22 12.71 %	173(*) 100 %

(*) ارتفع عدد العينة بسبب تعدد الإجابات.

من خلال هذا الجدول الذي يوضح لنا العلاقة بين متوسط الزيارات للأقارب بالوسط الحضري وبشدة العلاقة القرابية بينهم حيث يتضح أن اسر المبحوثين التي علاقتهم بأقاربهم وطيدة تقدر ب 42.19%، وتليها نسبة 25.43 %للذين علاقته بأقاربهم متوسطة، ثم نسبة 13.87% بالنسبة للذين تكون علاقتهم مع أقاربهم مقتصرة على المناسبات، وتنخفض لتصل 12.71 % بالنسبة للذين علاقتهم بأقاربهم تكون وقت الشدائد والمحن فقط.

بالنسبة لأسر المبحوثين والذين صرحوا أن العلاقة مع الأقارب كثيفة ووطيدة نجد أن اغلبهم يزورون أقاربهم مرة واحدة في الأسبوع بنسبة68.96 % وهذا أيام الخميس والجمعة حسب تصريحاتهم، وتليها نسبة 63.63 % بالنسبة للذين يزورون أقاربهم مرتين في الأسبوع وهذا بالنسبة للذين أقاربهم من العائلة وخاصة الجدة أو أهل ربة الأسرة حيث يكثفون الزيارات لهم ومساعدتهم خاصة بالأعمال المنزلية وكذا الاطمئنان عليهم ومراعاتهم في حالة المرض أو وجود مناسبة وذلك حسب تصريحاتهم.

ونجد بالنسبة للذين علاقتهم بالأقارب داخل الوسط الحضري متوسطة ما نسبته 27.27% يزورون أقاربهم مرتين في الأسبوع، وتليها نسبة 16.66 % من الفئة التي علاقتهم مع أقاربهم خلال تواجد مناسبا مثل الفرح أو نجاح أو وفاة أو مرض وتقل هذه النسبة عند متوسط الزيارات الأخرى من هذه الفئة.

ومنه نستنتج أن شدة العلاقة مع الأقارب تتجاوز المناسبات حيث نجدها وطيدة وتزداد كثافة كلما ازدادت الزيارات بين الأقارب خاصة للذين تكون زيارتهم لأهلهم مرة أو مرتين في الأسبوع وهذا بالنسبة للجماعات القرابية التي لها رابطة وصلة الرحم بالوسط الحضري.

جدول رقم 11: يبين علاقة مدة الإقامة بالوسط الحضري بالعلاقة مع الأقارب بالحي.

العلاقة مع الأقارب / مدة الإقامة	وطيدة	متوسطة	خلال المناسبات	في أوقات الشدة	المجموع
اقل 05 سنوات	2 22.22	3 31.33	3 33.33	1 11.11	9 100
10- 6	23 37.70	15 24.59	12 19.67	11 18.03	61 100
15-11	14 32.55	12 27.90	10 23.25	7 16.27	43 100
20-16	08 42.10	06 33.57	05 26.31	2 10.52	19 100
أكثر من 20 سنة	18 43.90	10 24.39	08 19.51	5 12.19	41 100
المجموع	65 37.57	46 26.58	38 21.96	26 15.02	173(*) 100

(*) ارتفع عدد العينة بسبب تعدد الإجابات.

توضح بيانات هذا الجدول أن معظم المبحوثين صرحوا بتواجد علاقة وطيدة مع أقاربهم وهذا بنسبة 37.57 %وتنخفض لتصل إلى 26.58%بالنسبة للذين علاقتهم متوسطة مع أقاربهم داخل الوسط الحضري، تليها نسبة 21.96%من المبحوثين التي علاقة الأسرة بأقاربهم هي من خلال المناسبات ثم تنخفض لتصل إلى 15.02%بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا من خلال إجاباتهم بتواجد علاقة مع بعض الأقارب أوقات الشدائد والمحن فقط.

بالنسبة لأسر المبحوثين الذين لهم علاقة وطيدة مع الأهل والأقارب داخل الوسط الحضري وتتجاوز مدة إقامتها 20 سنة نجدهم بنسبة 43.90%وتنخفض هذه النسبة لتصل 22.22 %بالنسبة للذين كانت إقامتهم اقل من 5 سنوات ، أما بالنسبة للذين صرحوا بوجود علاقة متوسطة مع الأقارب والذين تبلغ مدة إقامتهم مابين 16 إلى 20سنة تمثل اكبر نسبة من هذه الفئة حيث تقدر ب 33.57 %، أما بالنسبة للذين لهم علاقة مع أقاربهم من خلال المناسبات نجد منهم نسبة 33.33% والتي كانت مدة إقامتهم بالوسط الحضري اقل من 5 سنوات، وتنخفض هذه النسبة لتصل إلى 19.51% بالنسبة للذين يزورون أقاربهم خلال المناسبات ومدة إقامتهم في الوسط الحضري تتجاوز 20 سنة،وفي الأخير نجد الذين علاقتهم مع أقاربهم في أوقات المحنة ما نسبته 10.52 %ومدة إقامتهم داخل الوسط الحضري تتراوح مابين 16 إلى 20 سنة، وتليها نسبة 12.19% للذين تتجاوز مدة إقامتهم بالوسط الحضري 20 سنة من هذه الفئة الأخيرة، ومنه نستنتج أن العلاقات بين الأقارب وشدتها نجدها وطيدة ومتينة جدا بين الأفراد والأقارب من نفس العائلة والأصهار بالدرجة الأولى والذين يقومون بزيارتهم وباستمرار مرتين أو مرة في الأسبوع ، حيث نجد أن كثافة الزيارات هي التي توطد العلاقة القرابية وتجعلها متينة بين أفرادها وتزداد قوة وصلابة خاصة عند الذين تفوق مدة إقامتهم في الوسط الحضري 20سنة.

في حين تكون منخفضة بالنسبة للذين علاقاتهم بأقاربهم في أوقات الشدائد وهذا بدافع الكرامة كما صرح به بعض المبحوثين، وكذا لتجنب المواقف السلبية للغرباء اتجاه علاقاتهم القرابية لا غير، وهذا ما يجسد نوع من التضامن الحتمي في هاته الحالة أي أن العلاقة القرابية ضعيفة ووجدت من اجل المظاهر حيث ينخفض هذا النوع كلما طالت مدة الإقامة بمدينة عين وسارة ومنه نستخلص أن مدة الإقامة لا تؤثر بشكل فعال في طبيعة العلاقات

للأسر النازحة مع جماعاتهم القرابية لان هاته الخيرة من المفروض أن تبدأ شدتها في الانحلال والانخفاض كلما طالت مدة الإقامة بالوسط الحضري.

بيانات خاصة بتأثير المستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة على اندماجهم اجتماعيا

جدول 12: علاقة المستوى التعليمي لرب الأسرة بوجود معارف خارج الجماعة القرابية له.

معارف خارج الجماعة القرابية **المستوى التعليمي لرب الأسرة**	نعم	لا	المجموع
أمي	20 71.42	08 28.57	28 100
يقرا ويكتب	18 81.81	04 18.18	22 100
متوسط	14 80.35	03 19.64	17 100
ثانوي	12 85.71	02 14.28	14 100
جامعي	08 86.71	01 13.28	09 100
المجموع	71 78.88	19 21.11	90 100

صمم هذا الجدول لمعرفة تأثير المستوى التعليمي للمبحوثين على تكوين معارف خارج جماعتهم القرابية،حيث توصلنا إلى أن اغلب المبحوثين يكون معارف ليست من أقاربه وهذا بنسبة 78.88 %بينما نجد المبحوثين الذين لا يكونون علاقات من هذا النوع ويرفضون مخالطة الآخرين أي الغرباء عليهم بنسبة تقدرب21.11 %.

حيث نجد من الفئة الأولى الذين لهم معارف ليست من الأقارب والأهل بنسبة 86.71% ذات مستوى جامعي، وتليها نسبة 85.71% بالنسبة للمبحوثين ذات مستوى ثانوي، ونجد أن

اغلب هؤلاء المبحوثين لهم معارف وعلاقات من خلال العمل حيث تصبح حميمية عند البعض من جراء تبادل الزيارات والمساعدات بين المبحوثين والأصدقاء، وتنخفض هذه النسبة تدريجيا لتصل إلى 71.42% لمبحوثي المستوى الأمي حيث ربات البيوت اغلب معارفها من الحي أو الحمام أو الأعراس في بعض الأحيان وهذا حسب تصريحاتها، أما بالنسبة للفئة الثانية للذين لا توجد لهم علاقات مع ناس ليسوا من الأهل والأقارب نجد أعلى نسبة منها من ذوي المستوى الأمي حيث تقدر ب 28.57%، وتنخفض لتصل13.28% بالنسبة للمبحوثين ذوي المستوى الجامعي.

ومنه نجد أن للمستوى التعليمي تأثير نوعا ما وليس بفوارق كبيرة بين مختلف المستويات على تكوين معارف و علاقات جديدة بالمدينة، حيث تزداد نسبة تكوين هذا النوع من المعارف كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين، ويقل تكوين هذا النوع من المعارف خارج قرابة الأسر المبحوثة كلما انخفض المستوى التعليمي للمبحوثين،حيث أن اغلب المعارف والعلاقات هي من خلال ميدان العمل ومن خلال الحي والجيرة أو مختلف المرافق والمجالات الأخرى كالمقهى والسوق و الحمام ، الروضة...الخ.

جدول رقم 13: علاقة المستوى التعليمي بتكوين معارف خارج القرابة

معارف خارج القرابة المستوى التعليمي	نعم	لا	المجموع
أمي	10 %81.25	01 %18.25	11 %100
يقرا ويكتب	19 %76.00	06 %24.00	25 %100
متوسط	18 %81.81	04 %18.18	22 100
ثانوي	13 %90.90	03 %09.09	16 %100
جامعي	09 %81.81	02 %18.18	11 %100
المجموع	69 %81.17	16 %18.82	85 %100

يوضح الجدول علاقة المستوى التعليمي للمبحوثين لتكوين معارف وعلاقات مع أشخاص خارج جماعتهم القرابية، حيث توصلنا إلى أن اغلب المبحوثين قد كونوا علاقات جديدة ليست من الأهل ولا تجمعهم أي صلة قرابة وهذا بنسبة 81.17% حيث أن اغلب هذه المعارف هي من خلال العمل والحي حسب تصريحات المبحوثين، وتقابلها وبنسبة منخفضة تصل إلى 18.82% للذين لا يكونون علاقات مع أناس لا تربطهم أي صلة قرابة.

نجد من الفئة الأولى للمبحوثين الذين قد كونوا معارف جديدة بالمدينة ولا تربطهم بهم صلة قرابة ولهم مستوى تعليم ثانوي يكونون اكبر نسبة تقدر ب 90.90%، بينما نجد ذوي التعليم المتوسط منهم نسبة تقدر ب 81.81%،و في المقابل بالفئة الثانية نجد نسبة 24.00% من الذين لا يكونون هذا النوع من المعارف خارج قرابتهم يقرؤون و يكتبون فقط، وتليها نسبة 18.18% للذين لديهم مستوى التعليم الجامعي ، ونسبة 09.09% لهم مستوى التعليم الثانوي ،أي أن مختلف مستويات الفئة الثانية لا توجد بينهم فوارق كبيرة مما يدل على عدم تأثير المستوى التعليمي على عدم تكوينهم لمعارف جديدة بالمدينة.

ونلاحظ من خلال البيانات السابقة أن المستوى التعليمي للمبحوثين لا يؤثر بشكل بالغ في تكوين علاقات ومعارف جديدة خارجة عن شبكتهم القرابية بالمدينة، حيث أن مختلف المستويات بما فيهم الأميين اغلبها لها معارف وعلاقات مع أفراد ليسوا أقارب لهم وخاصة في الحي والعمل ولكن وحسب تصريحات المبحوثين أن هذه المعارف طبيعة العلاقة معهم سطحية و لا تتعدى لتصل إلى درجة تبادل الزيارات بينهم، لكون أرباب الأسر لا يحبون إدخال الغرباء إلى المنزل ولا يحبون علاقات حميمية إلا مع الأقارب.

جدول 14: علاقة الحالة المهنية وتكوين معارف خارج الجماعة القرابية.

معارف خارج القرابة **الحالة المهنية**	نعم	لا	المجموع
يعمل	09 90.00 %	1 %10.00	10 %100
لا يعمل	70 %87.50	10 %12.50	80 %100
المجموع	79 %87.77	11 %12.22	90 %100

يبرز هذا الجدول معرفة العلاقة بين مهنة المبحوثين وبتكوين علاقات خارج الجماعة القرابية، حيث توصلنا إلى أن اغلب المبحوثين يكونون علاقات مع أفراد ليسوا أهل وأقارب لهم وهذا بنسبة تقدر ب 87.77 %وتنخفض لتصل إلى 12.22 %بالنسبة للمبحوثين الذين علاقتهم منحصرة داخل جماعتهم القرابية.

حيث نجد الفئة الأولى التي تكون علاقات جديدة وخارجة عن شبكتها القرابية بالمدينة نسبة 90.00% للمبحوثين العاملة واغلب المبحوثين قد كونوا صداقات من خلال العمل ومن خلال تعاملاتهم بمختلف المرافق بالمدينة،وتنخفض لتصل إلى 87.50% للذين لا يعملون حيث تكون هذه الفئة علاقات ومعارف من خلال الجيرة أو من خلال الحمام و الأعراس بالنسبة لربات البيوت وكذا المرافق بالوسط الحضري كالأسواق الجوارية والمقاهي بالنسبة لأرباب الأسر .

أما بالنسبة للمبحوثين الذين تنعدم عندهم هذه العلاقات والمعارف حيث علاقاتهم محصورة مع أفراد الجماعة القرابية لها نجد منها نسبة 12.50% لا يعملون، وتنخفض لتصل إلى10.00%بالنسبة للمبحوثين الذين يعملون، وهذا راجع لانعدام الثقة اتجاه الغرباء عندهم، وكذا لتكون علاقاتهم القرابية بالوسط الحضري أدت بهم للاستغناء على هذا النوع من العلاقات.

ومنه ومن خلال بيانات هذا الجدول ينضح لنا أيضا أن اغلب المبحوثين بالرغم من تواجد أقارب لها بالمدينة تقوم بربط علاقات مع أشخاص، سواء متحضرين جدد أو قدامى وخاصة منهم الجيران وحتمية ربط علاقات معهم لكون الفئة العاملة من المبحوثين تستند عليهم عند غيابها عن المنزل حيث يقومون بمراقبة المنزل وحراسته من السرقة خاصة، كما يقوم المبحوثون بربط علاقات من خلال العمل لنجد البعض منها تكون علاقات متينة حيث تتبادل الزيارات والهدايا والمساعدات مع الزملاء بالعمل، أما بالنسبة لربات البيوت الماكثات بالبيت فمعظم علاقاتها الخارجة عن قرابتها هي من خلال الحي أو الجيرة أو بعض المرافق الأخرى بالمدينة، حيث أن هذه العلاقات سطحية لا تتعدى السؤال عن الأحوال ويسودها الاحترام والتقدير المتبادل بينهم عند الالتقاء بالحي أو الحمام كما صرحت بعض ربات البيوت الماكثات بالبيت على وجود علاقة مع الجيران، ولكن بتحفظ أي هي علاقة سطحية لكونهم لا يحبون الداخل والخارج عليهم هذا من جهة ومن جهة أخرى لتفادي المشاكل معهم وخاصة تلك الناجمة عن الاشتباكات مع الأطفال بالحي.

ومنه ومن خلال ما سبق نجد أن اغلب الأزواج و ربات الأسر المبحوثة سواء كانوا عاملين أو غير عاملين(ماكثات بالبيت) لهم علاقات خارجة عن قرابتهم وذويهم لكون المدينة

وبمختلف مرافقها ومجالاتها تساهم حتما في تكوين معارف وعلاقات جديدة للأسر النازحة ولا سيما ربات الأسر منها مما يؤدي إلى الاندماج الاجتماعي تدريجيا داخل الوسط الحضري.

جدول رقم15: علاقة الحالة المهنية للأب بتكوين معارف خارج الجماعة القرابية.

معارف خارج القرابة / الحالة المهنية للأب	نعم	لا	المجموع
يعمل	60 89.55	07 10.44	67 100
لا يعمل	14 77.77	04 22.22	18 100
المجموع	74 87.05	11 12.94	85 100

هذا الجدول هو لمعرفة العلاقة بين الحالة المهنية للأب (رب الأسرة) وتكوين معارف خارج الجماعات القرابية لهم، حيث توصلنا إلى أن اغلبهم يكونون علاقات مع أشخاص آخرين لا تصلهم بهم أي صلة قرابة وهذا بنسبة تقدر ب 87.05%، وتقابلها نسبة 12.94 % لا يكونون هذا النوع من العلاقات الجديدة والخارجة عن شبكتهم القرابية.

بالنسبة للفئة الأولى نجد منهم 89.55 %يعملون وبمختلف القطاعات لهم معارف وعلاقات خارج جماعتهم القرابية، وتنخفض لتصل الى77.77% للذين لا يعملون مع هذه الفئة ، حيث نجد لهم معارف وعلاقات داخل الحي ومع بعض الجيران وداخل المسجد والمقهى والسوق ...الخ، أما بالنسبة للذين تنعدم عندهم العلاقات خارج شبكتهم القرابية من الفئة الثانية نجد منهم ما نسبته 22.22% لا يعملون ،وتنخفض لتصل إلى 10.44%بالنسبة للذين يعملون ، ومنه فان الحالة المهنية للأب (رب الأسرة النازحة) لا تؤثر في عملية تكوين المعارف الجديدة مع الأهل والأقارب بالمدينة، لأنهم سواء كانوا يعملون بمختلف القطاعات أو البطالين أو المتقاعدين نجد لهم معارف واتصالات مع ناس لا يقربونهم ولا توجد بينهم أي صلة قرابة.

حيث أن المدينة وبمختلف مرافقها تساهم وبدور فعال في خلق علاقات بين الناس وتجعلهم يندمجون اجتماعيا ببعضهم البعض.

جدول 16: المستوى التعليمي للام وتعليم الأطفال بالروضة.

تعليم الأطفال بالروضة المستوى التعليمي للام	نعم	لا	المجموع
أمية	03 23.07	10 76.92	13 100
تقرا وتكتب	05 41.66	07 58.33	12 100
متوسط	03 37.5	05 62.5	08 100
ثانوي	04 57.14	03 42.85	07 100
جامعي	02 66.66	01 33.33	03 100
المجموع	16 37.20	27 62.79	43 100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين المستوى التعليمي للأمهات وتلقي أطفالها تعليما بالروضة، حيث توصلنا إلى أن أغلب الأمهات التي لديها أطفال لا يتلقون التعليم بالروضة وهذا بنسبة 75 %بالمقابل نجد نسبة 25 %من الأمهات أطفالهم يلجئون لتقلي التعليم بهذه المراكز التربوية.

حيث نجد الفئة الأولى من الأمهات اللاتي لا يتعلم أطفالها بالروضة أغلبهن أميات وهذا راجع لكونهن تفضل تربية أطفالهن بنفسها بسبب مدخول العائلة وكذلك لانعدام الثقافة والوعي عندها للفوائد التربوية التي تمدها هذه المراكز للطفل، وتبدأ هذه النسبة بالانخفاض كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات لنجدها بنسبة 46.70% للواتي لها مستوى تعليمي جامعي، وتليها بنسبة 44.70 %بالنسبة للتي مستواها ثانوي أين نجد أغلبهن لا تعملن وهن متفرغات لتربية وتعليم أبنائها بنفسها.

أما بالنسبة للفئة التي تلقى أبناؤها التعليم بالروضة نجد منها نسبة 55.30 %ذوي مستوى ثانوي، تليها نسبة 53.30 %لها مستوى جامعي وهذا راجع لكون هذه الشريحتين من الأمهات لديها وعي ومعرفة بفوائد هذه المراكز التربوية في توعية الطفل وتهيئته للمرحلة التعليمية المدرسية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى كونها تلجا إلى هذه المراكز للعناية بأطفالها لأنها تعمل ، في حين تتكفل الروضة بالاعتناء بالأطفال أثناء مزاولة العمل ، بينما نجدها منخفضة عند الأميات من هذه الفئة لتصل إلى 14.20% لانعدام الوعي لديها وكذلك لكونها ماكثة بالبيت حيث تقوم شخصيا بتربية أطفالها وبطريقة خاصة.

ومن خلال ما سبق نجد أن الأمهات ذات المستوى التعليمي الجامعي والثانوي تكون علاقات داخل الروضة سواء مع المربيات أو بعض الأولياء الذين يأتون بأطفالهم إلى هذه المراكز، كما يكون الأطفال أيضا صداقات ومعارف مما يؤدي إلى اندماجهم تدريجيا واجتماعيا وثقافيا داخل هذه المراكز التربوية، ومنه نجد أن المستوى التعليمي له تأثير في خلق معارف جديدة للطفل وكذا الأمهات أيضا ويسهل تكيفهم بالوسط الحضري.

جدول رقم 17: علاقة المستوى التعليمي للأب بصلة القرابة مع الزوجة

صلة القرابة مع الزوج المستوى التعليمي للأب	نعم	لا	المجموع
أمي	23 62.16	14 37.83	37 100
يقرأ ويكتب	13 46.42	15 53.57	28 100
متوسط	06 54.54	05 45.45	11 100
ثانوي	03 30.00	07 70.00	10 100
جامعي	01 25.00	03 75.00	04 100
المجموع	46 51.11	44 48.88	90 100

هذا الجدول هو لمعرفة العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين وصلة القرابة مع الزوج، حيث توصلنا إلى أن نصف المبحوثين تربطه بزوجته صلة قرابة وهذا بنسبة 11.51 %أما نسبة 48.88 % لا تربطه بزوجته أي صلة قرابة.

بالنسبة للفئة الأولى الذين لهم صلة قرابة مع زوجاتهم نجد أن أعلى نسبة منها عند الأميين وهذا 62.16 % لكون هذه الفئة غير متعلمة و يرى أن الثقة لا يجدها إلا مع القريب هذا من جهة ومن جهة أخرى في اختلاف العادات والتقاليد وخاصة أن الأم هي من تتولى عملية الاختيار ،وتبدأ هذه النسبة في الانخفاض تدريجيا لتصل 25.00% بالنسبة للأزواج ذوي المستوى الجامعي لكون هذه الفئة من المثقفين والواعين بعواقب الزواج من الأقارب من حيث الجانب الصحي وكذلك الجانب الاجتماعي لأنها ترى التباعد والزواج خارج الشبكة القرابية يكون علاقات وثقافات جديدة، كما يضمن الصحة الجيدة للأطفال و يحافظ على الاحترام القائم بين الأقارب، وفي المقابل لهذه الفئة ذات المستوى التعليمي العالي نجد نسبة 75.00 %لا تربطهم بزوجاتهم أية رابطة قرابة حيث تبدأ هذه النسبة في الانخفاض تدريجيا كلما انخفض المستوى التعليمي ليصل الى37.83 %بالنسبة للاميين، هذا لان الأزواج كلما ارتفع مستواهم التعليمي كلما كانت أكثر تفتحا ووعيا وأكثر ربطا للعلاقات مع أشخاص خارج جماعتهم القرابية وتعرفا على الثقافات الجديدة واحتكاكا بها ومنه التكيف معهم والاندماج بهم عن طريق الزواج الخارج عن الأقارب .

ومنه نستنتج انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأزواج كلما قلت نسبة الزواج بالأقارب وزادت نسبة الزواج من خارج الشبكة القرابية لهن، ما يبين لنا دور المستوى التعليمي في خلق علاقات جديدة من خلال المصاهرة خارج القرابة، كما يساهم في الاندماج اجتماعيا وثقافيا مع فئات اجتماعية جديدة مما يؤدي إلى توسيع في الشبكة القرابية للأسر المبحوثة .

جدول 18 : علاقة المستوى التعليمي للأب باتخاذ قرار اختيار قرين للأبناء عند الزواج

قرار اختيار قرين الأبناء المستوى التعليمي للأب	شخصي	عائلي	الاثنين معا	المجموع
أمي	01 10.00	02 20.00	07 70.00	10 100
يقرا ويكتب	08 29.62	04 14.81	15 55.55	27 100
متوسط	07 31.81	03 13.63	12 54.54	22 100
ثانوي	06 42.85	02 14.28	06 42.85	14 100
جامعي	06 60.00	01 10.00	03 30.00	10 100
المجموع	28 33.73	12 14.45	43 51.80	83(*) 100

(*) تقلص عدد العينة لكون الجدول يعني رب الأسرة لديه أطفال في سن الزواج.

يوضح هذا الجدول العلاقة الموجودة بين المستوى التعليمي لرب الأسرة وكيفية اختيار قرين الأبناء عند الزواج، حيث ركزنا على متغير المستوى التعليمي للأب كونه له دور فعال في اتخاذ القرارات المتعلقة بأفراد أسرته، وتوصلنا تقريبا إلى أن نصف الآسر المبحوثة تصرح أن اختيار القرين عند الزواج يكون بأسلوب مشترك بين الوالدين والأبناء وهذا بنسبة تقدر ب 51.80%، وتليها نسبة 33.73% للذين يعود اختيارهم إلى المعني بذلك وبكل حرية منه وقناعة، وتنخفض لتصل إلى 14.45 %بالنسبة للذين قرار اختيارهم للقرين يعود للوالدين أو احد أفراد العائلة كالجد أو الأعمام.

بالنسبة للفئة الأولى والتي قرار زواج أبنائها يكون بالاشتراك مع الوالدين نجد منهم 70.00% أرباب اسر هم أميون، وتبدأ في الانخفاض تدريجيا كلما ارتفع المستوى التعليمي

لهم قرار اختيار الشريك عند الزواج إلى المعني بذلك نجد منهم نسبة 60.00% آباؤهم لهم مستوى جامعي، حيث تبدأ هذه النسبة في الانخفاض كلما انخفض المستوى التعليمي لهم لتصل إلى 10.00% للآباء الأميين، أما بالنسبة للذين يعد اختيار القرين عند الزواج من طرف الوالدين أو احد أفراد العائلة دون الأخذ بموافقة المقبل على الزواج ، نجد أعلى نسبة منهم هي للآباء الأميين ، وتبدأ هذه النسبة في الانخفاض كلما ارتفع المستوى التعليمي لهم لتصل إلى 10.00 %لأرباب الأسر ذوي المستوى الجامعي من هذه الفئة.

ومنه نستنتج ان المستوى التعليمي لأرباب الأسر المبحوثة له تأثير بالغ في اتخاذ قرار زواج الأبناء، حيث نجد الاختيار المشترك بين الوالدين والأبناء يشكل اكبر نسبة وهذا عموما ما يميز الاختيار للزواج في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري أيضا، حيث يرتفع كلما انخفض المستوى التعليمي، أما حرية اختيار الشريك(الاختيار الشخصي) نجده عند الآباء ذوي المستوى العالي من التعليم، أما الاختيار العائلي الذي يجرد المعني من إعطاء رأيه بالرفض أو القبول لهذا الاختيار نجده بنسبة مرتفعة عند الأميين من أرباب الأسر المبحوثة.

ومن خلال هذا التحليل يتضح اثر المستوى التعليمي في اختيار الشريك أثناء الزواج، أين توصلنا إلى كون نصف الأسر المبحوثة تقوم باختيار قرين الأبناء عند الزواج بأسلوب مشترك بين المعني بذلك وبعض أفراد عائلته كالوالدين، الإخوة، الأعمام، أين نجد بعض العائلات أوليائها يفضلون أن يكون قرين الأبناء (ابن او بنت) من جماعتهم القرابية .

1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى

من خلال تحليلنا لجداول الفرضية الأولى يمكننا القول أن مدى تمسك النازحين بالموطن الأصلي له تأثير على عملية اندماجهم اجتماعيا داخل الوسط الحضري، وهذا من خلال عدة عوامل منها:

نوعية السكن التي تلعب دورا في تواجد الأقارب وتجمعهم بجانب بعضهم البعض داخل الحي الواحد هذا بالنسبة للنازحين الذين يسكنون منازل مستقلة وذلك عن طريق الشراء أو بناء منازل بجوار أقاربهم مما يؤدي إلى خلق هذه التكتلات للجماعات القرابية داخل الوسط الحضري بدافع الإحساس بالأمان وكذا ضمان التعاون والتضامن بينهم.

كما نجد هاته الجماعات القرابية بالوسط الحضري سواء كانت قرابة عائلية أو قرابة للانتماء المشترك لنفس الوحدة العشائرية أو لنفس المنطقة الأصلية يؤدي إلى تواصل ورسوخ العلاقات بينهم واستمرارها مما يدعم وحدته القرابية وسط المجتمع المدني.

كما تبين أن اغلب الأسر النازحة أساس اختيارها للحي الذي تقيم فيه قائم على تواجد الأقارب وبمختلف درجاتهم القرابية به أكثر منه بالنسبة لمختلف الامتيازات الأخرى التي يحتويها الوسط الحضري أو الحي بحد ذاته.

وتبين أن أغلبية الأسر النازحة التي علاقتها كثيفة مع جيرانها هذا لكونهم أهل وأقارب، بينما الأسر التي علاقتها مع جيرانها سطحية والتي لا تتعدى السلام والتحية لا تربطهم بهم أي صلة قرابة حيث أن قوة العلاقة ناجمة من الزيارات المكثفة بينهم وتبادل المساعدات وخاصة بالنسبة للأطفال الذين نجدهم يدخلون إلى الأقارب للعب مع أبنائهم وكذا لخوف الوالدين من الغرباء وحثهم على التعامل مع أبناء الأهل والأقارب لان هذا فيه نوع من الحماية لهم.

كما اتضح أن موقف المبحوثين (الماكثات بالبيت) له تأثير بالغ على طبيعة العلاقة مع الجيران، ويتبين هذا من خلال العلاقات السطحية وهذا تبعا لمعارضة رب الأسرة لتكوين أي علاقة معهم لكونهم غرباء عليهم وكونه يرى في هذا النوع من العلاقات الخارجية عن القرابة أنها عديمة الفائدة، مما يؤدي إلى حصر علاقاتها داخل الشبكة القرابية لا غير، بينما تجدهم يؤيدون ويحثون على تكثيف الزيارات للأقارب سواء داخل الحي أو خارجه بمختلف الأحياء المجاورة، هذا ما يوضح تأثير البعد المجالي وخاصة تقارب الجماعات القرابية بنفس الحي أو من جراء تقارب الأحياء الذي يعود إلى صغر المساحة في الوسط الحضري مما يسهل تواصل واستمرار العلاقات بينهم.

كما نستنتج أن تواجد الأقارب بالحي يعد دعما للمبحوثين وخاصة المرأة العاملة حيث تترك أطفالها عند الأقارب لحراستهم والاعتناء بهم أثناء مزاولة العمل، وعملية اللجوء إلى الأقارب هنا يعود إلى عامل الثقة وكذا الإحساس بالأمان اتجاه الأطفال حين تركهم عند الأقارب، وكذلك عامل التضامن والتماسك من خلال دفع مبالغ مالية مقابل الحراسة والاعتناء مما يحل بعض الأزمات المادية لهؤلاء الأقارب ويزيد في شدة تماسك العلاقة بينهم.

كما يؤثر نوع المسكن الذي تقيم فيه الأمهات (ربات البيوت) العاملات على عملية اللجوء للأقارب لحراسة الأطفال أثناء وقت العمل، حيث اللواتي تسكن منازل مستقلة تلجا إلى الأقارب لترك أطفالها بأكبر نسبة بينما اللواتي تسكن الشقق فتلجا إلى الجارة أو الروضة هذا لان أحياء السكن العمراني العشوائي (المنازل المستقلة) تعرف تجمعات قرابية ومنه تضمن تواصل وتوطيد العلاقات بينهم.

كما اتضح لنا أن تواجد الأقارب بنفس الحي يعد سند وعون أوقات الحاجة خاصة إذا كانوا من العائلة لان رابطة الدم وصلة الرحم تحتم وتفرض تبادل المساعدات بين الأقارب وهذا لما يحثنا عليه الدين الإسلامي حيث يساهم البعد الديني بفعالية في توطيد ورسوخ العلاقات وزيادة شدتها بين الأفراد والجماعات القرابية داخل الوسط الحضري.

أما بالنسبة للأقارب من نفس الوحدة العشائرية أو من نفس المنطقة الأصلية أو قرابة بالنسب فعملية اللجوء عندهم أوقات الحاجة تكون نادرا وهذا لكون الأسر النازحة تسعى دائما إلى المحافظة على قيمتها ومكانتها الاجتماعية وسطهم وتتجنب لب العون خاصة المادية منها لتفادي المشاكل وكذلك للحفاظ على الاحترام القائم بينهم.

كما اتضح أن تواجد الأقارب بالحي يؤدي بأرباب الأسر النازحة الذين يقضون أوقات فراغهم بالمقهى وذلك بالاتجاه إلى المقهى القريب من المنزل أين يلتقي بعض أفراد جماعته القرابية هناك أو بعض معارفه، ويتبادلون أخبار البعض، كما يتجه البعض منهم إلى المقاهي الخاصة بأبناء المنطقة الأصلية والتي تأخذ اسم تلك المنطقة أو العشيرة، وهذا ما يؤدي بهذا النوع من المرافق الاجتماعية إلى توطيد العلاقات ومواصلتها بين الجماعات القرابية .

وتبين أيضا أن متوسط الزيارات للأقارب داخل الوسط الحضري له تأثير بالغ على شدة العلاقة بينهم حيث نجدها وطيدة بالنسبة للأسر التي تزور الأهل والأقارب مرتين أو مرة في الأسبوع، وكذا الذين يتفقدون الأهل مرة في الشهر، هذا ما يخلق بينهم روح المحبة وكذا الاحترام والتضامن حيث تعد هذه المؤشرات من أهم العوامل التي تزيد العلاقة القرابية صلابة وتماسك داخل الوسط الحضري.

واتضح لنا كذلك أن شدة العلاقة بين الأسر المبحوثة وجماعتها القرابية تزداد شدة وتكون وطيدة كلما طالت مدة الإقامة وهذا ما نجده عكس المألوف حيث انه كلما طالت مدة الإقامة تقل وتنحل العلاقات تدريجيا بين الجماعات القرابية، بينما نجدها من خلال البيانات السابقة أنها تزيد شدة و قوة كلما طالت مدة الإقامة بالمدينة أي أن مدة الإقامة لا تؤثر في شدة العلاقة والروابط بين الجماعات القرابية بمدينة عين وسارة.

واتضح لنا أن أساس قيام العلاقة بين الأقارب يعود بالدرجة الأولى إلى صلة الرحم التي تجمع بينهم والى عامل الإحساس بالأمان بالدرجة الثانية ويليها عامل الاحترام ثم التضامن بالدرجة الثالثة هذا ما يؤدي إلى تواصل العلاقات بينهم وتماسكها داخل الحي أو الأحياء المجاورة.

2.مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية

بعد تحليلنا للمعطيات السابقة والمتعلقة بالفرضية الثانية، توصلنا إلى أن المستوى التعليمي للآباء له تأثير على عملية اختيار الحي الذي تقيم فيه الأسر المبحوثة، حيث كلما انخفض مستواهم التعليمي كلما كان اختيارهم للأحياء التي يقيمون بها هو لتواجد الأقارب، بينما ذوي المستوى الجامعي فقد اختاروا أحياءهم لكونها جديدة وتتوافر فيها الخدمات الضرورية ما يوضح لنا تأثير المستوى التعليمي بالرغم من تواجد الأقارب بالأحياء المقيم بها وما يسهل اندماجهم اجتماعيا بالمدينة.

كما اتضح تأثير المستوى التعليمي أيضا بالنسبة للمبحوثين على تكوين معارف خارج شبكتهم القرابية حيث نجد أكبر نسبة تكون معارف جديدة لدى الجامعيين وتقل هذه النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي بينما الذين لا يكونون معارف خارج نسقهم القرابي هم أميون بأكبر نسبة ونجدها منخفضة لدى الجامعيين وهنا يتضح تأثير المستوى التعليمي للمبحوثين في خلق معارف وعلاقات جديدة ومنه على اندماجهم الاجتماعي والثقافي بالمدينة.

واتضح أيضا أن المستوى التعليمي للأزواج بمختلف درجاته لا يؤثر في تكوين معارف وعلاقات خارج جماعتهم بالمدينة حيث نجد مختلف هذه المستويات اغلبها يكون معارف جديدة كون الرجال أكثر اصطدام بالحي وبمختلف المرافق بالمدينة عكس المرأة التي لا تخرج من البيت إلا للضرورة.

كما تبين أن الحالة المهنية لأرباب الأسر (الأب وإلام) لا تؤثر على عملية اندماجهم الاجتماعي وخلقهم لمعارف جديدة حيث الفئة غير العاملة لها علاقات خارج قرابتها على حد سواء مع الفئة العاملة.

كما توصلنا إلى أن المبحوثات(ربات البيوت) تتجه إلى الحمام لا تكون معارف وعلاقات خاصة الجامعيات لكونها ترى أن العلاقات بهذه الأمكنة عابرة ومؤقتة لهذا تتجنبها إما الفئة التي كونت علاقات به فاغلبهن أميات مما يبرز تأثير المستوى التعليمي على تكوين علاقات جديدة بهذا النوع من المرافق الخدماتية بالمدينة.

كما توصلنا إلى أن المستوى التعليمي للمبحوثين له تأثير على تلقي أطفالهم التعليم والتربية بالروضة، حيث نجده يرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي لها، وينخفض أدناه عند الأميات، ونجده عكس ذلك عند اللواتي لا تلجأن إلى هذه المراكز لتربية أبنائها، ومنه فان المستوى التعليمي له تأثير نوعا ما على هذا الجانب التربوي، حيث أن مداومة الأطفال بهذه المراكز يساهم ويساعد على تكيفهم واندماجهم اجتماعيا وثقافيا مع باقي أفراد المجتمع الحضري.

كما تبين أن نصف المبحوثين تربطها بزوجاتهم صلة قرابة حيث أن أعلى نسبة منهم أميين وتنخفض تدريجيا كلما ارتفع المستوى التعليمي، بالمقابل نجد أعلى نسبة من الجامعيين لا تربطها صلة القرابة وتنخفض هذه النسبة بانخفاض مستواهم التعليمي ما يبين الأثر الفعال للمستوى التعليمي على هذه الظاهرة الاجتماعية والتي تؤثر على خلق معارف جديدة ، كما أنها توسع نطاق الشبكات القرابية للأسر النازحة من خلال المصاهرة خارج القرابة.

واتضح كذلك أن قرار اختيار قرين الأبناء عند الزواج بالنسبة للأسر المبحوثة اغلبه يعود إلى اشتراك المعني بالزواج والعائلة معا أين نجد المستوى التعليمي على هذا الاختيار، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي قلت فعالية هذا الاشتراك في اتخاذ هذا القرار، ويرتفع كلما انخفض المستوى التعليمي وهذا عند الأميين من أرباب الأسر المبحوثة، أما بالنسبة للقرار

العائلي في اختيار القرين للأبناء فنجده منخفضا عند أرباب الأسر ذوي المستوى العالي من التعليم، أين يبرز تأثير المستوى التعليمي على هذا الجانب لحياة الأسر النازحة بالمدينة.

كما توصلنا من خلال أرائهم حول كيفية تفضيل القرين للأبناء عند الزواج للأسر التي يعد قرار اختيار شريك أبنائها عائلي أو مشترك بينهم وبين الشخص المعني بالزواج سواء كانت بنت أو ابن، نجد اغلب الآراء قد صرحت تفضيلها لمصاهرة الأقارب، ما يدل على عدم رغبتهم في تعدد المعارف و العلاقات من خلال عملية المصاهرة مما يجعل علاقتهم منحصرة داخل الشبكة القرابية لهم ومما يزيد من شدة تماسكهم وتوطيد الرابطة القرابية أكثر.

ومنه فان المستوى التعليمي يؤثر في تكوين علاقات ومعارف جديدة خارجة عن القرابة وهذا من خلال العديد من المرافق والمجالات الاجتماعية و الخدماتية التي يحتك بها أفراد الأسر النازحة بالمدينة.

3- الاستنتاج العام

من خلال إشكالية بحثنا التي انطلقنا منها والتي تتمحور حول **" ما مدى تأثير علاقات القرابة على الاندماج الاجتماعي للأسر النازحة من الريف إلى المدينة ؟ "**ارتأينا للإجابة على هذا التساؤل وضع فرضيتين والتي اختصت بعامل من عوامل القرابة المؤثرة على اندماج النازحين إلى المدينة.

لقد تبين لنا أن نوعية السكن تلعب دور فعال، حيث يساهم في تمركز وتجمع الجماعات القرابية بجانب بعضها البعض، كما أن تواجد الأقارب وبمختلف درجاتهم القرابية داخل الحي يعد من الدوافع الأساسية لاختيار الأسر النازحة للحي الذي يقيمون فيه مما يؤدي حتما إلى تدعيم العلاقات القرابية واستمرارها.

كما توصلنا إلى أن طبيعة العلاقة مع الجيران هي كثيفة بالنسبة للذين هم أهل أقارب للأسر النازحة، حيث أن متوسط زيارة الأقارب داخل كثيفة من خلال الزيارات اليومية ومرة كل أسبوع لبعض الأسر.

كما تبين أن موقف رب الأسرة له تأثير بالغ على طبيعة العلاقة مع الجيران مما يجعل اغلبهم يكونون علاقات سطحية معهم وهذا ما يعيق اندماجهم اجتماعيا داخل الحي والمدينة عامة.

كما تبين أيضا أن تواجد الأقارب بالحي يزيد من قوة التضامن ويدعم صلة القرابة بينهم، ويتضح من خلال الأمهات العاملات التي اغلبها تترك أطفالها برعاية الأهل والأقارب، لكونها تجد الأمان والثقة في الأقارب ومنه تخلق مساعدة مادية خاصة للأسر التي تعاني أزمات مالية حيث تتعمد اللجوء إليها لدرايتها بأوضاعهم، كما أن تواجد الأقارب الحي هو سند وعون

للأسر النازحة وقت الحاجة سواء كانت مادية أو معنوية وخاصة بالنسبة للذين هم من نفس العائلة، وهذا بتأثير البعد الديني الذي يحثهم على التضامن والمساعدة وكذا حقوق الأقارب والواجبات اتجاه البعض، إما بالنسبة للأنساب أو الذين من نفس العرش فيقل اللجوء إليهم وهذا للحساسية اتجاههم والمحافظة على مكانة الاجتماعية ، مما يبين اثر البعد القيمي والاجتماعي في هذه الحالة.

كما اتضح أن أرباب الأسر (الأب) الذين يقضون أوقات فراغهم بالمقهى يكون اختيارهم لهذا النوع من المرافق أولا للقرب من المنزل أين يجد الأقارب ويلتقي بهم ، وتليها الذين يختارون المقاهي الخاصة بأبناء المنطقة الأصلية أين يلتقون حيث يتبادلون الإخبار بعضهم و كذا المساعدات ، مما يزيد في توطيد علاقتهم واستمرارها.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة ولا سيما أرباب الأسر فيتضح تأثيره من خلال عدة جوانب متعلقة بتعاملات أفراد الأسر بالوسط الحضري، حيت يتبين لنا تأثير المستوى التعليمي للآباء على عملية اختيار الحي الذي تقيم به الأسر، حيث انه كلما انخفض مستواهم التعليمي كان اختيارهم للحي هو على أساس تواجد الأقارب سواء من العائلة أو من نفس الوحدة العشائرية بينما أصحاب المستوى العالي من التعليم فتنخفض نسبة هذا الاختيار لديهم، وترتفع عند اختيار الأحياء لكونها جديدة بالرغم من تواجد الأقارب بها ما يؤدي حتما بهذه الفئة المتعلمة إلى توسيع علاقتها الاجتماعية، ومنه على عملية اندماجهم مع عدة فئات اجتماعية.

كما اتضح لنا تأثير المستوى للمبحوثين على تكوين علاقات ومعارف خارجة عن القرابة أين نجد اكبر فئة نسجا لهذا النوع من العلاقات هم فئة الجامعيين وتقل عند المبحوثين الذين مستواهم أمي، إما الفئة التي تنعدم لديها هذه العلاقات فنجدها عند الأميين أكثر من الجامعيين ما يؤكد تأثير المستوى التعليمي في نسج وتكوين علاقات جديدة.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للأزواج فهو لا يؤثر في خلق معارف وعلاقات خارج النسق القرابي بالوسط الحضري حيث كل المستويات قد كونت معارف، هذا لان الرجال أكثر تعاملا واصطداما مع العالم الخارجي وبمختلف المرافق وأنحاء المدينة سواء كانوا متعلمين أو أميين.

كما اتضح أن الحالة المهنية لأرباب الأسر سواء يعملون أو لا يعملون لا تؤثر في خلق علاقات جديدة بالمدينة، هذا لان المدينة بما تحتويه من مرافق خدماتيه ومجالات تؤدي وتؤثر حتما وتساهم في اندماج السكان اجتماعيا وثقافيا وخاصة على مستوى الأحياء التي تقيم بها الأسر النازحة.

كما توصلنا إلى أن المستوى التعليمي للمبحوثين له تأثير على تلقي الأطفال التعليم بالروضة، حيث ترتفع فعالية هذه العملية بارتفاع المستوى التعليمي وتنخفض بانخفاض

المستوى التعليمي (أمي)-، ما يبين دور المستوى التعليمي في اندماج الأطفال وكذلك الأولياء اجتماعيا وثقافيا بخلق صداقات ومعارف بهذه المرافق التربوية.

كما اتضح أيضا تأثير المستوى بالنسبة لقرار اختيار قرين الزواج للأبناء، حيث اغلب الأسر يعود هذا القرار إلى القرار المشترك بين العائلة والشخص المعني بذلك، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي لأرباب الأسر انخفضت فعالية هذا الاختيار المشترك وتليه الاختيار الشخصي الذي نجده مرتفع عند الذين لهم مستوى عالي من التعليم.

ومنه نستخلص أن الأسر النازحة إلى مدينة عين وسارة تتسم بالازدواجية في علاقاتها، وهذا بين العلاقات القرابية بالوسط الحضري ووسطهم الأصلي وبين العلاقات الجديدة وبين العلاقات الجديدة التي لا تنتمي إلى شبكتهم القرابية بهذا الوسط الجديد، كما توصلنا إلى أن أغلبية علاقات هذه الأسر النازحة هي مع بني قرابتهم وذويهم، وبالتالي وبالرغم ما تفرضه الحياة الحضرية من تعاملات وعلاقات بمختلف مرافقها ومجالاتها نجد أن عامل القرابة يطغى على وضعية العلاقات الحضرية .

خاتمـــــــــــــــة

خاتمة:

إن اختلاف مكانة القرابة من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري مكنها من أن تكون من المواضيع التي لها أهمية كبيرة في العديد من الدراسات السوسيولوجية القديمة والمعاصرة وما جعلها مصب اهتمامنا كون عامل القرابة في هذه الدراسة بوضعيته في المجتمع الحضري وما نجم عنه من انعكاسات مختلفة على بعض جوانب الحياة الاجتماعية بالمدينة، وهو ما دفعنا إلى التوغل فيه لما يكتسبه ،ونقصد أثر عامل القرابة ومخلفاته على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في الأوساط الحضرية.

تشهد بعض المدن الجزائرية علاقات قرابية متينة تصل في بعض الأحيان لتكون تجمعات قرابية في مجال معين بالمدينة يعطي صبغة وهوية لتلك الوحدات القرابية بها، وبالرغم من التحولات التي طرأت على العائلة الجزائرية منذ الاستقلال إلا أن أواصر روابط القرابة وأهميتها بقيت سائدة في الأوساط بالمجتمع الجزائري والتجمعات المعاصرة بصفة عامة.

إن الأسر النازحة إلى مدينة **عين وسارة** بالأحياء المدروسة تتسم بالازدواجية في علاقاتها، وهذا بين العلاقات القرابية داخل الوسط الحضري والموطن الأصلي وبين العلاقات الجديدة التي لا تنتمي إلى شبكتهم القرابية بهذا الوسط الجديد، أين توصلنا إلى أن أغلبية علاقات هذه الأسر النازحة هي مع بني قرابتهم وذويهم ، و ما تفرضه الحياة الحضرية من تعاملات وعلاقات بمختلف مرافقها ومجالاتها، وهذا ما يجسد بقاء ورسوخ الرواسب الريفية من خلال العلاقات التي لا تختلف كثيرا عما هي عليه بالمنطقة الأصلية ما يؤثر سلبا وبفعالية على اندماج الأسر النازحة اجتماعيا وثقافيا داخل الوسط الحضري.

قائمة المراجع
و المصادر

قائمة المراجع باللغة العربية

1) ابن المنظور ابو الفضل محمد بن مكرم,**لسان العرب**، بيروت، دار صادر،1994.
2) ابن خلدون عبد الرحمان:**المقدمة**،دار الكتب العلمية،لبنان،(ب ت).
3) احسان محمد الحسن:**الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**،دار الطليعة للنشر، بيروت،1986.
4) احسان محمد الحسن:**العائلة والقرابة والزواج**،دراسة تحليلية في تغيير نظام العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي،الطبعة الثانية،دار الطليعة للنشر ،بيروت،1985.
5) احسان محمد الحسن:**المدخل الى علم الاجتماع**،دار الطليعة للنشر،بيروت،1988.
6) احمد كمال احمد:**تنظيم المجتمع**، دار وهدان للطباعة والنشر،القاهرة،1973.
7) اعداد نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصين,**معجم العلوم الاجتماعية**,مصر, الهيئة العامة للكتاب, 1975,ص466.
8) الاسود حافظ السيد: **الانثربولوجيا الرمزية**، الاسكندرية: منشاة المعارف،2002.
9) التل عبد الرحمن وائل ، محمد عيسى قحل ، **البحث العلمي في العلوم الانسانية و الاجتماعية** ، دار الحامد ،عمان ، ب ط، 2007.
10) الجوهري محمد واخرون:**دراسة في علم الاجتماع**،الطبعة الثانية،دار المعارف، القاهرة،1975.
11) الجوهري محمد وعثمان سعاد:دراسات في الانثروبولوجيا الحضرية،الطبعة الاولى،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1991.
12) الجوهري محمد: **الانثروبولوجيا ،اسس نظرية وتطبيقات علمية**،دار المعرفة الجامعية،مصر،1996.
13) الخشاب مصطفى:**دراسات في علم الاجتماع العائلي**،دار النهضة العربية، بيروت،1985.
14) الخولي سناء:**الاسرة والحياة العائلية**،دار النهضة العربية،بيروت،1977.
15) السخاوي مصطفى:**النظم القرابية في المجتمع المحلي**، الازاريطة:دار المعرفة الجامعية،1996.
16) السمالوطي نبيل.**الدين والبناء العائلي**:جدة. دار الشروق 1981.
17) السيد الحسيني:**المدينة**،دراسة في علم الاجتماع الحضري،الطبعة الثالثة،دارالمعارف ، القاهرة،1985.
18) الفوال صلاح: **دراسة علم الاجتماع البدوي**،مكتب غريب للنشر، مصر.1974.
19) الكردي محمود: **التحضر دراسة اجتماعية للانماط والمشكلات**،دار المعارف،القاهرة،1986.
20) النبهان محمد فاروق ، **الفكر الخلدوني من خلال المقدمة**،بيروت: مؤسسة الرسالة.1998.ت
21) النوري قيس:**الانثربولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة**،ط1،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع،الاردن،2001.

22) انجرس موريس: **منهجية البحث العلمى فى العلوم الانسانية**،دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.
23) بد وي احمد زكي :**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، 1978.
24) بركات حليم:**المجتمع العربى المعاصر**،الطبعة الثالثة،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1986.
25) بوتفنوشات مصطفى:**العائلة الجزائرية،التطور والخصائص الحديثة**،تر: حمدي احمد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984.
26) جبران مسعود:**رائد طلاب**، دار الملايين،1978.
27) جميل سعيد:**دراسات فى المجتمع العربى**،دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر،الشارقة،الامارات العربية المتحدة،1987.
28) جوردان مارشال ، **موسوعة علم الاجتماع**،تر:احمد زايد وآخرون،المجلس الأعلى للثقافة:المشروع القومي للترجمة،2000.
29) حسين عبد الحميد احمد رشوان،**الانثربولوجيا فى المجالين النظرى والتطبيقى**،الاسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،2003.
30) حسين عبد الحميد رشوان:**مشكلات المدينة**،المكتب العلمي للكمبيوتر للنشروالتوزيع،الاسكندرية مصر،1997.
31) خالد السعد نورة:**التغير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي**،دراسة في بناء النظرية الاجتماعية،ط1،الدار السعودية للنشر والتوزيع،جدة،1997.
32) دينكن ميتشل:**معجم العلوم الاجتماعية** ,ترجمة :احسان محمد الحسن , بيروت,دارالطليعة,1989.
33) رشيد فكار :**معجم موسوعى عالمى** ، دار النشر العالمية,فيشر،باريس,1980.
34) ريمون بودون:**مناهج علم الاجتماع**،تر:هالة شبون الحاج،ط4 ،منشورات عويدات،بيروت،1988.
35) زايد احمد وآخرون، **الأسرة والطفولة**،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،ب ت.
36) عبد العلي سيد: **علم الاجتماع الحضرى**،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،1997.
37) عبد الله عامر الهمالي:**اسلوب البحث الاجتماعى وتقنياته**،منشورات جامعة قازيوس،بنغازي،1988.
38) عدنان احمد مسلم،**محاضرات فى الانثربولوجيا-علم الانسان**-،الرياض:مكتبة العبيكان،2001.
39) علي الزين صالح ومحمد الزهري زينب:**قضايا فى علم الاجتماع والانثربولوجيا** ، اطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقية،ط1،جامعة قازيوس، بنغازي،1996.
40) علياء شكري: **الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1996.

41) عوض جابر سيد:**التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية**،دار المعرفة الجامعية،مصر،1996.
42) غيث محمد عاطف : **قاموس علم الاجتماع** , دار المعرفة,الاسكندرية ,.1989.
43) غيث محمد عاطف:**علم الاجتماع الحضري**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1983.
44) فرانسيس فوكوياما:**حساب العالم المتقدم وقراءة المستقبل**، تر: توماس ادوارد العرب، مجلة الراية ،الملف49،العدد1447،يناير2000.
45) قباري محمد اسماعيل:**علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير و التغييرو التنمية**، منشأت المعارف للنشر، الاسكندرية،1986.
46) لطفي عبد الحميد:**علم الاجتماع**،النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1977.
47) محجوب محمد عبده:**طرق البحث الانثربولوجي** ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، (ب ت).
48) محمد الدين عمر خيري:**العائلة والقرابة في المجتمع العربي**،دراسات في المجتمع العربي،ط1،اتحاد الجامعة العربية،المملكة الاردنية الهاشمية،1985.
49) محمد حسن توفيق رمزي، **كتاب علم السياسة**،دار النهضة العربية،
50) محمد عبده محجوب،محمد احمد غنيم،فاتن محمد شريف،**دراسات في المجتمع البدوي**،الازاريطة:دار المعرفة الجامعية،1998.
51) محمد علي محمد:**أصول الاجتماع السياسى والمجتمع فى العالم الثالث**،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،ب ت
52) محمد علي محمد:**المجتمع المصنع**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1975.
53) مدكور ابراهيم بيومي:**معجم العلوم الاجتماعية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1975.
54) معن خليل عمر: **البناء الاجتماعى انساقه ونظمه**،دار الشروق للنشروالتوزيع،الاردن،(ب ت)
55) معن خليل عمر:**علم الاجتماع الاسرة**،ار الئروق للنشر والتوزيع،عمان،الاردن.
56) مغربي عبد الغني: **الفكر الاجتماعى عند ابن خلدون**،تر:محمد الشريف بن دالي حسين،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
57) وصفي عاطف:**الانثربولوجيا الثقافية**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1971.

الرســـــائل الجامعيـــــــــة :

1) الدباس زيد عبد الكريم: اثر **المستوى التعليمي في تحصيل الطلبةوفي عاداتهم واتجاهاتهم نحو الدراسة في الاردن**،رسالة ماجستير،كلية التربية، الجامعة الاردنية،1979.
2) بن سعيد سعاد: **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**,دراسة ميدانية للمدينة الجديدة علي منجلي (الوحدة الجوارية رقم 06),مذكرة الماجستير ,علم اجتماع حضري,جامعة منتوري,قسنطينة, 2007

3) بن قطيب عائشة:**التحضر وتغير بناء الاسرة الجزائرية**،رسالة تخرج غير منشورة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر،1994.
4) رتيمي الفضيل: **القرابة والعمل في المؤسسة الصناعية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر:معهد علم الاجتماع، 1992_1993.

الانترنت :

1) جاكســـون ليونـــارد ، **البنيويـــة فـــي طورهـــا الفرنســـي**، تـــر: ثـــائر ديـــب ،www.Alwatan.com، 2018/03/21
2) عبـــد الرحمـــان أســـامة النـــور،**البـــدايات الأولـــى للتنظيـــر الانثربولـــوجي**، www.Arkamani.Org 2018/03/18.

قائمة المصادر بالفرنسية

1) Agnes Pitrow :**Les solidarités familiales, vivre sans famille** ?,Edition Privat,Toulouse,1992 .
2) Alain beitone ;**Sciences social** :France ;campus ;Dalloz ;2ed ;2000.
3) Ben atia(F) :**Alger Agrégat ou cite,L'intégration citadine a Alger**,SNED,Alger,1980
4) Boutefnouchet(M),**La F AMILLE ALGERIENNE evolution et caractéristiques récent** Alger.Edition SEND1979.
5) Boutefnouchet(M) **:Système et changement social en Algerie**,OPU,Alger,1985.
6) Claude-Levi Strauss ,**Les structures élémentaires de la parenté** ;Paris :PUF ;1949.
7) Claudine Chaulet :**La terre.les freres et et l'argent**,Alger,OPU,tome01,1987..
8) Encyclopédie Microsoft Universalise , « **La théorie de L'alliance** »
9) Emile Durkheim :**De la division du travail social**,Edition PUF,paris,1978.
10) Grawitz .M ,**L exique des sciences sociales**, Dalloz, Paris, 1991
11) Guetta (Maurice) :**Urbanisation et structure familiales**,Revue Francaise de Sociologie,1991
12) Hannerz.(ULF):**Explorer La Ville, Elements d'anthropologie urbaine**. Edition de Minuit, Paris,1983
13) Panoff .M , Tripier. P **, Dictionnaire des sciences humaines**,Nathan ,(S,D)
14) Phlippe.L'aburthe-Torla et Jean-PierreWarnier :**Ethnologie Anthropologie**.PUF.paris

15) Roussel Louis :**La famille incertaine** ,Edition Odile Jacob,Paris,1989
16) [1] Remy. J et Voye . L, **La ville vers une nouvelle définition** ,Edition L'HARMATTAN,paris,199[1]
17) Segalen , martine**/sociologie de la famille** ;armond colin ;Edition paris ;1981
18) Teullon. F, **100 mots clés en sciences économique et sociale** , Ellipse, paris, 1999
19) Grafmayer **: sociologie urbaine**,NATHAN,paris,1994

الملاحـــــــــــق:

- استمـــــارة البحث.
- الخرائـــــــط.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مسار: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الحضري

استمارة بحث حول:

العلاقات القرابية و أثرها على الاندماج الاجتماعي في الوسط الحضري

دراسة ميدانية لأحياء كل من :حي سليماني سليمان،حي 52 مسكن حي والوئام مدينة عين وسارة **الجلفة**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع الحضري

من إعداد: لعجال خالد

تحت إشراف: د/ أعمر فضيلة

السنة الجامعية 2017 /2018

1- البيانات العامة:

1- الحي:

2- السن:

أقل من 20 سنة ☐

من 18 إلى 27 سنة ☐

من 28 إلى 37 سنة ☐

من 38 إلى 47 سنة ☐

من 48 الى 57 سنة ☐

من 58 الى 67 سنـــة ☐

أكثر من 68 سنـــــــــة ☐

3- الحالة العائلية: أعزب ☐ مطلق ة ☐ أرمل ☐

متزوج ☐

4- عدد الأطفال إن وجد:

5- منطقة السكن الأصلي:

6- أسباب الهجرة إلى المدينة : العمل ☐ التعليم ☐ الزواج ☐ وجود الأهل ☐

الأجر المرتفع ☐ أخرى ☐

7- عدد سنوات الإقامة في المدينة:

اقل من 05 سنوات ☐ بين 16 إلى 20 سنة ☐

بين 06 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 20 سنة ☐

بين11 إلى 15 سنة ☐

بيانات خاصة بمدى تمسك النازحين بالموطن الأصلي و تأثيره على اندماجهم اجتماعيا في المدينة :

8- هل تم اختيار الحي للسكن فيه بناء على أنه:

- حي سكني جديد: ☐
- توفر المكان على الخدمات الضرورية ☐
- الحصول على عمل ☐
- وجود أقارب وأهل المنطقة في الوسط الحضري ☐
- أسباب أخرى:.....

9- هل يسكن معك أفراد آخرون من خارج الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

10- إن كانت الإجابة بنعم فهم من:الأقارب ☐ الأصدقاء ☐ آخرون ☐

11- هل توجد لديكم علاقات قرابية في الحي الذي تسكنون فيه ؟ نعم ☐ لا ☐

12- في حالة الإجابة بنعم ،هل هم من:

العائلة ☐

الأصهار ☐

نفس العرش ☐

13- ما هو معدل زيارتكم لمنطقتكم الأصلية:

كل يوم ☐

كل أسبوع ☐

كل شهر ☐

14-هل صادفتكم مشاكل أثناء نزوحكم إلى المدينة ؟ نعم ☐ لا ☐

15- هل كانت طبيعتها؟

عدم تقبل سكان المدينة لتواجدكم ☐

عدم تكيفكم مع الوضع الجديد ☐

أخرى ☐

أذكرها.....

بيانات خاصة بتأثير المستوى التعليمي لأفراد الأسر النازحة على اندماجهم اجتماعيا

16- ما هو المستوى التعليمي للاب :

أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

17-ما هو المستوى التعليمي للام:

أمية ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

18- الحالة المهنية للاب: يعمل ☐ لا يعمل ☐

19-الحالة المهنية للام : تعمل ☐ تعمل ☐

20- في حال كون الزوجة تعمل ، هل لها زميلات في العمل؟ نعم ☐ لا ☐

21- إذا كانت الإجابة بنعم ،هل تتبادلين معهن الزيارات؟ نعم ☐ لا ☐

22- عند ذهابك الزوجة للعمل ، من يقوم برعاية الأطفال؟

- يذهبون إلى الحضانة ☐
- إلى الجارة ☐
- إلى الأقارب ☐

- أخرى ☐

اذكرها.....

23- إذا كان للأولاد أصدقاء ، فهل هم أصدقاء:

– من الدراسة ☐

- من العمل ☐

- من الحي ☐

- من المنطقة الأصلية ☐

- آخرون ☐

اذكرهم.....

24- هل يتبادلون الزيارة معهم؟: نعم ☐ لا ☐

25- هل يكون اختيار الأصدقاء ؟ شخصي ☐ عائلي ☐ الاثنين معا ☐

26- في حالة الاختيار العائلي أو المشترك، من تفضلون أن يكون من أصدقاء أبنائكم؟ - من أقارب المنطقة الأصلية ☐

- من أقارب المدينة ☐

- خارج القرابة ☐

27- أين تقضي أوقات فراغك:

- في البيت ☐
- في المقهى ☐
- مكان عام ☐
- أخرى ☐

اذكرها .....

28- مع من تقضي أوقات فراغك؟:

- أصدقاء العمل ☐
- أبناء المنطقة الأصلية ☐

- آخرون ☐
أذكرهم.....

29- في حال قضاء الزوج أوقات فراغه في المقهى فهل هذا المقهى؟

-عشوائي ☐

- القريب من المنزل ☐

- مقهى يجتمع فيه أبناء المنطقة الأصلية ☐

آخرى اذكره.....

30- هل ترغبون بالعودة إلى منطقتكم الأصلية؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

منطقة تواجد الأسر المبحوثة بمدينة عين وسارة

مخطط توضـــــيحي لجـزء من مدينـــة عيـن وســـارة

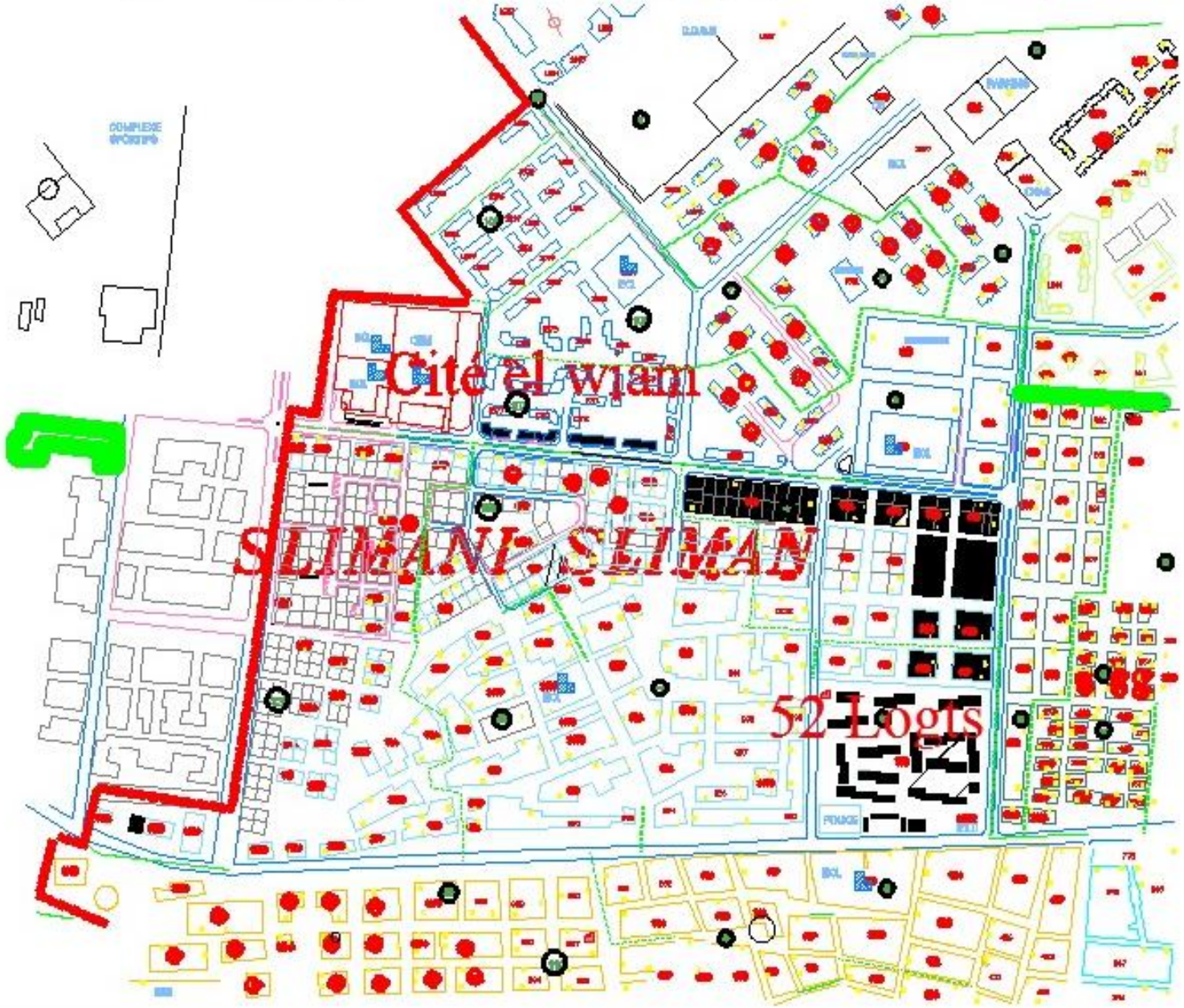

أحيـاء الأســر المبحوثـــة

المخطـط المـدير PDUA لسـنة 2012
للتهيئـــة العمرانيـــة لبلديـــة عين وسـارة

الأصل الجغرافي للاسر النازحة
ولاية الجلفة
ولاية المدية
البرين
الشمال
حاسي فدول
سيدي لعجال
الخميس
بن نهار
عين فقه
ولاية تيارت
وارة
حد السحارى
قرنيني
الاحداب
حاسي العش
ولاية المسيلة
حاسي بحبح
سيدي بايزيد
عين معبد
زعفران
دار الشيوخ
الفديد
الجلفة
المليحة
الشارف
بن يعقوب
الادريسية
زكار
عين الإبل
فيض البطمة
تعضميت
الدويس
عين الشهداء
مجبارة
عمورة
ولاية الاغواط
مسعد
دلدول
سلمانة
ولاية بسكرة
سدرحال
أم لعظام
عين الملح
مفتاح
حدود الولاية
حدود الدائرة
حدود البلدية
مقر الولاية
تحرك الأسر النازحة من المنطقة الأصلية
قطارة
ولاية ورقلة
ولاية غرداية
السلم:
0 25 50 كم